سلسلة في الشعر الملحون

ديوان ابن مسايب

جمع وتحقيق محمد بخوشة

نشر ابن خلدون. تلمسان (الجزائر)

ابن خلــدون للنشر والتوزيع

13، شارع العقيد لطفي - تلمسان (الجزائر)

الهاتف :043.27.12.02 - الفاكس: 043.27.14.10

الفرع التجاري : 2، نهج الهواري بن أحمد - وهران (الجزائر)

الهاتف : 041.39.39.69 ـ الفاكس : 041.39.03.21

أكتوبر 2001

الإداع القانوني : 1401-2001 :Dépôt légal ردمك : 9961-71-082-7 : ISBN

تنبيه

نشرنا منذ خمسين سنة (1370هـ/1950م) ديوان الشاعر ابن مسايب الذي جمعه الأستاذ محمد بخوشة وحتى نبقى أوفياء للنص الأصلي نعيد نشره دون تغيير وذلك في انتظار طبعة جديدة منقحة و مزيدة.

ولقد قمنا بشكل ألفاظ الملحون الواردة في النصوص الشعرية الدارجة حسب ما ورد في قواعد لفظ الملحون عند كل من الشيخ أبو علي الغوتي في كشف القناع عن آلات السماع ، والدكتور عبد الله الجراري (المغربي) في كتابه الزجل في المغرب (القصيدة) وغيرهم من علماء اللغة الدارسين للأدب الشعبي.

الناشر

النظم الملحون من فنون الأدب الشعبي

لمحة عن نشأته و رواده

بقلم الأستاذ: **جعلوك عبد الرزاق**
أستاذ مادة الفنون الشعبية
بمعهد الثقافة الشعبية
جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان

لا شك أن نظم الملحون بلغته و شعرائه يحتل موقعا هاما في فنون الأدب الشعبي خصوصا عندما يكون هذا النظم ملحنا مغنى، فالعامل التاثيري للموسيقى والإيقاع المرافق يجعل السامع بلا شك في عالم آخر لا يكون بمثله عند سماعه كلاما عاديا وخاصة عندما يكون الناظم شاعرا متمكنا و يكون المغني حاذقا مجيدا وأكثر من هذا عندما يجتمع هذا وذاك في شخص واحد . و يختلف الناس في تعريف الأدب الشعبي ، وتحديد صفاته ولهجاته وأساليب إستخدامه وكل ركب مركبا رأى وجها للحقيقة فيه.

فالأدب الشعبي عند الدكتور حسين نصار مصطلح حديث لا وجود له في العصور الماضية، فهو يقول : " لا خفاء في أن هذا الإسم أو أن شئنا الدقة، هذا المصطلح عربي، أي مؤلف من ألفاظ عربية خالصة، ولكنه بالرغم من ذلك لم يلفظ به عرب الجاهلية و لا صدر الإسلام

ولاعرب الأمويين أو العباسيين أو ما شئت من العصور، وإنما إبتكرناه نحن عرب العصر الحديث.[1]

وقد تباينت الآراء حول مفهوم الأدب الشعبي وإنقسم النقاد والمؤرخون شيعا نظر بعضهم إلى شكل الأدب الشعبي فعرفه بأنه الأدب المجهول المؤلف العامي اللغة، المتوارث جيلا بعد جيل بالرواية الشفوية.[2] وهكذا حددت جماعة مفهوم الأدب الشعبي بخصال أربع هي :

مجهول المؤلف - عامي اللغة - المتوارث - بالرواية الشعبية.

كما عبرت جماعة أخرى عن مضمون الأدب الشعبي وعرفته بأنه الأدب المعبرعن مشاعر الشعب في لغة عامية أو فصحى [2].

ورأت جماعة ثالثة بأن الأدب العامي قديما وحديثا ، المسجل كان أو المروي شفاها، مجهول القائل أو معروفه[2]

وذهب بعض الدارسين ليقسم الأدب الشعبي الى قسمين :

- أدب القرية ، أو ما دعي بأ دب الفلاحين،
- أدب المد ينـــــــة.[3] .

الا أن هذه الآراء لم تسلم من النقد ، ولم تحدد صيغة نهائية موحدة ترضي الجميع . يرى الدكتور نصار أن عبارة الأدب الشعبي تقوم مقام عبارة الفنون الملحونة عند الأسلاف ، والتي تعني الفنون الشعرية العامية اللغة ، فيقول : لست أعني بذلك أن مفهومنا من الأدب الشعبي هومفهوم أسلافنا من الفنون الملحونة دون فرق ما ، بل هناك فروق كثيرة ، فمفهومنا نحن أوسع و لا تشوبه في هذه الأيام - عند كثير من الدارسين - نظرةالازدراءالتي كان ينظرالقدماء والمحدثون اليه بها [4].

ويعرف محمد المرزوقي الأدب الشعبي فيقول : هو ذلك الأدب الذي استعار له الشرقيون من أوربا كلمة (فولكلور) على خلاف في صحة

اطلاق هذه الكلمة على ما نسميه بـالأدب الشعـبي بـالضبط ، وقد حـاول بعـض المؤلفين جعـل تعـريف لـلأدب الشعـبي يشمل ماتشـمله كلمـة (فولكلور) ، وأحسن تعـريف لذلك مـا ضبطـه الدكتـور حسين نصـار بقولـه : الأدب الشعـبي هـو الأدب المجهـول المؤلـف العـامي اللغـة المتـوارث جيـلا بعـد جيل بالروايةالشفوية[5] وبهذا يكون السـيد محمـد المرزوقي قد أيد رأي الدكتور نصار .

ولعلي أرى هذا الأدب وحدة واحدة ، كالكتلة التي لا وجه لها ، ان الوجه فيها مـا يـراه الناظر اليهـا مـن وجهـة نظـره ، خصوصـا اذا تعـلق الامر بالكلم المنظوم الذي ارتبط فيه اللفظ باللحن،وجمعت بينهما عناصر موسيقية .

فما نظمه الشعـراء غناه وأنشده المغنون ، وفي كليهما ارتباط ، ولشدة الصلة بين النظم والغنـاء ، رأينا أكثر الشعـراء يتغـنون بشعـرهم، حتـى أن حسان بن ثابت (شاعرالرسول ﷺ) أوصى الشعراء بذلك حيث قال:

تَغَـنَّ بِالشِّعْرِ أمَا كُنْتَ قَائِلَهُ   إنَّ الغِنَاءَ لِهَذَا الشِّعْرِ مِضْمَارُ"

وكان الشعـر وثيق الصلـة بالغـناء ، ولا غرابـة فـي ذلـك ،فـان الشعـر والغـناء يصدران عن عاطفة وتجمع بينهما الموسيقى[6] .

قال المتنبي :

وَمَا الدَّهْرُ إلاَّ مِنْ رُوَاةِ قَصَائِدِي   إذَا قُلْتُ شِعْرًا أصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدَا
فَسَارَ بِهِ مَنْ لاَ يَسِيرُ مُشَمِّرًا   وَغَنَّى بِهِ مَنْ لاَ يُغَنِّي مُغَرِّدَا"

وقال ذو الرمّـة :

أُحِبُّ الْمَكَانَ الْقَفْرَ مِنْ أَجْلِ أَنَّنِي   بِهِ أَتَغَنَّى بِاسْمِهَا غَيْرَ مُعْجِمِ 6

وقد سمعنا كثيرا من شعراء العرب المغنين قبل البعثةوبعدها، يوم لم تكن بحور الشعر معروفة بعد ، ولا يستبعد الكثيرون من كون بحور الشعر بقا يا ايقاعية لحنية غنائية ، حيث اتصل الشعر بالغناءاتصالا وثيقا 7.ورأي الدكتور مصطفى عوض الكريم هذا يؤيد رأي الأصفهاني صاحب الأغاني عندما تكلم عن أبي النضير الذي قال : انّ الغناء العَربي كان تقطيع العروض 8 .

حقا ان الوزن الموسيقي اللحني والايقاعي قد لعب دورا هاما في عملية النظم، بدليل أن الخليل بن أحمد الفراهيدي ـ صاحب العروض ـ لم يخترع عروض الشعر وتفاعيله ، بل استنبط هذا من أشعار العرب القدماء ونظمهم ، وليس النظم المعرب فقط ، بل شمل كلام العامة ودارجها .

ان فن الغناء ضارب بالقدم عند العرب ، ولا شك بهذا ، وله شعراؤه ومغنوه ومنشدوه وقيانه وملحنوه ، ولكل منهم لغته ولهجته وبيئته ومستواه ، وقد ألّفت فيه عدة كتب حتى أن بعضهم اختارها كعناوين لابداعاتهم ، مثل الأغاني للأصفهاني .

ويروى أن حسان ابن ثابت كان قد سمع عند جبلة بن الأيهم ملك الحيرة عشر قيان ، خمسة روميات يغنين بالبربط 9، وخمسا يغنين غناء أهل الحيرة10،فما هي لغة ذاك الغناء ؟ وكيف كانت لهجته ياترى؟

الأغلب أن الروميات وان كن يتغنين بالعربية فانهم يلحنون بها أو يدرجون ، وكذا نقول عن الحيريات أيضا ،أي أنهم لم يكونوا غالبا على درجة من اتقان اللغة العربية المعربة، إن كانوا يعرفونها ؟ والقيان كما معروف عنهم هم الجواري المخصصات بالغناء ، والذين جلبوا من جنسيات مختلفة وترعرعوا في قصور الملوك والأمراء والنبلاء وبخاصة في العصرين الأموي والعباسي[11]وإن استبعدنا صحة رأينا في هذا ، على إعتبار أن ذاك الغناء كان في حضرة بلاط ملكي ، فاننا لا نستبعهد الغناء بالدارجة أو العامية أو اللغة الملحونة في حانات وأحياء العرب الشعبية .

ويروى عن الرشيد أنه كان يعجب بغناء الملاحين في الزلالات ، وكان يتأذى بفساد كلامهم ولحنهم فقال: قولوا لمن معنا من الشعراء أن يعملوا لهؤلاء شعرا يتغنون فيه ، فقيل له: ليس أحد اقدر على هذا من أبي العتاهية وهو في الحبس ، فوجه اليه الرشيد ، قل شعرا حتى أسمعه منك، ولم يأمر بإطلاق سراحه ، فغاظه ذلك فقال : والله لأقولن شعرا يحزنه ولا يسر به ، فعمل شعرا ودفعه الى من حفظه من الملاحين ، فلما ركب الرشيد الحراقة سمعه وهو :

خَانَكَ الطَّرْفُ الطَّمُوحُ   أَيُّهَا القَلْبُ الطَّمُوحُ

فلما سمع ذلك الرشيد جعل يبكي وينتحب ، فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائه أومأ الى الملاحين أن يسكتوا [12] .ويدلنا هذا على أن الشعر في حضرة البلا ط ليس هو الشعر عند العامة ، لامن حيث

لهجته ، ولا من حيث مضمونه ، وإن وافقنا على ذلك ، فكيف كان غناء القيان الروميات والحيريات العشر عند جبلة بن الأيهم ملك الحيرة ؟ .

ومن المعروف أن الغناء لا يصح الا بالوزن ، وان الوزن عمود الغناء، فان كان الغناء القديم باللغة الدارجة أو العامية أو الملحون ، فجزما كان له وزنا وأعاريض وان لم تكن له بحورا وتفاعيل ، حيث كان النظم والغناء فيه قبل الفراهيدي فبما سبقه من العصور ، الأموي والراشدي وصدر الاسلام والجاهلية .

ومما يروى أيضا عن اختراع المواليا [13] في العصر العباسي ، أن جارية للبرامكة كانت تنوح به على مواليها وهي التي اخترعته ، وإن وزنه مخالف لأوزان الشعر العربي، وان لغته دارجة في كثير من الأحيان ، هذا إن دل على شيء فإنه يدل على مجارات النظم العامي الدارج الملحون للنظم المعَرب[14]وحول المواليا يرى الدكتور حسين نصار رأيا آخر فيها ، يقول: أن مبتكروه هم أهل واسط المدينة التي بناها الحجاج بن يوسف الثقفي بين الكوفة والبصرة ، ويقول : ليس لدينا ما يسند احدى الروايتين ، ولا في إمكاننا أن نرجح احداهما على الأخرى ، أوأن نصدق أن المواليا وليدة إحدى هاتين الروايتين فقط [15].ولكن هذا لايغير ولا ينكر من كون النظم بالملحون أو الدارجة منذ تلك العصور ، وإن الغناء الموزون فيه كان في تلك الفترة .

يقول الأصفهاني : أنه قرأ بخط عبد الله بن عبد الله بن، طاهر ،أنه يجوز ولا ينكر أن يغير الانسان بعض نظم الغناء القديم ويعدل به الى ما يحسن في حلقه ومذهبه [16] . وقديكون هذا التغيير واقع للحن والنظم

فيه أحدهما أوكلا هما من معرب الى ملحـون عـامي دارج ، أو العـكس أيضا .

ومن الطبيعـي أن نـرى صراعـا أدبـيا بيـن اللغـة الفصحـى وآدابها،والأدب الشعبي بلغته الدارجة العـامية الملحونـه ، كل يريـد أن يحتل مكانة في صدر الشعب وحياته .ولعل أهم صراع أدبي حدث فـي تاريخ الأدب العربي كـان فـي عهد الحضـارة الأندلسية ، حيث ظهر الزجل والنظم فيه على الساحة الأدبية ، وأثبت وجـوده ، وفرض نفسه في جميع المستويات، وإحتل الصدارة على المستوى الشعبي منفردا بـلا منازع ، وأصبح أدب العـامة وثقافتهم .

لا شك أن الأدب الشعبي العـامي غني بفنونه وفروعـه ، ولا شك أيضا بأصالته وقدوميته ، لقد استرعى الأدب الشعـبي إهتمـام كثير من الأدباء والمفكرين والكتاب والنقـاد ، وكـانت آراؤهم فيـه متباينـه علـى درجات .

فابن خلدون يراه فنا مستحدثا حيث قال : واستحدثـوا فنـا سمـو (الزجل) والتزموا النظم فيـه علـى منـاحيهم لهذا العهد ، فجـاءوا فيـه بالغرائب ، وإتسع فيه للبلاغة مجال بحسب لغـتهم المستعـجمة ، وأول من أبدع في هذه الطريقة الزجلية أبو بكر بن قزمـان من قرطبـة ، وان كانت قيلت قبله بـالأندلس ، لكن لـم يظهر حلاهـا ولا إنسكبت معـانيها وإشتهرت رشـاقتها الا في زمانـه ، ـ كـان لعهد الملثمين ـ وهو إمـام الزجالين على الاطلاق ،[17] و قال : ثم استحدث أهل الأمصـار بالمغـرب

فنا آخر من الشعر في أعاريض مزدوجة كالموشح ، ونظموا فيه بلغتهم الحضرية أيضا ، وسموه **عروض البلد** ، وكان أول من استحدثه فيهم رجل من أهل الأندلس نزل بفاس يعرف بابن عمير ، نظم قطعة على طريقة الموشح ولم يخرج عن مذاهب الاعراب ... مطلعها :

أَبْكَانِي بِشَاطِيءِ النَّهْرْ نَوحُ الْحَمَامْ	عَلَى الْغُصْنِ فِي الْبُسْتَانْ قَرِيبْ الصَّبَاحْ
وُكَفُّ السَّحَرْ تَمْحُو مِدَادَ الظَّلَامْ	وُمَاءُ النَّدَى يِجْرِي بِثَغْرِ الْأَقَاحْ
بَاكَرْتُ الرِّيَاضَ وُالطِّلُّ فِيهِ افْتِرَاقْ	سِرُّ الْجَوَاهِرِ فِي نُحُورِ الْجَوَارْ
وُدَمْعُ النَّوَاعِرْ يِنْهَرِقْ انْهِرَاقْ	يْحَاكِي ثَعَابِينْ حَلَّقَتْ بِالثِّمَارْ
لَوَوا بِالْغُصْنِ خُلْخَالْ عَلَى كُلِّ سَاقْ	وُدَارَ الْجَمِيعْ بِالرُّوضْ دَوْرَ السِّوَارْ[18]

ثم قال : فاستحسنه أهل فاس وولعوا به ونظموا على طريقته وتركوا الإعراب الذي ليس من شأنهم، وكثر سماعه بينهم، واستفحل فيه كثير منهم ونوعوه أصنافا الى المزدوج والكازي والملعبة والغزل[19] ، وعند تصفح الأمثلة التي أثبتها ، تبين أن هذه الأسماء ليست أنواعا ، وانما هي أغراس [20].

فالمزدوج يظهر أنه زجل تام، أي له طالع وأدوار ، ينظم في غرض الإرشاد والحكمة[20]. وأورد له ابن خلدون هذا المثل لابن شجاع

الْمَالْ زِينَةُ الدُّنْيَا وُعِزُّ النُّفُوسْ	يِبْهِي وُجُوهَا لِيسَتْ هِيَ بَاهْيَا
فِيهَا كُلْ مَنْ هُوَ كْثِيرْ الْفُلُوسْ	وَلُوهْ الْكَلَامْ وُالرُّتْبَةْ الْعَالْيَا
يِكْبَرْ مَنْ كْثِيرْ مَالُهْ وَلَوْ كَانْ صْغِيرْ	وُيِصْغَرْ عْزِيزْ الْقُومْ اِذَا يِفْتَقِرْ

مِنْ ذَا يِنْطَبِقْ صَدْرِي وُمِنْ ذَا يْصِيرْ ... يْكَادْ يِنْفَقَعْ لَوْلاَ الرْجُوعْ لِلْقَدَرْ
حَتَى يِلْتَجِي مَنْ هُو فِي قُومُه كْبِيرْ ... لْمَنْ لاَ أَصِلْ عِنْدُو وُ لاَ لُوخَطَرْ
لْذَا يِنْبْغِي يِحْزَنْ عْلَى ذِي الْعْكُوسْ ... وُيِصِبغْ عْلِيهْ ثُوبْ فْرَاشْ صَافْيَا
اِللِّي صَارِتْ الأَذْنَابْ أَمَامْ الرُّؤُسْ ... وُصَارْ يِسْتَفِيدْ الْوَادْ مِنْ السَّاقْيَا[19]

والملعبة مثله ولكنها تخص الملاحم غالبا.[21]

و قد أورد لها إبن خلدون هذا المثل للكفيف الزهروني

سُبْحَانْ مَالِكْ خْوَاطِرْ الأَمَرَا ... وُنْوَاصِيهَا فِي كُلْ حِينْ وُزْمَانْ
إِنْ طِعْنَا، عَطَفْهُمْ لَنَا قَسْرَا ... وُإِنْ عْصِينَا، عَاتِبْ بْكُلْ هْوَانْ

إلى أن يقول السؤال عن جيوش المغرب بعد التخلص :

كُنْ مِرْعِي قُلْ وُلاَ تَكُنْ رَاعِي ... فَالرَّاعِي عَنْ رْعِيتُهْ مَسْؤُولْ
وُ إِسْتَفْتِحْ بِالصْلاَةْ عْلَى الدَّاعِي ... لِلإِسْلاَمْ وُالرْضَا السِّنِي الْمَكْمُولْ
عْلَى الْخُلَفَا الرَّاشْدِينْ وُالأَتْبَاعْ ... وُأَذْكُرْ بَعْدْهُمْ إِذَا تْحِبْ وُقُولْ
أَخْجَاجَا تْحَلْلُوا الصَّخْرَا ... وْدُوا سْرَحْ الْبْلاَدْ مْعَ السُّكَانْ
عَسْكَرْ فَاسْ الْمْنِيرَةْ الْغْرَا ... وِينْ سَارِتْ بُوعْزَايِمْ السُّلْطَانْ[22]

ويرى جرجي زيدان إن للشعّر العامي أوزان بعضها يشبه الشعر الفصيح وبعضها لا مثيل لها في الأوزان المعروفة في هذا الشعر، فاوزان الشعر العامي الموجود في الشعر الفصيح ثلاثة - الرجز والوافر و السريع .[23]

ويرى الدكتور حسين نصار أن الأدب الشعبي الذي يصدره الشعب فيعبّر عن وجدانه ويمثل تفكيره،ويعكس إتجاهاته ومستوياتها لحضارية.[24]

و يرى الدكتور قيصر مصطفى أنه ظاهرة شعبية تتعلق بالعامة وتعبر عن تطلعاتهم وأحلامهم وتنطق بلغتهم.[25]

ويرى المستشرق ليفي بروفنسال أن الموشحات و الأزجال هما بمثابة دم جديد يلقح به الشعر العربي ويستمد منه حياة نابضة قوية لأن فيهما إنفكاكا من قيود القصيدة .[26]

هذا قليل من كثير غيرهم ممن خاضوا ميدان الأدب الشعبي وكان لكل منهم وجهة نظر.

وإن كان هذا التباين في الأدب الشعبي بعامة. فهو جلي بالنظم فيه على الخصوص، حيث للأدب الشعبي لغته العامية الدارجة المتباينة بيئة وتاريخا، التي وجدت لها في اللغة الفصحى ندا أو خصما مترفعا لا يستهان به.

و إن كان للحن اللغوي نظرة قبيل البعثة و ما بعدها، فإن اللحن أصبح لغة الأدب الشعبي في دولة الأندلس و في الدول المجاورة من دول المغرب الإسلامي في ذاك العصر وما تلاه، بل إتخذ اللحن معني آخر خلط فيه بين لحن النطق ونطق التنغيم، وبنشوء فن الزجل و التوشيح أصبح لا يفرق بين هذا وذلك خصوصا إذا كان النظم في لغة

العوام، وحيث أن النظم خلق للغناء الذي لسنا بحاجة إلى إثبات وجوده رغم إنه لم تصلنا نصوص تدوينية لذلك الغناء.

يقول الدكتور عبد العزيز الأهواني في كتابه الزجل في الأندلس :" لسنا في حاجة لأن نثبت من الناحية العقلية ضرورة وجود الأغاني في المجتمع الإنساني كله، وإن الأغاني الشعبية قديمة العهد بين سكان المدن والبوادي وإن الحياة الإجتماعية بمناسباتها المفرحة والمحزنة قد حتمت التعبير الجماعي الذي يستعين بالآلة الموسيقية وبالتنغيم اللفظي فإصطنع فن يجمع بين هذين الجانبين الموسيقى و اللغة هو ما نصطلح علي تسميته بالأغنية الشعبية "[27]

إن إزدهار فن النظم الشعبي في القرن السابع وما تلاه بالحساب الهجري، أعطي للثقافة الشعبية عموما غني وثراء ومما زادها خصوبة لم تعرفه الثقافات من قبل، و ذلك بإرتكابه مركبا عله يدخل قلوب الناس قبل آذانهم ، ذلك لما يكنه الناس في قلوبهم للنغم و الموسيقى و الألحان وإيقاعاتها المختلفة.

يقول أرسطو : " أن الدافع لنظم الشعر برجع إلى علتين أحدهما المحاكاه و التقليد والثانية غريزة الموسيقى أو الإحساس بالنغم". [28]

لعل في منظومات الزجالين الأندلسيين أمثال إبن قزمان و الشيخ محي الدين بن عربي ومن جاراهم من زجالي دول المغرب أمثال : إبن غزلة وأبوسعيدالتلمساني وغيرهم ، دليلا قاطعاعلى غني هذا الجانب من فنون الأدب الشعبي وفي إستمراريته وتواصله دليلا على أصالته

و رسوخه، وفي عدد ممارسيه دليلا علي ثرائه وخصوبته,وترانا هنا نستخدم لفظ الزجل تارة، ونظم الملحون أخرى لإقتناعنا أن الأمر واحد وأن تباينت الآراء فيه أو بالأحرى في بعض جوانبه, يقول الدكتور قيصر مصطفى :" وكذلك فنحن نرفض فكرة التفريق بين ما يسمى بالشعر الملحون و الزجل ونرى أن الإسمين لشيئ واحد وإن كان إبن سعيد يتكلم مرة عن الشعر الملحون ومرة عن الزجل ", [29] ولعل الأول أقدم من الثاني لا من الوجهة التاريخية فحسب بل من حيث الأستخدام أيضا وهكذا وجدنا الاول مطلق على أزجال إبن قزمان ومعاصريه، كما جاء عند سليم الحلو في الموشحات الأندلسية [30] و الثاني مطلق علي منضومات المنداسي و المدغري وغيرهم من المتخلفين كما جاء عند الدكتور الجراري[31]، وفي هذا الموضوع ذكر كثيرون أمثال الدكتور الأهواني وضيف وعباس ومحمد الفاسي وغيرهم وتباينت في ذلك الآراء.

أما إبن قزمان فهو أبو بكر محمد بن عيسى بن عبد الملك بن عيسى بن قزمان الأصغر القرطبي ، أشهر زجالي الأندلس ، ولد حوالي 480 هجرية وأضحى أمام الزجالين بكلام العامة فيها، كان قد نظم عددا من الموشحات لم تجاري أزجاله، حيث كان معظمها مزنما، والتنزيم إصطلاح أطلق على إستعمال اللغة العامية في الموشحات أو إستخدام الفصحى في الزجل وكلاهما من عيوب النظم في هذا وذاك، قضى إبن قزمان حياته متنقلا في المدن الأندلسية ، ومات بقرطبة في

التاسع والعشرين من رمضان سنة 555 هجرية الموافق الثـاني عشر من اكتوبر سنة 1160 ميلادية [32] .

ولم يكن إبن قزمان وحـده تزنـم فـي نظمـه ، فقد فعـل هذا أيضـا الوزير ابن غزلة صاحب الموشح المسمى بالعروس ، الذي أشـار إليـه إبن سناء الملك دون إثباته في كتابه دار الطراز لأنـه مـزنوم [33] .

وما بين هـذا وذاك نـرى أن النظـم الملحـون باللغـة الدارجـة أخذ ينـافس النظـم المعـرب ويزاحمـه بخاصـة بيـن أفـراد الطبقـة الشعـبية .ولعـل بإنقضاء دولة الموحدين وإنصراف معظم الوشاحين الـى الزجـل والنظـم فيه غدا فن العـامة بلا منازع

قال ابن خلدون : وهذه الطريقة الزجلية لهذا العـهد هي فن العـامة بالأندلس من الشعـر وفيها نظمهم حتى أنهم لينظموا فيها في سائر البحور الخمسة عشر ولكن بلغتهم العـامية ويسمونه الشعـر الزجلي[34] .

ويعتبر ابن الخطيب أ حد أئمة الزجالين في تلك الفترة وحسب رأي ابن خلدون أيضا فان فن الزجل أصبح بلا منازع فن الأدب الشعـبي فـي الأندلس لأن النظم فيه كان تقليدا لفن التوشـيح أو منظومـا علـى منوالـه ، حيث قال :

ولما شاع فن التوشـيح فـي الأندلس ، وأخذ بـه الجمهور لسلاسته وتنميق كلامه وترصيع أجزائه، نسجت العـامة مـن أهل الأمصـار علـى منواله ، ونظموا في طريقته بلغتهم الحضرية من غير أن يلـتزموا فيـه إعرابا ، واستحدثوه فنا سموه الزجل والتزموا النظـم فيـه علـى منـاحيهم

لهذا العهد، فجاؤا به بالغرائب واتسع فيه للبلا غة مجال بحسب لغتهم المستعجمة، وأول من أبدع في هذه الطريقة الزجلية أبو بكر بن قزمان وان كانت قيلت قبله بالأندلس لكن لم يظهر حلاها ولا إنسكبت معا نيها وإشتهرت رشاقتها إلا في زمانه ، وكان لعهد الملثمين وهو إمام الزجالين على الاطلاق ، قال ابن سعيد: ورأيت أزجاله مروية في بغداد أكثر مما رأيتها في حواضر المغرب قال: سمعت أبا الحسن بن جحدر الاشبيلي إمام الزجالين في عصرنا يقول : ما وقع لأحد من أئمة هذا الشأن مثلما وقع لابن قزمان شيخ الصناعة[35].

ومهما يكن في الأمر فإن فن الزجل غناء شعبي يمتزج فيه اللفظ اللغوي باللحن ، ويصاغ كلٌ منهما للآخر ، في إطار ضوابط موسيقية ايقاعية معروفة لممارسي هذه الصناعة قد يبدو للبعض أن النظم الزجلي فن شعبي تكتنفه الفوضى ، حيث قال الدكتور قيصر مصطفى: ومهما يكن من أمر فإن الزجل فن شعبي تنطبق عليه مواصفات كل ما هو شعبي ، تكتنفه الفوضى ، ولعلنا لانبالغ إذا قلنا بأن حلاوة كل فن شعبي أو جماله تكمن في عدم خضوعه لقوانين دقيقة، وقواعد ثابتة، فيسهل التلاعب به ، كما يسهل تناول الجمهور له [36].

وهذا برأينا قول غير منصف في حق فن الزجل وفروعه ، وإلا لقال الزجل كل من قال ، ولم يكن له شعراؤه وأئمته وناظميه ، وكما هو معروف أن شيئين مختلفين لا يوزنان بميزان واحد ، وأن ميزان التبر غير ميزان التراب ، كما أن نعت الفن الشعبي بالفوضى قول غير

مقبول ، دليلنا ما جاء به الدكتور عباس الجراري من قواعد وأصول للزجل وما تحدث عنه محمد المرزوقي في كتابه الأدب الشعبي ، وما عرضه الدكتور الأهواني في الزجل بالأندلس، فكيف يكون هذا قولهم ؟

وليس هذا فحسب بل أنْ الدكتور قيصر مصطفى قد أشار الى أن القراءة المفصحة للأزجال شطط ,وأن الصعوبة تكتنف قراءته ، وذلك عندما قال في كتابه حول الأدب الأندلسي – : وإذا كانت الأزجال لا تخرج عن بحور وتفاعيل الخليل ، وإذا كنا لا نلاحظ ذلك عند قراءتنا له ، وإذا إعترفنا بأن القراءة المفصحة لهذه الأزجال شطط واضح ، وأن الصعوبة تكتنف قراءته ، فإذا قلنا هذا ، فلا بد من التوفيق بينه وبين ما ذهبنا اليه من خضوع الأزجال لبحور الخليل ، وهذا يقف على التنغيمات التي يمنحها المغني للزجل ، والنبرات التي يضيفها والتي لا بد منها ، وعلى هذا فلا بد من اخضاع الأزجال لقراءة فنية وأداء منغم حتى يتناسب مع اللحن ويتمشى مع بحور الخليل الستة عشر [37] .

هكذا رأى البعض هذا الفن الشعبي ، الا أن الأمر بنظرنا يتطلب الوقوف على كيفياته وضوابطه ، والالمام بقواعد وضوابط علم الموسيقى والايقاع التي ومن أجلها خلق الزجل ، وحتى الموشحات ، إنهما لا يبرزان الا معا ، ولنا فيما أورده الفارابي في كتابه الموسيقى الكبير سند لايستهان به للالمام بهذه الضوابط وخصوصا الايقاعية منها والتي أوردها في المقالة الثانية من الفن الثالث من ذاك الكتاب.

هـــوامــــش

(1) د. حسين نصار: الشعر الشعبي العربي : منشورات إقرأ ط2 بيروت . لبنان . 1980 ص 10 .

(2) د. حسين نصار : المرجع نفسه ص 11.

(3) د. حسين نصار : المرجع نفسه ص 14 ص15 .

(4) د. حسين نصار : المرجع نفسه ص 17 .

(5) محمد المرزوقي : الأدب الشعبي : الدار التونسية للنشر . تونس 1967 ص49.

(6) د. مصطفى عوض الكريم : فن التوشيح منشورات دار الثقافة .بيروت . لبنان . 197 ط2 ص 73 .

(7) د. مصطفى عوض الكريم : المرجع نفسه ص 74 .

(8) الأصفهاني : الأغاني : دار الكتبالقاهرة . نشر دار الثقافة . بيروت . لبنان ج 11 ص 188 .

(9) البربط نوع من أنواع آلة العود الموسيقية على شكل صدر بطة .

(10) الأصفهاني : المرجع السابق ج 16 . ص 14 .

(11) راجع الأغاني للأصفهاني . وأعلام النسا ء لعمر رضا كحالة : مؤسسة الرسالة بيروت 1984 ط5 .
وأشهر المغنين عند العرب : سمير شيخاني ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت 1962 . وغيرها .

(12) الأصفهاني المرجع نفسه ج 1 ص 102 الى ص 104 .

(13) المواليا : نوع من أنواع الغناء العربي ظهر أيام العباسيين ، ولا زا ل ويدعى (بالموال) عن سليم الحلو :
الموشحات الأندلسية . منشورات دار مكتبة الحياة بيروت لبنان 1965 .ط1 ص 41 .

(14) سليم الحلو : المرجع نفسه ص 41 .

(15) د. حسين نصار : المرجع نفسه ص 117 .

(16) الأصفهاني : المرجع نفسه ج 9 ص 276.

(17) ابن خلدون : المقدمة : دار الكتاب اللبناني بيروت 1967 ط1 مج 1 ص 1153 .

(18) ابن خلدون : المرجع نفسه ص 1160 ص 1161 .

(19) ابن خلدون : المرجع نفسه ص 1162 .

(20) محمد المرزوقي : المرجع السابق ص 80 .

(21) محمد المرزوقي : المرجع نفسه ص 81 .

(22) ابن خلدون : المرجع السابق ص 1164 .

(23) سليم الحلو : المرجع السابق ص 57 هامش .

(24) د. حسين نصار : المرجع السابق ص 10.

(25) د. قيصر مصطفى : حول الأدب الأندلسي : نشر مؤسسة الأشرف . بيروت لبنان ب . ت . ص 97 .

(26) سليم الحلو : المرجع السابق ص 76 .

(27) د. عبد العزيز الأهواني : الزجل في الأندلس . نشر معهد الدراسات العربية العالية . القاهرة 1957 ص 3

(28) .د. عبد الرحمن بدوي : فن الشعر : مصر 1953 ص 12 .

(29) د. قيصر مصطفى : المرجع السابق ص 105 .
(30) سليم الحلو : المرجع السابق ص 76 ص الى ص 82 .
(31) د. عباس الجراري : المرجع السابق ص 46 الى ص 53 .
(32) د. قيصر مصطفى : المرجع السابق ص 108 الى ص 112 .
(33) سليم الحلو : المرجع السابق ص 60 .
(34) ابن خلدون : المرجع السابق ص 1157 .
(35) ابن خلدون : المرجع نفسه ص 1153 ص 1154 .
(36) د. قيصر مصطفى : المرجع السابق ص 103 ص 104 .
(37) د. قيصر مصطفى المرجع نفسه ص 104 .

ابن مسايب شاعر الملحون
نشأته وثقافته من خلال نظمه

بقلم الأستاذ: جعلوك عبد الرزاق
أستاذ مادة الفنون الشعبية
بمعهد الثقافة الشعبية
جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان

أبو عبد الله محمد بن مسايب، إسم تردد على أكثر من لسان، وأسال حبر أكثر من قلم، وأطرب رؤوس كثيرين من عشاق الأغنية الشعبية، عشاق الحوزي والملحون، ظهر بجدارة كاحد أبرز شعراء الغناء الشعبي في منطقة المغرب العربي في القرن الثاني عشر الهجري وحتى الآن .

لم نعثر على دلائل صريحة واضحة كافية عن حياة الشاعر ابن مسايب تنيط النقاب عن مولده ودقائق ظروف حياته الاجتماعية ، التي كان لها أثر في صنعه كشاعر شعبي في هذا المستوى ، ولا عن الظروف الأخرى التي أثرت في شخصيته وثقافته ، وذلك لقلة ما دون عنه ، شأنه شأن أقرانه من شعراء الأدب الشعبي أمثال إبن سهلة وإبن التريكي وغيرهم[1] ، وجل ما وصلنا عنهم كان تناقلا شفاهيا ، عرف أخيرا في منتصف هذا القرن بعضا من الجمع والتدوين على يد قليل من المهتمين في هذا التراث أمثال محمد بخوشة [2] صاحب الفضل في جمع ونشر بعض من منظومات الشاعر على شكل ديوان شعري أتى به

بقليل من كثير مما رواه الشاعر ابن مسايب نظما ، حيث يذكر أبو علي الغوتي[3] أن الشاعر نظم أكثر من ثلاثة آلآف منظومة ، حيث قال : ان منظوماته بلغت ما ينيف على ثلاثة آلآف [4] .

وعن مولد الشاعر الشعبي ابن مسايب فإن المراجع المكتوبة كلها والشفاهية لم تحدده بدقة، حيث ذكر أنه ولد أوائل القرن الثاني عشر للهجرة دون تحديد اليوم والشهر أو السنة [5] ولعل مولده كان في نهاية القرن الحادي عشر الهجري ، هذا على الأغلب في إعتقادنا بدليل نظمه لقصيدة بعنوان (عمدالي ما وجدت صبرا) أرخ لها عام تسعة عشر بعد المئة والألف (1119) هـ قال فيها:

هَـذِهْ مِـنِّي بْغِــيـْرْ فَخْــرَةْ   سْلاَمِي لِلأَشْيَاخْ[6] مَانَاحِتْ[7] الأَطْيَارْ
فِي اِلتَّاسِــعْ عَامْ بَعْدْ عَشْرَةْ   مِيَّةْ وَأَلْفْ حْكِيتْ لْكُمْ شِيْنَا صَارْ
وُاَسْبَابِي فِي اِلْمْحَايِنْ[8] عَذْرَا   خَطْفِتْ عَقْلِي وُكُوِيْتِي كَيَّةْ بْلاَنَارْ
زُورَةْ[9] يَا عَاشْقِيـْنْ زُورَةْ   اِلَى مَكَّةْ بَلْغُوا سْلاَمِي يَازَيَّارْ[10]

في هذه القصيدة يظهر أنه ذو تجربة في الحياة ، كابد (المحاين) وانكوى بنار الحب .

يَـا إِلَهْ إِغْفِــرْ لِيْ مَا فَـاتْ   وُاِغْفِــرْ لْلْنَاظِمْ ذِيْ اِلأَبْيَاتْ
بَعْـدْ مِيَّــةْ وُأَلْفْ نْضَـاتْ[11]   عَامْ عِشْرِيـنْ تْكَلَّمْ بِهَا[12]

هذه دلائل تدل على أن الشاب رجل بالغ فات عمره العشرين، صاحب تجارب في الحياة ، وخاصة في ميدان العشق والغرام ، ويعرف من أمور الدنيا الكثير .

كان هذا في حاضرة من أهم حواضر المغرب العربي في ذاك الوقت ، المدينة الجميلة (تلمسان) ، مقر الباي التركي ، وفي أعرق أحيائها الشعبية المعروف ب (باب زير) (13) (تلمسان) المدينة التي إستقبلت وفود النازحين من الفردوس المفقود الذي ينتمي الشاعر الى إحدى عائلاته هناك ، والتي هجرت الأندلس وإستقرت بهذه المدينة التي يصفها الشاعر ببعض قصائده ، قال في إحداها وهي بعنوان (أراد كيف فعل) :

جَاتْ مَابِينْ الصَّحْرَا وُالتَّلْ مِجْتَمْعْ   فَارْحِينْ مُوَالِيهَا [14] بْصِيدْ الْبَرْ وُالْبْحَرْ
جَاتْ مَابِينْ عَطَّارْ وُقُبَّةْ الْمَنَارْ   مْعَ الصْفِيفْ وُعِينْ الْحُوتْ وُأَنْهَرْ وَانْ [15]
وُالْخَنَادِقْ وُالْقَلْعَةْ وُخْنِيفْ كِيفْ دَارْ   وُالْجَنْحْ الأَخْضَرْ وُالْعُبَّادْ وُالْعْيُونْ [16]

لعله بهذا الوصف حدد لنا الجغرافية القريبة لمدينة تلمسان ، تلك المدينة التي تقع في الناحيةالغربية من الجزائر ، تبعد عن الحدود المغربية بحوالي ستين كيلو متر تقريبا ، وعن البحر بحوالي خمسين كيلو متر تقريبا ، على سفوح جبال الأطلس الغربي ، المدينة الحصينة ذات التاريخ المعروف ، عاصمة الزيانيين ورغبة المرابطين والمرينيين والموحدين ، بلد الآ ثار والتاريخ ، بلد الثقافة والفنون أيام تلك الممالك ، بلد الأولياء والعلم والعلماء [17].

قال فيها الشاعر في قصيدته (أراد كيف فعل) :

كَانِتْ اِلْبَهْجَة عِنْدْ سْلاطِيْنْ اِلْغْرَبْ   فِي اِلْمْقَامْ اِلْعَالِي وُ اِلْمَنْزِلْ اِلرّْفِيعْ

عَاشْقِتْهَا مْلُوكْ اِلزّْهُو[18] وُ اِلانْطْرَابْ[19]   وُاِلْمْغَانِي[20] وُاِلْحُسْنْ اِلْفَايِقْ[21] اِلْبْدِيعْ[22]

ولعلها لم تعد كما كان يعرف عنها أيام الشاعر هذا حتى قال عنها : في قصيدته بعنوان (ربي قضى) :

كَانِتْ بْلَدْيَا حَسْرِتْهَا   مَطْبُوعَة[23] بِالْبَاسْ وُ اِلْهِمَّة

مْلُـــوكْ عَارْفَة قِيْمِتْهَا   بْنِي مْرِيْنْ وُأَهْلْ اِلْحِكْمَة

حَازِتْ[24] مْعَ اِلْغَـرَبْ دِنْيَاتْهَا   عِنْدْ اِلأُمَمْ شَأْنْ وُهِمَّة[25]

وكما يبدو أنها لم تعد كما كانت بالماضي وقد دار بها الزمان ، قال عنها في قصيدته(أراد كيف فعل) :

غَافْلَة[26] مَا نِبْهِتْ لِلْفْلَكْ كِيفْ دَارْ   وِيْنْ بْنِي وَطَّاسْ[27] وُفَّاقْ اِلْفْنُونْ

وُاِلْمْرِيْنِيِّيْنْ وُبْنُو زَيَّانْ اِلْجْدَارْ[28]   عَانْدِتْ بِهُمْ مَنْ جَاطَالِبْ اِلْفْتُونْ[29][30]

كما قال عنها في قصيدته (ربي قضى) :

عِدْمِتْ[31] وَاكْ فِسْدِتْ وُاِلظُّلْمْ خْلاهَا[32]   مْدِيْنِةْ اِلْجْدَارْ بْلَدْ تْلِمْسَانْ[33]

وفي نفس القصيدة قال عنها :

بِيْنْ اِلْمْدُنْ عَـــادِتْ[34] تِسْوَا   دِرْهَمْ اِذَا غْلاَتْ وُنْفِدْتْ[35][36]

كما قال عنها في نفس القصيدة :

لِبْسِتْ مْنِ اِلْحُزْنْ ثُوبْ اِلذّلْ كْسَاهَا   تِنْكّرْ[37] غْسَلْهَا رَاهُ وَلَّى قْطْرَانْ[38]

لعل هذا من جور بايات الأتراك - حكام الجزائر آنذاك - وظلمهم وتعسفهم وأتباعهم ، الذين لم يكن الشاعر يرغب بهم ، حيث قال عنهم في قصيدته بعنوان (ربي قضى) :

هُمَّا سَبَبْ كُلْ فِسْدْ [39] وُعِفْنَاهَا [40] تِهْوِي وُلاَ قْرَا حَدْ فِيهَا أَمَانْ
طَلْقُوا [41] اِلْبَلَدْ فِسْدِتْ حَتَى شِفْنَاهَا [42] هَيْهَاتْ لاَ حُكْمْ فِيهَا لاَ دِيوَا
هُمَا سَبَبْ كُلْ مْشَقَّةْ وُ اِلْخَلْق صَابْرَةْ لِبْلاَهُمْ
طَلْقُوا اِلْبَلَدْ هَذِي اِلطَلْقَةْ وُإِنْسْبَاتْ وُهَمْهَا بِرْكَبْهُمْ
رَاهَا اِنْغْمَاتْ [43] وَاشْ بْقَى غِرْقُوا أُولاَدْهَا وُنْسَاهُمْ
مِنْ اِلْقْلُوبْ زَالِتْ اِلْشَفْقَةْ مَا يِرْفْقُوا يَا وَيْلاَهُمْ [44]

لم يكن شاعرنا سياسيا أو من الطامعين في حكم أو جاه أو سلطان ،إنه عامل بسيط يحترف النسيج ويبني من الخيوط الأشكال ، كما يبني من الكلام القصائد، كان على دراية بمزج الألوان عاشق للحسن والجمال، أحب الجمال وهام فيه، له معشوقة معروفة شهر بها في أكثر من قصيدة ، ملمحا تارة ومعلنا أخرى ، قال عنها في قصيدته (سلطان الحب).

غْرَامِكْ يَا عَايْشَةْ سِرْ قَلْبِي فْشَا [45] [46]

وفي نفس القصيدة قال أيضا :

مَا نِنْسَاكِ يَا عَايْشَةْ حَتَى فِي اِلْنْعَاشْ [47] [48]

وقد عرفت عايشة بصاحبة السالف الطويل ، حيث قال عنها في قصيدته بعنوان (نار ولفي) :

غُزَيْلِي مِنْ دَرْبْ الْشُولْ[49] كَحْلْ[50] الْسَّالِفْ عَايْشَةْ[51]

وفي قصيدته (لمن نشكي) **قال :**

هَيْهَاتْ خْلاَصْ[52] غِيْرْهَا مَا بِخْلَى لِي مُولاَتْ الْسَّالِفْ الْطُوِيلْ

إلاان الشاعر كان عاشقا للجمال حيث صرح بهذا علنا في قصيدته بعنوان (نار ولفي):

بْلاَ فَخْرْ نَنْجِمْ[54] وَنْقُولْ بِلْسَانِي إِبْنْ امْسَايِبْ مَنْ يَعْشَقْ الْزِينْ[55] كِيْفُو[56]

ولربما كان هذا مدعاً لإثارة غضب بعض من مسهم بنظمه هذا من قريب أو من بعيد، وكان مدعا لكرهه و الإبتعاد عنه ومراقبة تصرفاته فقد شعر بهذا فقال بقصيدته (لمن نشكي):

أَنَا مَالِي صْدِيقْ مَا عِنْدِي وَالِي كَرْهُونِي نَاسْ الْقْبِيلْ[57]

خَالِي وُعَمِّي وُرَاجَلْ أُخْتِي وُإِبْنْ خَالِي عَنِّي مَا غَفْلُوا غْفِيلْ[58]

كما أن نظمه وكلامه عرضه لغضب وسخط حكام البلاد حيث يروى لنا الشيخ أبو علي الغوثي صاحب كتاب القناع عن الآلات السماع، بكتابه هذا، عن الشاعر إبن مسايب قصة مختصرة إليك اياها:

" **الشيخ أبو عبد الله محمد إبن امسايب** رحمه الله، له منظومات شتى هزلية وجدية، عاش طرف القرن الثاني عشر وكانت منظوماته في بداية إمره في التشبب بمحاسن الناس، إلى أن جرت له واقعة على ما قيل، وهي أن عامل تلمسان بوقته أمر بقتله لشهرته بالتشبب بمحارم

الناس، فلما خرج به السياف للقتل، طلب الشيخ في إمهاله ساعة الوضوء و الصلاة فأمهله فتوضأ وصلى ركعات وشرع من حينئذ في نظم قصيدة توسل فيها للمولى عز وجل للطف بحاله يقول في طالعها :

يَا أَهْلَ اللهِ غِيثُوا الْمَلْهُوفْ[59] قَبْلَ أَنْ لاَ يِتْمَرْمَدْ[60]فِكُّوهْ[61]

فلما ختمها، قدم من جانب الوالي خيال يأمر السياف بإطلاق الشيخ و الإعفاء عن قتله فتركوه، فمضى الشيخ رحمه الله وتاب إلى الله من حينه وهام في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، وصار يفدى كل قصيدة قالها في الهزل بقصيدة في الجد علي وزنها ورويها، حتى قيل أن منظوماته بلغت ما ينيف عن ثلاثة آلاف، من أحسنها قصيدة على قافية القاف وهي :

هَاجِتْ بِالْفِكْرْ أَشْوَاقِي وُتْهَوَّلْ[63] بَحْرِي مَا وُرْيِحْ وُتْقَلْقُوا[64]

حقيقة أن تبدلا هاما وقع لنظم الشاعر وسيرته بدل نظمه وموضوعاته، فقد مال إلى المدح الديني وكتب بهذا قصائد رائعة منها (الحرم يا رسول الله) يقول في طالعها :

الْحُرْمْ يَا رَسُولْ اللهْ الْحُرْمْ يَا رَسُولْ اللهْ
خَيْفَانْ جِيتْ عِنْدَكْ قَاصِدْ الْحُرْمْ يَا رَسُولْ اللهْ[65]

لاحظ الرنة الموسيقية من جراء تكرار العبارة التي إستهل بها الشاعر قصيدته.

وفي قصيدته (أبو علام) يعرج على أسلوب الرجاءو التوبة و التبرك بالأولياء، يقول في طالعها :

أَبُـو غُـــلاَمْ عَبْـدْ اِلْقَـــادِرْ   يَـاشِيْـــخ غُلَـيَّ بَـــادِرْ[66]

مـن كـل جهـة راه تـكاثر   هـم الـزمـــان و جانــــي

عقــلـي متـهبـــول طاير   قلبـــي مـــا هنـــانـــي[67]

وقال في قصيدة أخرى بعنوان (ياهل الله) يطلب التوبـة والغـفران وقد بلغ من العـمر ستين سنة، وهـي قصيدة مطولـة وأبياتها رباعـية الأشطار قال في بدايتها:

يـاهـل الله غيـــثـوا الملهـوف   قبـل ان تـشـعل نـار الجـوف

كيف يهني من سكنه الخوف   و إنرحـم[68] طـلابـه لحـقـــوه[69]

و قد أرخ لها قبيل نهايتها فقال :

بعدالستـــــين وميـا وألـــف   يـوم يـــب[70] وافـى نظمـــه[71]

وكـان الشاعـر قد قـام برحلـة إلـى البقـاع المقدسـة، ونظـم قصيـدة مطولة بعنوان (يالورشان) وصف فيهـا رحلتـه ذهابـا و إيابـا، يقـول فـي مطلعها :

يـالـورشـــان أقصـــد طيبا[72]   زور فـاقـــد[73] مرسم[74] شيـبـا[75]

لا تخـمـــم[76] فـي أمر الغيبا[77]   ولاتحــــــدث نفســك بهـا[78]

وقد لاحظنا أن الشاعـر يؤرخ لقصائده، غالبا في الدور الأخير قبيل نهاية القصيدة، وقد فعـل هذا في أكثر من قصيدة، فقصيدته (أعـيت وأنـا نذمم) أرخ لها سنة أربعين بعـد المئة وألف هجريـة (1140هـ) حيث قـال قبيل نهايتها :

نظمت هذه الحلة[79] بعد ميا وألف عام .ياحمام.   أول الأربعين ظهر خبرها وإشتهر[80]

أما قصيدته (لك نشكي) فقد أرخ لها سنة واحدة وأربعين بعد المئة وألف هجرية (1141هـ) حيث قال قبيل نهايتها :

من بعـد ألـف و ميـا صـار   عـام واحـد و أربعـيـن[81]

وقصيدته بعنوان (هكذا أراد وقدر) أرخ لها عـام خمسين* ومئة وألف هجرية(1150هـ) حيث قال في نهايتها:

إن تسمع لي نوريك تاريخ سلكها[82]   بعد خمسين وميا وألف سنة مضات[83]

بنفس السنة نظم قصيدته (بسم العظيم الدايم) حيث قال قبيل نهايتها :

مـولاه أمتـورخ[84] عـامـه   خمسين وألف وميا شفقا[85][86]

أما قصيدته (يا فاهم) فقد أرخ لها عام ستين ومئة وألف هجرية (1160هـ) حيث قال قبيل نهايتها :

ميا سنة يراقب الهادي يهديه   بعد الستين و ألـف عـام (87)

وهكذا نرى الشاعر بلغ أو تجاوز الستين من العمر وهو ينظم القصائد ويخرجها .

ولم يكن الشاعر ناظمـا للقصـائد فقط، بـل كـان مغـنيا لهـا، وعلـى دراية بإستخدام الآلات الموسيقية،مشاركاالجوق تارة، واصفا إياه أخرى. ففي قصيدته (القلب بات سالي) قال :

العيدان(88) والربايب (89) باتت تصايح(90)   وشبـابات(91) يتداولوا (92) بتدويلة (93)

وأنا بالزنـوج(94) معهم نتمايح(95)   وغنـايـا(96) يتواصلوا بتوصيلة (97)

وبعد هذا القول، يمكن لنا أن نطلق على الشاعر صفة الشاعر المغني ـ دون أدنى شك أو تردد ـ ومن خلال شعره، أيضا يمكننا معرفة الآلات الموسيقية التي كانت مستخدمة في عصره، حيث ذكر لنا منها، الطبول، الطار، الرباب، العود، الكويتر، الشبابة، الزنوج، القانون، القصبة، الفحل، الكمنجة (الكمان)، ولم يقتصر على ذكر أسمائها فقط، بل تعدى هذا ليصف الطابع الصوتي لكل منها، وهذا بحق دراية فنية عالية، وثقافة موسيقية في المستوى.

يقول في قصيدته بعنوان (**يالوشام**) :

الطبول ترعد ترعاد والخيول تشالي (98) بها (99)

وفي نفس القصيدة قال :

طار و رباب و العود فصيح والكياتر (100) بين يديها (101)

وفي قصيدته (لمن نشكي) قال :

العود يصيح مع الرباب والطار وراحة النفوس (102)

وفي قصيدته (ماله حبيبي ماله) قال :

وشمعنا يطافح (103) والرباب وعيدان (104)

وفي قصيدته (القلب بات سالي) قال :

على الرباب و العود والكاس و الشماعة (105) (106)

وفيها قال أيضا:

يحلـي المدام في الكاس   بالعـود و الربايــب (107)

وفي قصيدته (من صاب) قال :

الكاس يدور يا الفاهـم   بالعـود مع الربايــب ينغـم

والكيا تر يا سلام سلـم   والقانــــون تابع النظام

القصبـة واقـفـــة تخـاصـم   والكاس يصيــح بالمدام

الكامنجة واقفة تولول (108)   والطار يقول كيف نعمل (109)

لاحظ هذا التصوير الواقعـي المليء بالحركة والحيوية لمشهد يكـاد يكون مسرحية كل عـناصرها نشطة تقوم بدورها على أكمل مايرام.

وفي قصيدته (من نهوى) قال :

معـلـوم العدرا مع الشـبـاب   والعيـــــدان تصيح والرباب

بكيا تر نا زاد الإنطراب   مع صــــــوت غنـاهـا (110)

وهنـا نلاحـظ العـنصر النسـائي كيـف كـان يشـارك فـي المناسـبات وكيف كانت العذارى المغنيات تشارك الشباب.

وفي قصيدته (اعييت وأنا ننذمـم) قال :

طار ورباب وعود يطلع النغام (111)   الفحل و القصبة يحيوا من سكر (112)

وفي قصيدته (جاتها القوم) قال :

مـا نخلي مسايلي عطلا (113)   طار وعود وقصبة ورباب (114)

وفي قصيدته (بدر الدجى) قال :

يحلى الطرب والكاس بين الملاح (115)

وفي قصيدته (ناري وقرحتي) قال :

بالعود والرباب وماقالوا الوالعين (116) والراح .وقت كل عاشيا (117)

بالعود والرباب مسلي قلبي مع حبيب الخاطر (118)

وفي قصيدته (أبو علام) قال :

وارباببها تتصايح شبابات و الأغاني (119)

وبهذا الذكر المتعدد لأسماء الآلات الموسيقية ، ولطوابعها الصوتية، والمرافقة الغنائية الرجالية تارة والنسائية أخرى ، وغناء المجموعة ، يكون الشاعر قد أرخ بصدق في تاريخ الموسيقى للقرن الثاني عشر الهجري ، في هذه المنطقة من العالم .

ولم يكن هذا كل شيء عند الشاعر ابن إمسايب ، فقد ذكر لنا أسماء بعض المقامات الموسيقية المستخدمة آن ذاك ، والتي كثيرا ماتعرف ب (الأرياح) حيث قال في قصيدته (ما أزين نهار اليوم) :

بالصوت حين الي ينطق مايا وحسين مع مزموم (120)(121)

وفي قصيدته (دير ألف أهلا) قال :

دير الحاء أحزان محجوز وزيدان (122) (123)

وهذه الدراية لم تقتصر على ذكر اسم المقام أو الريح فقط ، بل تعدت ذلك لاعطاء طبع المقام (124) ، وذلك عند ذكره للمحجوز والزيدان ومناسبتهما لطابع الحزن ، في نفس المثال السابق .

كل هذا عند شاعر وقف حياته من أجل الفن الشعبي ، من أجل مجتمعه بأفراحه وأتراحه ، من أجل الحياة .

ولا نبالغ اذا قالنا بأن الفنان الشعبي يقف حياته من أجل سواه ، فالفن ترياق الحياة ، رغم أن الشاعر يموت ، ويبقى ، يموت جسما وجسدا ، ويبقى ذكره خالدا أبدا ، شمعة مضيئة أ بدا ، يستضيء بنورها من يشاء ، وهي لمن يشاء .

ويموت جسد الشاعر ابن مسايب ويتوفاه الله بتلمسان ، المدينة التي ملكت قلبه وهواه ، وكان ذلك ، وكان قدر الله محتوما ، ويدفن حذوضريح الموحدالشيخ السنوسي رحهمماالله،وقبره معروف يزار(125).

هـوامـــش

(1) ابن سهله وابن التريكي : شاعران شعبيان مغنيان معاصران للشاعر ابن مسايب ، ومواطنان له .

(2) محمد بخوشة : جمع ونشر ديوان ابن مسايب ، طبع بمطبعة ابن خلدون ، بتلمسان ، (1370هـ 1950 م) يضم 39 قصيدة . وهو مرجعنا .

(3) أبو علي الغوتي : صاحب كتاب كشف القناع عن آلات السماع ،عرف بنفسه في كتابه ص 2 وص 3 فقال بعد عبارة الراجي منه العفو والغفران : عبده الغوتي بن محمد بن محمد بن أبي علي التلمساني أصلا ودارا ، المدرس بالمسجد الأعظم بمدينة سيدي أبي العباس .

(4) أبو علي الغوتي : المرجع نفسه ص 84 .

(5) الحفناوي وسيفاوي : المرجع السابق ص 8 .

(6) الأشـيا خ - الشيو خ .

(7) نا حت - (هنا) غنت .

(8) المحاين - ج / محنة .

(9) زورة - زيارة .

(10) الحفناوي وسيفاوي : نفسه ص 54 .

(11) مضات - مرت و فاتت .

(12) بخوشة : نفسه ص 11 .

(13) باب زير : أحد أحياء تلمسان لا زال يعرف بهذا الاسم حتى الان .

(14) مواليها :- أصحابها ، سكانها .

(15) عطار -قبة المنار - الصفصيف - عين الحوت - أزروان - الخنادق - القلعة - حنيف - الجنح الأخضر - العباد - العيون - أسـماء مناطق محيطة بتلمسـا ن .

(16) بخوشـة : نفسه ص 44.

(17) إ بن مريم : البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر 1986 .

(18) الزهو - الفرح .

(19) ا لا نطراب - من الطرب .

(20) المغاني - من الغناء .

(21) الفايق - الفائز في الحسن ، أو في شئ ما .

(22) بخوشة : نفسه ص 46 .

(23) مطبوعة - أي طابعها .

(24) حازت - من الحيازة ، ملكت .

(25) بخوشة : نفسه ص 47 .

(26) ما نبهت - ما التبهت .

(27) بني الوطاس - من القبائل المرينية أبناء عم الزيانيين سكان تلمسا ن .

(28)الجدار = الجديرين ، القادرين .

(29) الفتون = من الفتنة ، الحرب .

(30) بخوشة : نفسه ص 43 .

(31)عدمت = هلكت ، فنيت ، انعدمت .

(32) خلاها = أفرغها .

(33) بخوشة : نفسه ص 47 .

(34)عادت = رجعت ، صارت .

(35) نفذت = نفذت ، انفقدت .

(36) بخوشة : نفسه ص 48 .

(37) تنكر = لم يعد على هيئته .

(38)بخوشة : نفسه ص 48 .

(39) فسدت = أصابها الفساد .

(40) عفناها = من عاف ، ترك .

(41) طلقوا = أهملوا .

(42) شفناها = رأيناها .

(43) انعمات = أصابها العمى ، انغمست في الظلام .

(44) بخوشة : نفسه 47 .

(45) فشا = تفشى ، إنفضح .

(46) بخوشة : نفسه ص 17 .

(47) النعاش = نعش الموت .

(48) بخوشة : نفسه ص 18 .

(49) درب الشول = أحد أزقة تلمسان القديمة (عن بخوشة : نفسه ص 14) (هامش) .

(50) كحل = أكحل = أسود .

(51) بخوشة : نفسه ص 14

(52) خلاص = إنتهى .

(53) بخوشة : نفسه ص 12 .

(54) تنجم = نستطيع .

(55) الزين = الحس، و الجمال .

(56) بخوشة : نفسه ص 15 .

(57) ناس القبيل = أفراد العشسرة .

(58) بخوشة : نفسه ص 12 .

(59) الملهوف = المضطر ، المستغيث .

(60) يتمرمد = يضر و يساء اليه .

(61) فكوه = أنقذوه .

(62) ورد طالعها في ديوان بخوشة ص 109 في صيغة أخرى(يا هل الله غيثوا الملهوف ـ من قبل أن تشعل نار الجوف)

(63)تهول = إ حتار وتخلط .

(64) أبو علي الغوتي : نفسه ص 84 .

(65)بخوشة : نفسه ص 91 .

(66) بالدر = أسرع وعجل .

(67) بخوشة : نفسه ص 106

(68)إ نزحم = كثر (من الزحام عليه).

(69)بخوشة : نفسه ص 109 .

(70) .يب = أحد مصطلحات الحساب المغربي ، وتعني (12) اثنا عشر ـ حيث الياء تعني (عشرة ، والباء(اثنان) والحساب المغربي على الشكل التالي :

1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5 ، 6 ، 7 ، 8 ، 9 ، 10 ، 20 ، 30 ، 40 ، 50 ، 60 ، 70 ، 80 ، 90 ، 100

أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، و ، ز ، ح ، ط ، ي ، ك ، ل ، م ، ن ، ص ، ع ، ف ، ض ، ق

(200 ، 300 ، 400 ، 500 ، 600 ، 700 ، 800 ، 900 ، 1000 ،)

(ر ، س ، ت ، ث ، خ ، ذ ، ظ ، غ ، ش ،) أما المشارقة كما ورد في قاموس الفيروزبا دي يكتبونها على الترتيب المعروف في اللغة الآرامية والعبرية وهو : (ابجد هوز حطي كلم سعفص قرشت تخذ ضظغ) - عن الجراري : نفسه ص 161 .

(71)بخوشة : نفسة ص 119 .

(72) طيبا = أ ي مكة .

(73) فاقد = تفقد و زر .

(74) مرسم = أ طلا ل ، ر سم .

(75) شيبة = آل شيبة سدنة الكعبة .

(76) تخمم = تفكر.

(77) الغيبا = الغياب .

(78) بخوشة : نفسه ص 97 .

(79) الحلة = يقصد القصيد ة .

(80) بخوشة : نفسة ص 42 .

(81) بخوشه : نفسه ص 68 .

(82) سلكها = نظمها .

(83) بخوشة : نفسه ص 62 .

(84) متور خ = مؤ ر خ .

(85) شفقا = من العطف والشفقة .

(86) بخوسه : نفسه ص 123 .

(87) بخوشة : نفسه ص 65 .

(88) العيد ان - ج/ عود ىلة موسيقية وترية .

(89) الربايب = ج/ رباب ==

(90) تتصايح = تصدر الصوت .

(91) شبابات - ج/ شبابة . آلة موسيقية نفخية .

(92) يتداولوا = يتناوبوا .

(93) بتدويلة = يقصد بالنوبة .

(94) الزنوج - من الآلات الايقاعية النحاسية .

(95) تتمايح - تتمايل .

(96) غنايا - غنا لي .

(97) بخوشة : نفسه ص 28 .

(98) تشالي - تتحرك بسرعة .

(99) بخوشة : نفسه ص 6 .

(100) الكياتر - ج/ كويترة وهي من الآلات الموسيقية الوترية .

(101) بخوشة : نفسه ص 8 .

(102) بخوشة : نفسه ص 12 .

(103) يطافح = يسيل .

(104) بخوشة : نفسه ص 26 .

(105) الشماعة - آنية توضع بها الشموع .

(106) بخوشة : نفسه ص 28 .

(107) بخوشة : نفسه ص 29 .

(108) تولول - تزغرد .

(109) بخوشة : نفسه ص 30 .

(110) بخوشة : نفسه ص 35 .

(111) النغام - الأنغام الموسسيقية .

(112) بخوشة : نفسه ص 37 .

(113) عطالا - مهملة .

(114) بخوشة : نفسه ص 52 .

(115) بخوشة : نفسه ص 71 .

(116) الوالعين - المتولعين ـ المتعلقين ب .

(117) عا شيا - يقصد المساء .

(118) بخوشة : نفسه ص 79 .

(119) بخوشة : نفسه ص 108 .

(120) +(122) الماية - الحسين - المزموم - المحجوز - الزيدان - أسماء مقامات موسيقية تستخدم كثيرا في الموسيقى التقليدية (الأندلسية) في المنطقة (منطقة المغرب ا لعربي) .

والمقام في الموسيقى = يعني ذلك التركيب الثماني للد رجات الموسيقية التي تفصل بين درجاته مسافات صوتية معينة تختلف من مقام الى آخر ، وهي التي تعطي ذلك التمييز للمقامات .

(121) بخوشة : نفسه ص 21 .

(122) ذكر سابقا

(123) حفناوي وسيفاوي : نفسه ص 113 .

(124) طبع المقام = هو ذلك الطابع الصوتي الذ ي يميز اللحن الموسيقي للمقام ، ويحدد مجال استخدامه ، بمناسبة الفرح أو السرور أو الحزن أو الألم أو اليأس أو المرح أو الرقص أو النشوزة ، وغير ها م، الحالات .

(125) أبو علي الغوثي : نفسه ص 86 .

بسم الله الرحمن الرحيم

بقلم الشيخ
محمد بن الحاج الغوثي بخوشة

" فالإعراب لا مدخل له في البلاغة " (عبد الرحمن ابن خلدون)

مقدمـــة

يبدو لنا حين نباشر دراسة الشعر الشعبي، أننا نتيه داخل تفرّعات دروب روضه الفسيح. وإذا بقينا دون مَعْلَم يدلّنا على المخرج وإذا ما خضعنا لإحساسه المرهف. فمن دون شك أننا نتعب في شقّ طريقنا ونعود مهرولين إلى استعمال اللغة الفصحى أي نعود إلى مُلهمتنا القديمة المنضبطة والمصنفة.

وبتقديمنا للقارئ نماذج من انتاج أحد الأعلام المميزين للشعر الشعبي التلمساني، تحدُون الرغبة في ابطال مفعول ذلك الإحساس السطحي وغير العادل إزاء شعر هو في حقيقته آيه في الثراء و الخصوبة.

ولد أبو عبد الله الحاج محمد بن أحمد بن مسايب في بداية القرن الثاني عشر الهجري من أسرة أندلسية الأصل، فهو من هذا المنظور مفطور بالضرورة بملكة أخاذة للقوافي و الأنغام. وتلمسان المدينة هي مُلهمته العظمى.

إن تربيته في هذا الوسط الحضاري هي التي قوّت عزائم هذا الشاعر المجيد، المتحمس في أوّل الأمر ثم الثأر فالهادئ فالمتعبد.

ينمّ انتاجه الذي يفوق ألفيْ قصيدة عن ازدواجية تجمع بين الإخلاص واحساس فياض وعميق.

وما من شك ان مشاهدته للألوان وتناسُقها بمعمل الدراز قد ساهمت في تكوين أسلوبه. وذلك منذ فترةِ الطفولة التي قضاها بالمعمل وهو يئن تحت وطئة اللّوعة.

إن عائشة الجميلة مولاة العيون كحل ظلمًا تنزع منه صرخات بريئة وبأسلوب بسيط.

أعمل كتاب من عشر ميا من العرب و نجوع قويا
و العساكر الكليا جابها الباي و جابها
يا الوشام

أعمل الجيم مجمع الزين الغر و الحاجب والعين
و البياض الناصح مسكين طابع الحمورة خديها
يا الوشام

أَعْمَلْ "الحَا" حُلَّة وَخلِي غِيرْ مَنْ تْحَوْفْ مُولاَيْ غلِي
يَسْعَدْ مَنْ يْبَاتْ مْسَلّي عَنْدْهَا وْتْعَرّمْ بِهَا

بقيت رغم ذلك طلبات ابن مسايب دون صدى ايجابي، وسرعان ما تحوّل الوضع إلى وسوسة أليمة.

نَارْ وَلْفِي شَعْلَتْ فى كْنَانِي آشْ يَطْفِي لَلْعَاشَقْ نَارْ جُوفُه.

و حين قلّت زيارات عائشه للمعمل الذي كان يعمل فيه رسل الشاعر طائر الحمام أو المرسول المجنّح لتأتيه ببرهان الصداقة ولو شعرة من السالف الطويلْ.

فالشاعر من خلال هذه الأحداث يقدم لنا صورة جليلة عن محبوبته وكأنها من أنامل رسامين ماهرين : غض البان بهيئة أميرة وأناقة الحركات. تقوم العين عنده بدور الساحر، وعلى هذا المستوى يقيم طِبَاقًا بين ملك الحب (*EROS*) والعين إذ يشتركان في القوس(أو الحاجب) و السهم (أو الأرماش) . كما يبدع في استعمال مرادفات : العين الكحلة ظلام، عيون غزالي ذابل النعاس، عيون محرقسة...

أما الخد فكثيرا ما يشبهه بالزهرة الفياحة سواء كانت وردة أم ياسمين أم قرنفل. كما عبر عن الأسنان بالعاج وعن الصوت بالنبرات الموسيقية.

هذا وترتكز كل رغبات الشاعر في احساس جسدي أو جمالي حسب الحالات. احساس ملؤه أجواء عطرة فياحة وموسيقى غناءة وأشواق مشتعلة تدفعه نحو حوريته:

مِن هْوَى رُوحِي وْرَاحْتِي مَا نَنْسَاهَا شِي فِي دَنْيَاتِي
بِهَا قُلْتْ جْمَعْتْ غُرْبَتِي سَعَّه الخُوفْ الدَّاهَا
نَتْفَكَّرْ أَيَّامْ فُرْجَتِي مَا جَوَّزْتْ مْعَاهَا
نَتْفَكَّرْ أَيَّامْ زَهْوَنَا أَيَّمَاتْ الفَرْحْ والهَنَا
وَحْنَا فَوْقْ أَبْسَاطْ سُلْطْنَا غِيرْ أَنَا وَ إِيَّاهَا
الكِيسَانْ الدُّورْ بِينْنَا السَّاقِي يَمْلاَهَا
السَّاقِي يَمْلاَ بْلاَ فْتَرْ الكِيسَانْ تْدُورْ بِالخْمَرْ
لِيلَه مَسْرُوقَه مَنْ العْمَرْ فَوَّتْهَا مُولاَهَا
مَقْيُومَه مَنْ كُلْ مَا ذْكَرْ مَنْ بَكْرِي هَيَّاهَا.

تلك هي ذكريات الأيام الحلوة التي يحنّ لها ابن مسايب. وكان دومًا فيها من المبدعين ومن المتفوّقين. وسواء كانت هذه الليالي حقيقية أو من نسج خياله فهي ليالي مصحوبة بآلة العود ومغمورة بمدام ومسكرة بعطور البساتين الفياحة، ومن حين لآخر تنسكب دمعات الحنين، دمعات تبرز صدق ألم معشوق منبوذ.

إن حياة اللهو التي ينشدها ابن مسايب هي في الطرف النقيض لِمَا يصبو له المؤمن الصادق. إن هذا السلوك المنحرف جلب له غضب سلطات اسطمبول. وذلك هو السبب الحقيقي لثورة الشاعر على الأوضاع. ثورة كان من نتائجها متابعة السلطات له. ولم ينجو منها إلا باللجوء إلى ضريح سيدي عبد الله وبه نظّم قصيدته

المشهورة: "يَا أَهْلَ ا للهِ غِيثُوا المَلْهُوف" ومن تّم صارت سيطرة الحُكّام الغشيمة على المدينة التي هدّمت المقوّمات الأساسية لعاصمة الزيانيين هدفًا لسهم نارية أطلقها شاعرنا عليها:

أَرَادْ كِيفْ فْعَلْ بِهَا مَالْهَا اخْتِيَارْ سَبَقْ لْهَا فِى الأَزَلْ هَكْذَا تْكُونْ

ضَعْفَتْ وَخْلاَهَا الْهَوْلْ مْدِينَةْ الجْدَارْ مَا بَاقِي فِيهَا بَاشْ تْعَانَدْ الْمُدُنْ

لقد ناهض شاعرنا بشجاعة "وحوشا يعيشون من دم شعب يموت في أكباله". كان الصراع طويلاً وغير متكافئ لكنَ خرج منه شاعرنا أقوى من ذي قبل مع سموّ شأنه لدى معاصريه.

هذا ومع تقدمه في السن وعزوفه التدريجي عن ملذات الحياة، صوّب شاعرنا وجهته نحو متطلبات الروح. وإذا كان في الماضي يتغنى بالسهرات الليلية وبحمقات المدام، صار ابن مسايب ضمانًا للإكسير الرباني وطامعًا في طمأنينة النفس التي بها تصفو الحياة وتطهر.

نَاسْ مَنْ بَعْدْ نَاسْ مَا يَدُومْ إلاَّ اللَّهْ

نَتْفَكَّرْ أَيَامْ زَهْوَنَا وُالْحَبِيبْ فَايَنْ رَاهْ

الجَسْدَهْ رَيْهِي هَنَا وُ الْقَلْبْ رَاحْ مَعَاهْ

حَزْنِي عَلَى بُعْدْنَا وُ الغِيرْ مَا نَرْضَاهْ

صارت السعادة عنده هي الشعور بالمحبة ولو في الحياة الأخرى. أليس هذا كفيل بإيثار غيرة محبوبته عائشة المتغطرسة. فالزوجة الوفية والصالحة هي التي تضحّي بالملذات الدنيوية قصد العفة.

وحينما هاجر إلى مدينة فاس بالمغرب الأقصى، بدأ شاعرنا حياة جديدة ندعو القارئ أن تحللها بنفسه. نقول عنها فقط أن غاية الشاعر كانت تكمن في محو سيئات فترة الشباب، وفي نيل رضوان الخالق. إنه حقق فعلا سعيه إذ حصّل على احترام كلّ أهل تلمسان.

وعند زيارتنا لقبره المتواضع المحفوف بحائط قصير نشعر باحساس قوي تنبعث منه موسيقى كأنها تصعد من أعماق الأرض معبرة عن عالم اختفى للأبد.

فروح ابن مسايب في عِلّيين.

بوتليلس 1945

محمد بن الحاج الغوثي بخوشة

1 – الوشـــــام

من المحتمل أن تكون هي اولى قصائده ، سار فيها على منوال شاعرين من القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) . فالأولى لإبن علي و مطلعها:

أوْشَمْ وَلْفِي بَاشْ نَامْرَكْ يَا حَجَّامْ

و الثانية لغانم و مطلعها:

آشْ جَابَكْ يَا حَجَّام لَغْزَالِي وَآنَا مْعَه

لقد تفوق ابن مسايب عنهما باستخدام أسلوب أكثر صدق و خيال أكثر حسن. تصف كل رباعية من نظمه، المجتمع التلمساني المعاصر له. هو وصف جذاب و أمين. و مما لاشك فيه هو أن محبوبته عائشة لم تضع أبدا على جلدها الناعم و شما إذ أن المجتمع التلمساني المحافظ كان يرفض مثل هذه البدع.

يَا الْوَشَّـامْ دْخِيـلْ عْلِيـكْ   كُنْ حَاذَرْ فَاهِمْ نُوصِيكْ

اِخْفِضْ وُ الْخَفْضْ يْوَاتِيكْ   مْنِيتِي بَالَكْ تَاذِهَا

يَا الْوَشَّـامْ

أَعْمَلْ كْتَابْ مِنْ عَشْرْ مِيَّا   مِنْ الْعْرَبْ وُ نْجُوعْ قْوِيَّا

وَ الْعْسَاكِرْ الْكُلِّيَّا   جَابْهَا الْبَايْ وُ جَابْهَا

يَا الْوَشَّـامْ

أَعْمَلْ أَلْفْ أَلْفْ زْنَادْ   وُ الْعْسَاكِرْ حَتَّى الْقِيَّادْ

الطْبُــولْ تِــرْعِــدْ تِــرْعَـــادْ   وُ الْخْــيُــولْ تْشَـالِـيْ بِــهَــا
يَـا الْـوَشَّــــامْ

أَعْمَـلْ الِبَا بَهْجِةْ الأَسْـرَارْ   الْقْـيَـبْ مْعَـبْدَّلْ وَ الِدَّيَـارْ
شَيِّـدْ الِبْنْيَـانْ وُ الأَسْــوَارْ   أَعْمِلْ الِعَسَّةْ تِخْضِنْهَا
يَـا الْـوَشَّــــامْ

اِعْمِـلْ الِتَّـا تَـاجْ مْـرَصَّـعْ   بَالْكْوَاكِبْ نُورُهْ يِسْطَعْ
الشَّمْسِ وُ الِقْمَرْ يِتْبَعْ   بِيْنْ الأَيَّـامْ وُ لْيَالِيْهَا
يَـا الْـوَشَّــــامْ

أَعْمَلْ الِثَّانِيتْ فِى الأَوْشَامْ   فَايِتْ الِزِّنْجِيْ يْكُونْ ظْلاَمْ
طَايِحْ لِلْـوَرَا وُ الِقْـدَّامْ   مَايِـلْ مْخَبَّلْ كَاسِيْهَا
يَـا الْـوَشَّــــامْ

أَعْمَلْ الِجِيـمْ مَجْمَعْ الِزِّيْنْ   الِغُرَّا وُ الِحَاجِبْ وُ الِعِيْنْ
وُ الِبْيَاضْ الِنَّاصِعْ مِسْكِيْنْ   طَايِعْ خْمُورِةْ خَدَّيْهَا
يَـا الْـوَشَّــــامْ

أَعْمَلْ الِحَا حِلَّةْ وُحِلِيْ   غِيْرْ مِنْ تْحَوَّفْ مُولَى عَلِي
يِسْعَدْ مَنْ يِبَاتْ مْسَلِّيْ   عِنْدْهَا وُ تْعَرَّسْ بِهَـ
يَـا الْـوَشَّــــامْ

أعْمَـلْ اِلْخَـاَ خَـاَلْ مْـوَرَّدْ　　عَنْبَرِيْ فُـوقْ بْيَـاَضْ اِلْخَـدْ
كُل مَنْ شَـاَفَـهْ وَقْـتْ اِلصَّـدْ　　خَاَفْ مِنْ لَحْـظِـةْ عِيْنِـيْـهَـاَ
يَـاَ اِلْـوَشَّـاَمْ

أعْمَـلْ اِلْدَّاَلْ دَلاَلْ بْـهِـيْـنْـجْ　　كَأَنُهْ يَاَقُـوتْ يُـوُهَـجْ وُهِـيْـجْ
فُوقْ اِلْتِيْـتْ مْخَلَّجْ تِخْلِيْـجْ　　طَاَبَعْ مْنَاَقِشْ وِذْنِـيْـهَـاَ
يَـاَ اِلْـوَشَّـاَمْ

أعْمَـلْ اِلْـذَّاَل مِـنْ ذَاَلْ اِلْعْـزْ　　كُلْ مَـنْ جَاَهْ مِنُّـهْ يِنْـهَـزْ
جِـنْـدْ اِلْـرُّومْ وُ بْـرَزْ　　خَاَفْ مِنْ اِلْغَدُوْ يَـدْنِـيْـهَـاَ
يَـاَ اِلْـوَشَّـاَمْ

أعْمَلْ اِلْرَّا رَمْـزْ اِلْمَحْبُـوبْ　　وُاِجْمَـعْ اِلْطَّاَلِـبْ وُ اِلْمَطْلُـوبْ
عَمَـرْ اِلْجْـدَوَلْ بْاِلْمَقْلُوبْ　　كُلْ شِيْ رَاَ أسْمُهْ فِيْـهَـاَ
يَـاَ اِلْـوَشَّـاَمْ

أعْمَلْ اِلْزِّيْـنْ زَهْـرَةْ اِلأَغْصَاَنْ　　فِيْ اِلْعْلاَلِيْ مِنْ اِلْبُعْـدْ تْبَـاَنْ
وَ اِلْطْـيُـورْ تْحَنَّـنْ تِحْنَـاَنْ　　كُلْ بْلْبُـلْ جَاَ مِنْ جِيْـهَـاَ
يَـاَ اِلْـوَشَّـاَمْ

أعْمَـلْ اِلْطَّاَ طِيْـرْ فِيْ اِلأَدْوَاَحْ　　بِيْـنْ اِلأَغْصَاَنْ يْصِيْحْ صْيَاَحْ
اِلْمْخَمَّـرْ بِكْـيُـوسْ اِلْـرَّاَحْ　　بِيْـهَاَ اِلْنَفْسْ يْسَلِّـيْـهَـاَ
يَـاَ اِلْـوَشَّـاَمْ

أَعْمَلْ اِلظَّا ظَبْيِ اِلتَّصْبِيحْ   بِيهْ بِتْوَنَّسْ كُلْ مْلِيحْ
طَارْ وُرْبَابْ وُالْعُودْ فْصِيحْ   وُالْكِيتَارْ بِينْ يِدِّيهَا

يَا الْوَشَّامْ

أَعْمَلْ اِلْكَافْ كْتَابْ عْجِيبْ   شْغَلْ سُلْطَانْ حْكِيمْ لْبِيبْ
كُلْ شِيْ جَابُهْ بَالتَّرْتِيبْ   جَابْ تَفْسِيرْ مْعَانِيهَا

يَا الْوَشَّامْ

أَعْمَلْ اِللاَّمْ لْمَنْ يِقْرَاهْ   اِكْتُمْ اِلسِّرْ وُافْهَمْ مَعْنَاهْ
شَايِنْ مَا يِطْلَبْ مِنْ مُولاَهْ   حَاجْتُهْ يِبْغِي يِقْضِيهَا

يَا الْوَشَّامْ

أَعْمَلْ اِلْمِيمْ مْيَاهْ تْفُورْ   بَالْجْنِينَةْ دَوْرْ اِلسُّورْ
أَعْمَلْ مْنَارَةْ يَا مَغْرُورْ   لِلْرْيَامْ تْقَصَّرْ فِيهَا

يَا الْوَشَّامْ

أَعْمَلْ اِلنُّونْ نُوَّارْ ظْرِيفْ   فِيْ الرْبِيعْ مْصَنَّفْ تِصْنِيفْ
قَبْلَ انْ يِدْخُلْ حَرْ الصِّيفْ   جَاهَا النَّطْحْ وُجَالِيهَا

يَا الْوَشَّامْ

أَعْمَلْ اِلصَّادْ اِصْحَابْ اِللَّهْوْ   وُانْطْرِبْ مَعْهُمْ بِالزَّهْوْ

اِرْكَبْ سْفَايِنْ بَحْرْ اِلْسْهُو   وُسْطْهَاَ وُ اِلْدَّايِرْ بِهَاَ

يَاَ اِلْوَشَّاَمْ

أِغْمَلْ اِلْضَّاَدْ ضَيَاَ اِلْعِيْنِيْنْ   حَدْمَا يُوصَلْهَاَ فِيْ اِلْزِّيْنْ

شْمْسْ وَ قْمَرْ وَ بْدُورْ أَخْرِيْنْ   شَارْقِيسن عَلَّى خَدِّيهَا

يَا الْوَشَّاَمْ

أِغْمَلْ اِلْعِيْنْ عْيُونْ وْقَاَحْ   نَاَئْمِيْنْ وُ شْفَاَرْهُمْ دْبَّاَحْ

اِلْمْرَاَشِفْ لَلْبُوسْ مْلاَحْ   رِيْقْ مِثْلْ اِلْشَّهْدَاَ فِيْهَاَ

يَاَ اِلْوَشَّاَمْ

أِغْمَلْ اِلْغِيْنْ غُرْفَةْ مِنْ عَاَجْ   سْقَفْهَاَ وُ اِلْطِّيْقَاَتْ زْجَاَجْ

بَاَهِيَاَ كَاِلْبَدْرْ اِلْوَهَّاَجْ   ءَاَشْ بِجْمَعْ شَمْلِيْ فِيْهَاَ

يَاَ اِلْوَشَّاَمْ

أِغْمَلْ اِلْفَاَ فْرَاَشْ أَهْلْ اِلْجُودْ   فُوقْ مَنْزَهْ عَاَلِيْ مَرْفُودْ

اِلْشَّمَعْ فِيْ اِلْحَسْكَةْ مَوقُودْ   وُ اِلْخْيَاَلْ يِمِيْلْ عْلِيْهَاَ

يَاَ اِلْوَشَّاَمْ

أِغْمَلْ اِلْقَاَفْ قْمَرْ وُ نْجُومْ   وُ اِلْبْهَاَ فِيْ اِلْجَوُ اِلْمَعْلُومْ

أِغْمَلْ اِلأَنْزِهْ وُ اِلْمَلْزُومْ   كُلْ مَنْ فَاَتْ يْرَاَعِيْهَاَ

يَاَ اِلْوَشَّاَمْ

أَعْمَلْ اَلسَّيْنْ سْمَاَ بِرْفَاَقْ   وُكُلْ مَاَيِدْ رِيْوَاَ اَلْعُشَاَقْ
اَلْسْمَاَ وُسَبْعَاَ طْبَاَقْ[1]   فِيْ أَوْقَاَتْ اِللهْ يِخْضِبْهَاَ
يَاَ اَلْوَشَّاَمْ

أَعْمَلْ اَلشَّيْنْ شْهُوْرْ وُاَعْوَاَمْ   وُلاَ تْخَمَمْ فِيْهُمْ تِخْمَاَمْ
أَعْمَلْ اَلَّلْيَاَلِيْ وَالاَّيَّاَمْ   كُلْ يُوْمْ فِيْ اَلْقَصَرْ اِجْلِيْهَاَ
يَاَ اَلْوَشَّاَمْ

أَعْمَلْ اَلْهَاَ هِيْفَاَتْ مْلاَحْ   نُوْرْهُمْ يِضْوِيْ كَاَلْمِصْبَاَحْ
جَاَلْسِيْنْ كُلْ مْسَاَ وُصْبَاَحْ   عِنْدْ مَنْ يِجْمَعْنِيْ بِهَاَ
يَاَ اَلْوَشَّاَمْ

أَعْمَلْ اَلْوَاَوْ وْكُنْ ظْرِيْفْ   رَكَّبْ حْرُوْفَكْ لِتَّأْلِيْفْ
بَعْدْ اَلْوَاَوْ أَعْمَلْ لاَمْ اَلْيْفْ   لِلْظْرِيْفَةْ اَلْخْلاَ اِهْدِيْهَاَ
يَاَ اَلْوَشَّاَمْ

يَاَ إِلَهْ اَغْفِرْ لِيْ مَاَ فَاَتْ   اِغْفِرْ لِلْنَاَظِمْ ذِيْ الأَبْيَاَتْ
بَعْدْ مِيَّاَ وُأَلْفْ مْضَاَتْ   عَاَمْ عِشْرِيْنْ تْكَلَّمْ بِهَاَ
يَاَ اَلْوَشَّاَمْ

اِعْمَلْ اَلْهَمْزَةْ هَمْزَةْ خِيْرْ   اِجْمَعْ أَيَّاَمِيْ بِاَلْتَّيْسِيْرْ
اِبْنْ مْسَاَيِبْ يْحِبْ اَلْتَّخْرِيْرْ   مِنْ جْهَنَمْ وُأَهْلِهَاَ
يَاَ اَلْوَشَّاَمْ

1 طباق سبعا : (خلق سبع سموات طبقا)

2- لِمَنْ نَشْكِي؟

لُمَنْ نَشْكِي بْقَرْحَةْ جْمَارْ غْزَالِي   مَنْ خَلاَّتْ خَاطْرِي غْلِيلْ
اِنْفْتَنْ عَقْلِي بْحِبْهَا وُ نْشَطَنْ بَالِي   مَالِي فِي وْصُولْهَا سْبِيلْ
مَنْ لاَ ذَاقْ الْغْرَامْ وُ الْشُوقْ بْحَالِي   مَا يِسْتَمَاشِي هْبِيلْ
لُمَنْ نِشْكِي بْقَرْحْتِي   عِيدُوا لِي يَاهْلْ الْهْوَى
ءَاشْ شْبَابِي وُ حِيلْتِي؟   خَلْيْتِي خَاطْرِي انْكْوَى
شِعْلِتْ نِيرَانْ مُهْجْتِي   صْبَرْتْ الْقَلْبْ مَاقْوَى
عِمْدَالِي فِي الْزْمَانْ وَحْدِي عِمْدَالِي   ذَا الْحْمِلْ عْلَيَّ ثْقِيلْ
خَلاَّنِي فِي الْخْلاَوْ بَرْكِتْ جْمَالِي   مَا صِبْتْ مَعْ مَنْ نْشِيلْ
الْيُومْ لْقِيتْ شِي بْنَاتْ   قُلْتْ لْهُمْ وِيْنْ وَايْحِينْ
قَالُوا لِي خْلِيلْتَكْ مْضَاتْ   عِنْدَكْ جِينَا مْعَوْلِينْ
دُرْ عْلَى حَرْكِةْ الْبْنَاتْ   فِي الْشَكْ غَدَا مْقَيْلِينْ
مَا نِهْوَى فِي الْبْنَاتْ عَايْشَةْ وُغْوَالِي   الْطَفْلَةْ الْجَافْيَةْ جْفِيلْ
جَابُوهَا وُ جَاتْ وُاَعْدَهْ لَمْجَالِي   بَعْدْ الْرُغْبَةْ مْعَ الْتَخْبِيلْ
يُومْ نِلْقَى مَنْ نْرِيدْ   يِشْفَى قَلْبِي وُ خَاطْرِي

تِلْبِسْ قِفْطَانْهَا جْدِيدْ　　وُتْشَدْ مَنْدِيلْ عَكْرِي

نْقُولْ اِلْيُومْ كَانْ عِيدْ　　عِنْدِي وُ اِلْغِيرْ لاَ دْرِي

مَا جَوَّزْ حَدْ قُلْتْ فِي اِلزَّهْوْ بْحَالِي　　يِجْمَعْ شَمْلِي بِالْخْلِيلْ

مَرَّةْ نِمْلِي لْهَا وُعَشْرَةْ تِمْلَى لِي　　يْحُقْ لْنَا عْلَى اِلنْحِيلْ

قَالَتْ لِي خْلِيلْتِي نْخَافْ　　أَجِي عِنْدِي لْمَنْزْ لِي

عَذْرَا عْلَى اِلاِنْكْشَافْ　　أَوْ نْصِيرْ فِي يَدْ أَبِي عْلِي

مَا يِقْبَلْ مِنَّا اِنْصَافْ　　هَذَاكْ اِللِّي يْخِيبْ لِي

أَنَا مَالِي صْدِيقْ مَا عِنْدِي وَالِي　　كَرْهُونِي نَاسْ اِلْقْبِيلْ

خَايْ وُعَمِّي وُرَجْلْ أُخْتِي وُاِبْنْ خَالِي　　عَنِّي مَاغِفْلُوا غْفِيلْ

قَالِتْ لِي خْلِيلْتِي أَرْوَاحْ　　نْشِيتْ نْبَاتْ عِنْدْهَا

صِبْتْ مْلِيحَةْ اِلْمْلاَحْ　　تِخْتَالْ عْلَى خْلِيلْهَا

كَامْلَةْ اِلزِّينْ وُ اِلأَشْبَاحْ　　مَا نِعْشَقْ حَدْ غِيرْهَا

أَنَا لْهَا فْضِلْ وُهِيَّ رَاسْ مَالِي　　مَا يِشْفَى مِنْهَا غْلِيلْ

هَيْهَاتْ خْلاَصْ غِيرْهَا مَا يِحْلَى لِي　　مُولاَةْ اِلسَّالْفْ اِلطْوِيلْ

لَوْ كَانْ اِلْحَقْ وُ اِلشْرَعْ　　وُ اِلْحُكْمُ اِلْجَايِزْ اِلصْحِيحْ

مَاَ يِسْزَدِمْ حَدْ يَاْلِدْرَعْ   مَقْطُوعْ يْكُونْ بْاَلْبْرِيخْ

كَثْرِةْ اِلْمْوَاَلْ وُ اِلْطْمَعْ   تْطَيَّحْ مَنْ لاَ يْطِيحْ

بْاِلْزْهُو تْوُلْعُواَ وُ اِلْقَلْبْ اِلْسَّاَلِيْ   اِلْمَوُلُوعَاَتْ بْاِلْخْلِيلْ

عْلَى اِلْجَلْسَةْ نْصِيبْ اِلْخْمَرْ اِلْبَاَلِيْ   طَلْقِتْ سَاَلِفْهَاَ عْلَى السْبِيلْ

أَجِي نْوُصِّيكْ يَاَ فْلاَنْ   إِذَا تِقْبَلْ وُصِيتِي

جَرَّبْتْ بْنَاَتْ ذَا اِلْزْمَاَنْ   كَمْ وُحْدَةْ فِيْ دَنْيِتِي

شِي نِعْطِيهْ مَاَ يْبَاَنْ   مَاَ نَعْرَفْ وَاَشْ حِيلْتِي

مَنْ لاَ عِنْدُهْ فْلُوسْ مِسْكِينْ بْحَالِيْ   يِبْقَى بِينْهُمْ ذْلِيلْ

وُلِّي عِنْدُهْ فْلُوسْ فِيْ اِلْمْقَاَمْ اِلْعَاَلِيْ   سُلْطَاَنْ وُ طَاَلِقْ اِلْسْبِيلْ

مَاَ أَمْلَحْ أَيَّاَمْ اِلْشْبَاَبْ   اِلْزْهُو وُكِثْرِةْ اِلْفْلُوسْ

اِلْعُودْ يَصِيحْ مْعَ اِلْرْبَاَبْ   وُ اِلْطَاَرْ وُرَاَحْةْ اِلْنْفُوسْ

تِمْلاَلِيْ كَاَسْ بْاِلْشْرَاَبْ   نِشْرَبْ وُيْلِذْلِيْ اِلْجْلُوسْ

بِيْنْ اِلْشْفَةْ وُ خَدْهَاَ بَاَنْ بِلاَلِيْ   وُ اِلْطَّرْفْ اِلْنَّاَعِسْ اِلْكْحِيلْ

اِلْقَاَتْ عْلَى اِلْنْهُودْ اِلْلّيمْ اِلْغَاَلِيْ   مِتْخَبِّلْ عْلِيهُمْ خْبِيلْ

نُوصِيكْ يَاَ عَاَشِقْ اِلْرْيَاَمْ   فِيْ خْبِيبَكْ مَاَ قْرِيتْ مُولْ

جَرَّبْتَكْ مَاَ بْقَى مْلاَمْ   مُحَاَلْ اِلْمْحَبَّةُ تْطُولْ
هَذاَ حَدِّيْ أَوْفَى اِلْكْلاَمْ   مَعْلُومْ اِلْعَكْرِيْ يْحُولْ
وَاَحِدْ يِشْرِيْ اِلْجْدِيْدْ وُيْبِيْعْ اِلْبَاَلِيْ   لاَخُرْ مَشْغُولْ فِيْ اِلْغْسِيْلْ
أَنَاَ مَحْبُوبْ خَاَطْرِيْ زَهْوُ اِنْحَاَلِي   سُلْطَاَنْ وُطَاَلِقْ اِلْسْبِيْلْ
نُوصِيْكْ يَاَفَهَمْ اِلْكْلاَمْ   اِصْغَ لِيْ نْحَدْثَكْ
تَاَرِيْخْ طَاَبَعْ ذَاَ اِلْنْظَاَمْ   نَفْسِيْ رَاَنِيْ هْدِيْتْ لَكْ
بَعْدْ مُدَّةْ اِلْعْوَاَمْ   اِسْمَعْ اِسْمِيْ نَعْرَفَكْ
مَعْلُومْ اِبْنْ مْسَاَيِبْ قْلِيْلْ اِلْوُاَلِيْ   لْسَاَنُهْ كَاَلْسِيْفْ اِلْطْوِيْلْ
لاَرْقَاَبْ اِلْجَاَحْدِيْنْ ضَرْبَةْ صِلْصَاَلِيْ   مَاَزَاَلْ دْمَاَهُمْ تْسِيْلْ

3- نَارْ وُلْفِي

نَارْ وُلْفِيْ شِعْلِتْ وُقْدَتْ فِيْ اِكْنَانِيْ   أَشْ يِطْفِيْ لِلْعَاشِقْ نَارْ جُوفُهْ
رَاهْ حُبْ الْعَذْرَا يَا نَاسْ مْضَانِيْ   وُلَا اِهْلَكْنِيْ فِيْ ذَا الْدُنْيَا خْلَافُهْ
حَتَّى رْسُولِكْ يَا عَيْشَةْ بْطَا وُلَا جَانِيْ   يَا دَارَا مَنْ عِنْدَكْ يْجِيبْ وَصْفُهْ

يَا سْيَادِيْ سَالِفْ عَايْشَةْ نْشُوفُهْ

رَاهْ غَيَّبْ مَا جَانِيْ   رْسُولْ عَايْشَةْ يَا حُضَّارْ
حُبْهَا رَاهْ مْلَكْنِيْ   فِيْ قْلِيْبِيْ شِعْلِتْ نَارْ
نَاسْ عَايْشَةْ كِرْهُونِيْ   وُلَا عْمِلْتْ فِيْ حَدْ الْعَارْ
لَا حْبِيبْ يْرَافِقْنِيْ   عِنْدْ مْسَبُوغَةْ الْأَشْفَارْ
لَا حْبِيبْ يْحَمَّلْ عَنِّي وُيْسَاعَنِيْ   يِمْشِيْ لْكَامِلْ الزِّيْنْ يْحِقْ وَصْفُهْ
يْكُونْ فَاهِمْ ظْرِيفْ لْبِيبْ سِيْسَانِيْ   صَاحْبِيْ يِنْعَرْ نِيْ مَاكَانْ كِيفُهْ

يَا سْيَادِيْ سَالِفْ عَايْشَةْ نْشُوفُهْ

رَاهْ غَيَّبْ ذَا الْمَرْسُولْ   وُلَا عْرَفْتُهْ وِيْنْ مْشَا
خَاطْرِيْ مِنُّهْ مَهْبُولْ   شُفْ حَالِيْ فِيْ دَهْشَا
وَالْغْرَامْ حَرَّكْ بْطُولْ   سَاقْ لِيْ فِيْ رَمْشَا
غْزَيْلِيْ مِنْ دَرْبْ الْشُولْ[1]   كَحْلْ الْسَالِفْ عَايْشَا

---

1 درب الشول: حي قديم بمدينة تلمسان

نهج بن شقرة : سابقا نهج لمرسيار حاليا نهج بن شقرة.

سَاقْ لِيْ وُاهْـزَمْ جَسْمِي وُدِيْوَانِيْ صْحِيْحْ عَمَدْ لِيْ وُ الْغِيْـرْ خَلْفَهْ
يَاتْـرَى كَانْ نْشَاهَدْ الزِّين بَاعْيَانِي بْالْلْقَا يِعْطِفْ لِيْ غْسَلْ مَرْشْفَهْ
يَاسْيَادِيْ سَالِفْ عَايْشَةْ نْشُوفَهْ

حِيْـنْ رِيْتَـهْ يَـاْ ذَا النَّـاسْ جَاتْـنِـيْ مِنَّـهْ رَحْـمَـاَ
طَابَعْ الْخْدُودْ وُ الْأَضْرَاسْ بْعْيُـونْ كَحْـوُلْ ظَلْمَا
الْبْـدَنْ ظَاهِـرْ قَـرْطَـاسْ وُ الْزْنُـودْ عْلَى الْخِتْـمَـاَ
شَاشْ مَايِـلْ فُـوقْ الْـرَّاسْ زَادْ لِعْـذَابِـيْ هَـمَّـاَ
دَارْتْهْ لَاكْدَارِيْ وُعْذَابْ امْحَانِيْ وُ الْتْيُوتْ هُوَاوَا عْلَى الْصْدَرْ حَافُوا
زِيتْ مَعْصَمْ فِيْهْ مْقَايَسْ وُخْنَانِيْ سَاقْ صَافِيْ حَتَّى الْخْلْخَالْ رَدْفُوا
يَاسْيَادِيْ سَالِفْ عَايْشَةْ نْشُوفَهْ

يَـاْ دْرَى لِـيَّ يَـاتِـيْ ذَا الْرْسُـوُلْ يِمْلَا الْبْشْـرَاَ
بْتِـمْ يِعْـزِمْ بِخْدِيْـثِـيْ وُتِنْقْـطِعْ عَنِّـيْ الْهُجْـرَاَ
بَالْـوُفَـا نِحْـسَابْ أُخْـتِـيْ وُلَا نْوِيـتْ عْلَى الْغَـدْرَا
مِنْ الْحْسُـوُدْ إذَا خِفْـتِـيْ عْلِيْكْ نِلْقَاهُـمْ عَشْـرَاَ
عْلِيْكْ نِلْقَاهُمْ جْمِيْعْ عِدْيَانِيْ مَعْلُـوُمْ نَاسْ الْعْشِقْ مَا يْخَافُـوُا
بْلَا فْخَرْ نِنْجِمْ وُنْقُوُلْ بِلْسَانِيْ اِبْنْ مْسَايَبْ مَنْ يِعْشَقْ الْزِّيْنْ كِيْفُوْ
يَاسْيَادِيْ سَالِفْ عَايْشَةْ نْشُوفَهْ

4- مَرْسُولِي

مَرْسُولِي كْفَانِي اِلْيُومْ   وُلَّى فَارَحْ بَعْدْ اِلْهُمُومْ
قَالَتْ لَهْ اِلْلَّيْلَهْ يَا مْشُومْ   عِنْدِي نِحْتَاجْ تْبَاتْ
وْحُسَّادِي غَابُوا كُلْهُمْ   اِلدَّارْ عْلَيَّ اِخْلَاتْ

مَرْسُولِي كْفَاتَهْ اِلْغْزَالْ   اِعْطَتُهْ اِلْخَرْسَةْ وُ اِلْدْلَالْ
رْجَعْ بَشَّرْنِي بْاِلْوُصَالْ   سِرْتْ نْرَاعِي اِلْأَوْقَاتْ
اِلْدَّهْرْ أَيَّامُهْ طْوَالْ   وُ اِلْسَّاعَةْ كِيفْ بْدَاتْ

بَاشْ نْكَافِي تَاجْ اِلْرْيَامْ   لِلَّهْ عِيدُوا لِي يَا كْرَامْ
وْاللهْ وُلُو نِخْدِمْهَا غْلَامْ   لَا قِبْلِتْنِي هَيْهَاتْ
لَاكِنْ اِلْسَّعْدْ إِذَا اِسْتْقَامْ   يِخْلِفْ لِي مَا فَاتْ

بَاشْ نْكَافِي تَاجْ اِلْمْلَاحْ   مُولَاتْ اِلْهِمَّةْ وُ اِلْشْبَاحْ
مَنْ نْهْوَاهَا غُصْنْ اِلْلْقَاحْ   حَتَّى لِمْكَانِي جَاتْ
وَاجِبْ نِطْلُبْ مِنْهَا اِلْسْمَاحْ   تَعْطِفْ عِينْ اِلْرَّمْقَاتْ

جَانِي مُولَى الحَسَنْ الجْمِيلْ   وَادْخَلْ مَنْ بَابْ الفْصِيلْ
قَالَتْ لِي قُمْ يَا ذَا الْخْلِيلْ   تَخْلَفْ لَكْ شِيْ مَا فَاتْ
ذَا اللَّيْلَةْ نِشْبْفِيْ الْغْلِيلْ   عَقْلِيْ وَ الْرُّوحْ فْنَاتْ

جَانِيْ الْبَارِحْ بَدْرْ الْبْدُورْ   عَنَّقْنِيْ مَطْلُوقْ الْشْعُورْ
عَرَّضْ لِيْ تَغْرِيضْ الْنْفُورْ   فَرَّحْ قَلْبِيْ فَرْحَاتْ
غِيرْ دْخَلْ ارْخِيتْ الْسْتُورْ   وُ نْسِيتْ الْبَابْ بْقَاتْ

نْسِيتْ الْبَابْ بْلاَ غْلِيقْ   وُ الْغُرْفَةَ جَاتْ عْلَى الْطْرِيقْ
مَعْلُومْ أتَاضْ لْهَا عْشِيقْ   وْلْفِيْ تَاجْ الْرَّمْقَاتْ
قَالَتْ الْلَّيْلَةْ يَا رْفِيقْ   عِنْدَكْ نِحْتَاجْ نْبَاتْ

الْمِيمْ مْلَكْ قَلْبِيْ الْهْوَا   وُ الْسِّينْ صْبَرْتْ لْمَا قْوَا
الْيَا أَيَا شَارِبْ الْدْوَا   مَنْ لاَ تِفْهَمْ الأَشْيَاتْ
الْبَا بَانْ اِسْمِيْ فِيْ الْهْوَا   كَالْشَّمْسْ اذَا عْلاَتْ
مَرْسُولِيْ كَفَاتَهْ الْيُومْ   بَاشْ نْكَافِيْ الْلِيْ جَاتْ

5- سُلْطَانْ اِلْحُبْ

سُلْطَانْ اِلْحُبْ طْغَى وَجَارَ عَنِّي بْجِيشْ   كَثْرَتْ فِي الحُبْ تِشْوُاشِي
مِنْ عَايْشَةْ لاَعِيْشَةْ وُلاَ فِي ظَنِّي نْعِيشْ   رَانِي بْالْهِجْرَةْ رَاشِي
بِعْظَمْ عِشْقِي وُالْحُبْ هَزْ غِصْنِي بْطِيشْ   رَانِي بْالْحُبْ مْغَاشِي
يَا لِيْتْنِي وُغْلاَشْ   تْلُومْ بْلاَ فْتَاشْ
لَوْ تِعْلَمْ مَا فِي اِلْحَاشْ   يَا غْشِيمْ تِنْدْهِشْ
بِي كَحْلِتْ اِلاَرْمَاشْ   حُبْهَا مَا خْفَاشْ
كِيفْ اِلطِّيرْ اِلصَّرَاشْ   مِنْهَا مِرْتْعِشْ
بِمْحَاسِنْهَا فَيَّاشْ   غَابْ عَقْلِي وُطَاشْ
وُمْثِلْهَا مَا رِيْنَاشْ   فِي اِلْحَبَشْ وُاِلْكْدَشْ
وُهْوَاهَا هَزْ اِغْرَاشِي
عَقْلِي وُاِلْقَلْبْ هْمِيمْ مِنْ هْوُاهَا هْشِيشْ   بَاوُصَافْ اِلْزِّينْ اِلْعَاشِي
لَوُصِبْتْ نْرَاهَا وُنْبَاتْ فِي زَهْوُهْ مْعَيْشْ   رَانِي بْالْحُبْ مْغَاشِي
بِغْرَامِكْ يَا عَايْشَةْ   سِرْ قَلْبِي فْشَا
فِي غْرُوقِي يِتْمَشَّى   هْوَاكْ رَاهْ فِي اِلْحْشَاشْ

دَاهِشْ مِنَّكْ دَهْشَةْ   لُوحْ عُودِيْ رَاشَا

مَا نِنْسَاكْ يَا عَايْشَةْ   حَتَّى فِيْ اِلْنْعَاشْ

اِلْعَقْلْ مْعَكْ مَشَّى   جْوَارْحِيْ مْشَوْشَا

يَامَا اَحْسَنْ اِلْنَقْشَةْ   اِغْلاَشْ تِجْفَى اِغْلاَشْ

وُ اِنْتَ زِدْتْ تِشْوَاشِيْ

مِكْوِيْ بِسْهَامْ اِلْعِينْ عَاذْجِسْمِيْ هْشِيْشْ   فِيْ خَدِّيكْ رِيتْ تْوَاشِيْ

اِلْنْسْرِيْ وَالوُرْدْ عْلَى اِلْدَّارْ شْوَارْشِيْشْ   رَانِيْ بَاِلْحُبْ مْغَاشِيْ

مَا اَمْلْحِكْ يَا عَيْشُوشْ   بْاِلْبْهَا وُ اِلْغْشُوشْ

يَا نْهَايَةْ اِلْغْطُوشْ   جَذْلِيْ نِمْتِعِشْ

نِيْهَانَكْ زَادْ هْرُوشْ   عَالْيَةْ فِيْ غْرُوشْ

رَانِيْ مَا بِيْنْ جْيُوشْ   بِكْ نِنْتْفَاشْ

رُحْتْ بْزِينِكْ مَرْعُوشْ   كَأَنِّكْ مِيْنْ اِلْوُحُوشْ

يَا مُولاَةْ اِلْمَنْقُوشْ   وُ اِلْنْوَاجِلْ شْوَاشْ

بَجْرَاحِكْ مَا نِبْرَاشِيْ

نِتْمَنَى شَمْعِيْ مَوْقُودْ عْلَى بْسَاطْ اِلْفْرِيشْ   وُ لْعَابِكْ فُوقْ فْرَاشِيْ

وُخْنَاَ فِيْ خَلْوُةْ وُرَقِيْبْنَاَ مَاَ نْجِيْشْ   رَاَنِـيْ بْـاَلْحُـبْ مْـغَـاَشِــيْ

عَاَيْـشَــةْ يَاَ عَاَيْـشَــةْ   مْـشَـاَغْـلِـكْ فِـى اَلْخْـشَاَ

مَاَ يِـغْـوُيِــوُكْ هُـوُشَــاَ   خْـدِيْـشْـهُـمْ مِـرْتْـشَـى

مَاَ اَمْلَحْ ذِيْـكْ اَلْـشُـوُشَـةْ   ظْـلاَمْ بَـعْـدْ اَلْـغْـشَــاَ

كَاْلْلَيْــلْ اِذَاَ يَـغْـشَـى[1]   وُ اَلْقَـدْ اَلْمِـنْــتْـشَــى

طْـرَاَدَةْ فِــيْ هُـوُشَــــةْ   بْـيَـــدْ مَــنْ لاَ خْــشَــاَ

وُجْـبِـيْـــنْ هْــلاَلْ نْــشَــاَ   مْـعَ شَـمْـــسْ اَلْـغْــشَــى

حَاَجْـبِـيْـنَـكْ زُوُجْ اِنْـقَـاَشِــيْ

اِنْسَجْتْ هَذَاَ اَلْدِيْبَاَجْ عَبْقْرِيْ اَلْنْقِيْشْ   فِيْ اَلْخَــدْ نْـشِـبْــتْ تَــوُاَشِــيْ

غَزْلِيْ يِنْعَدْ مِنْ غُرَبْ نِسْبِيْ قْرِيْشْ   يَاَ قُـوُتَــهْ فُــوُقْ شْــوُاَشِــــيْ

وُعْظَمْ شُوُقِيْ وُ اَلْحُبْ هَزْغُضْنِيْ نْطِيْشْ   رَاَنِــيْ بْـاَلْـهِـجْــرَةْ رَاَشِــــيْ

---

1 كالليل اذا يغشى: (والليل اذا يغشى)

6- يَا قَامِةْ غُصْنْ اِلْيَاسْ

يَاقَامِةْ غُصْنْ اِلْيَاسْ   يَاقَامِةْ غُصْنْ اِلْيَاسْ
رَانِيْ طَامِعْ بِوُصَالْهَا   مَا نِقْطَعْشِيْ اِلْيَاسْ

يَا قَامِةْ اِلْغُصْنْ اِلرَّطِيْبْ   فِيْ اِلْبُسْتَانْ اِلْبَاهِيْ اِلْعْجِيْبْ
وُخْشَكْ يِشَيِّبْ مَنْ لاَ يْشِيْبْ   وُ اِلْقَلْبْ فِيْ تِهْوَاسْ
يَا صِفْةْ اِلْبَدْرْ اِلاَّ يْغِيْبْ   وُظْرِيْفَةْ فِيْ تِكْيَاسْ

يِضْوِيْ خَدِّكْ مِثْلْ اِلْهْلاَلْ   فِيْ لِيْلِةْ عَشْرَةْ بِالْكْمَالْ
كِيْتْمَايَخْ تَحْتْ اِلدْلاَلْ   يِتْخَبَّلْ فِيْ اِلاَخْرَاسْ
بِالزِّيْنْ اِلْفَايِقْ وُ اِلْجْمَالْ   تِسْبِيْ اِلْعَاشِقْ بْكِيَاسْ

تِسْبِيْ مَنْ يَرَى خَدْهَا   نِحْكِيْ بُسْتَانِةْ قَدْهَا
وُحْوَاجِبْ فُوقْ عْيُونْهَا   اِلْشْفِرْ مْذَبِّلْ نْعَاسْ
بِالْقَدْ اِلْكَامِلْ وُ اِلْبْهَا   تْزَغْبِلْ يَا ذَا اِلنَّاسْ

نِسْقِيْهَا مِنْ اِلْخَمْرْ اِلْعْتِيْقْ   وُ اِلْكَاسْ مِنْ اِلْبَلاَّرْ اِلْشْرِيْقْ
وُتْصِيْحْ بْاِلْصُوُتْ اِلْلّيْ يْلِيْقْ   طْيُوُرِيْ مِنْ كُلْ اِجْنَاسْ
اِلْقُمْرِيْ وُ اِلْفَاخِتْ وُ اِلْبْشِيْقْ   وُ اِلْمِنْيَارْ اِلْدَّوَّاسْ

اِبْنْ مْسَايِبْ يَا سَامْعِيْنْ   جَايِبْ اِلأَبْيَاتْ مْنَظْمِيْنْ
طَالِبْ مِنْ رَبُّهْ اِلْحْنِيْنْ   تِشْفِى لُهْ كُلْ اِحْسَاسْ
يَغْفِرْ لُهْ وُ لِلْوَالْدِيْنْ   بْحُرْمِةْ سِيْدْ اِلْنَّاسْ

7 – مَا ازْيَنْ نْهَارْ اليَوْمْ

مَا ازْيَنْ نْهَارْ الْيُومْ … مَا ازْيَنْ نْهَارْ الْيُومْ
لْقِيتْ فِيهْ كْحَلْ الْحَاجِبْ … وْ تْفَاجُوا لِيْ الْهْمُومْ

لْقِيتْ فِيهْ كْحَلْ الْحَاجَبْ … مُولَى الْعْيُونْ زِينْهْ عَذْبْ
بْهْوَاهْ رَاهْ جِسْمِيْ ذَايِبْ … بَالْهَجْرْ وُ الْجْفَا وُ اللُّومْ
يَا عَاشْقِينْ وَاشْ يِقَرَّبْ … لِيْ وْصَالْهَا مَحْتُومْ

يَا عَاشْقِينْ نِلْقَى الاَجْدَلْ … عِنْدُهْ شْفَارْ بِهُمْ يِقْتُلْ
نِغْنَى إِذَا تْجِي تْزَغْبَلْ … تَمْثِيلْ بَدْرْ بِينْ نْجُومْ
الْخَدْ وَاشْ فِيهْ مْكَلَّلْ … نِغْنِيهْ وَرْدْ فِيْ مَشْمُومْ

سُبْحَانْ رَبْنَا اللِّيْ يِخْلُقْ … ذَاكْ الْغْزَالْ اللِّيْ نِعْشَقْ
بَالصُّوتْ حِينْ لِيْ يِنْطُقْ … مَا يَا حْسِينْ مْعَ الْمَزْمُومْ
أَنَا هْوِيتْ وُ الْقَلْبْ عْشَقْ … مِنْ حُبْهَا شِفْتْ هْمُومْ

مِنْ حُبْهَا شْغَفْتْ كْثِيرْ … يَا نَاسْ مَا لِيْ تَدْبِيرْ

اِلْتَبْتْ غَيْرْ غُمْرْ خْرِيْرْ   مِنْ اِشْغَالْ وُطَنْ اِلْرُّوْمْ
وُلْفِيْ فَيْ اِلْنْسَالاَ غِيْرْ   نِهْوَاهَاَ بْلاَ مَخْرُوْمْ

بَدْرِيْ فِيْ اِلْنْسَاَ نَهْوَاهَاَ   وُ اِلْبُعْدْ مَاَ جْبَرْتْ دْوَاهَاَ
عُمْرُهْ اِلْقْلِيْبْ مَاَ يِنْسَاهَاَ   بِوُصَاَلْهَاَ تْجِيْ مَخْزُوْمْ
وُجْمِيْعْ مَنْ يَرَى صْفِتَهَاَ   يِمْشِيْ بْخَاَطْرُهْ مَهْمُوْمْ

حَدْمَاَ نْظَرْ بْعَيْنِيْ   يَاَمُنْيْتِيْ شْبِيْهْ اِلْصِّيْنِيْ
مِنْ قَدْهَاَ مْشِيْلُهْ نَغْنِيْ   صَاَرِيْ فِيْ اِلْبَحْرْ يِعُوْمْ
وُ اِلْرِّيْحْ سَاَكْنُهْ بَرَّانِيْ   رَاَيْسُهْ حْكِيْمْ ذَاَ مَفْهُوْمْ

رَاَيْسُهْ حْكِيْمْ فَاَهِمْ شَاَطِرْ   عَاَرِفْ اِلْطْرِيْقْ لِيْس يَغْبَرْ
اِلْقَدْ غِيْرْ غْلاَمْ اِلْعَسْكَرْ   مَنْصُوْبْ فِيْ نْهَاَرْ اِلْشُّوْمْ
رَاَهْ اِلْغْشِيْقْ مِنُّهْ سَاَهِرْ   عَيْنُهْ مَاَ يْجِيْهَاَ اِلْنُّوْمْ

نُوُرِيْكْ اِلْإِسْمْ يَاَ مَنْ تَعْرِفْ   أَبْجِدْ كُنْ مْسَاَعِفْ
اِلْعِيْنْ حَطْهَاَ زَدْ اَلِفْ   هَذَاَ اِسْمْهَاَ مَرْسُوْمْ
ذْكَرْتْهَاَ وُ رَاَنِيْ خَاَيِفْ   مِنْ نَاَسْهَاَ يْجِيْبُوْاَ طْمُوْمْ

مِنْ نَاَسْهَاَ يْجِيْبُوُاَ غُزْيَّاَ   حَتْمَاَ نْمُوُتْ وُلاَ نِحْيَاَ
اِلْمُوُتْ فِيْ يَدْ عَاَلِيْ اِلْعُلْيَاَ   اِلْرْزِقْ وُ اِلاَجَلْ مَعْلُوُمْ
لَوْ كَاَنْ مُتْ مَاَلِيْ دِيَّاَ   نِرْجَى رَحْمِةْ اِلْقَيُّوُمْ

لَوُ كَاَنْ مُتْ رَاَنِيْ خَاَيِفْ   رُوُحِيْ تْحَاَسْبَكْ فِيْ اِلْمَوُقَفْ
عَقْلِيْ رَاَهْ مِنِّيْ تَاَلِفْ   بْاِلْهَجْرْ وُ اِلْجْفَاَ وُ اِلْلُّوُمْ
اِغْلاَشْ يَاَكْحِيْلْ اِلْسَّاَلِفْ   مَاَ تِرْحَمْ اِلْعْشِيْقْ اِلْيُوُمْ

8- لاَ تْلُومُونِـي

لاَ تْلُـومُـنِـيْ يَـاَ ذَاَ اِلْنَّـاَسْ فِيْ غْزَاَلِي ذَاَبِـلْ اِلاَنْعَاَسْ
مَاَ قْطَعْ شِيْ قَلْبِـيْ لِيَـاَسْ اِلْعَـقِـلْ يَـهْـوُى لَـهْ
لاَ تْلُـومُـونِـيْ يَاَ ذَاَ اِلْنَّـاَسْ صَاَحْبِـيْ نِـنْـشِـيْ لُـهْ

لاَ تْلُـومُـونِـي ذَاَ الأَيَّـاَمْ نْفَاَقِدْ مَحْبُوبِيْ فِيْ اِلأَرْسَاَمْ
خَاَطْـرِيْ ضَاَعْ مِنْ اِلْتِخْمَاَمْ وُلاَ شْفِـيْـتْ غْـلِـيْـلُـهْ

وُلاَشْفِيـتْ غْـلِيْلُهْ هَيْهَاَتْ مِنْ غْزَاَلِيْ كَحْلْ اِلْرُمْقَاَتْ
عَـاَشْ مَنْ عِنْـدَهُ ظَـلْ وُ بَـاَتْ عِنْدْ مَنْ نِـرِيـتْـنِـي لَـهْ

عِنْدْ مَنْ نِـهْـوُى عَقْلِيْ رَاَهْ وُلاَ فِيْ ظَنِّيْ عُمْرِيْ نِنْسَاَهْ
كُلْ مَاَ قَاَسَى قَلْبِيْ بِهْـوُاَهْ لَوُ يْجِـيْ نِـحْـكِـيْ لَـهْ

وُلَـوُ يِـقْـطَـعْ رَجْـلِـيْ صَاَحْبِـيْ نِمْشِـيْ لَهْ وُنْجِيْ
عِنْدْ مَـنْ نِهْـوُاَهْ نْـفَـاَجِـيْ هْمُومِـيْ وُاَحْـزَاَنْ خْلِـيْـلُـهْ

هَمِّيْ هَمُّهْ وُهَمُّهْ هَمِّيْ   خَايِفْ مَنْ خَايْ وُبِنْ عَمِّيْ
فِيْ خَاطْرِيْ حُبِّيْ مَا نِحْكِيْ   فِيْ الْدْجَا نِمْشِيْ لُهْ

فِيْ الْدْجَا نِمْشِيْ لُهْ أَيْمَّا   عِنْدْ حُبِّيْ نِفْجِيْ الْغُمَّةْ
رَاهْ عَارِفْ الْلِّيْ تِمَّا   مَنْ يِجَوِّزْ خْلِيْلُهْ

مَنْ يْجَوِّزْ خْبِيْبُهْ يَا خَيْ   وُكَانْشِيْ مَنْ يِعْمَلْ ذَا الْغِيْ
غِيْرْ زُوْجِيْ ذَاكْ الْدَّوَايْ   نْقِيْمُهْ فِيْ لِيْلَهْ

نْقِيْمْ لُهْ كِيْفْ يِفَاقِدْنِيْ   رَجْلِيْ نْقُوْلْ لُهْ حَاقِرْنِيْ
لَوْ جْبَرْتْ إِلاَّ يْطَلِّقْنِيْ   نْقِصْ لُهْ وُنِعْطِيْ لُهْ

نْقِصْ وُنِعْطِيْ لُهْ الأَخْرَاسْ   وُالْنْبَايِلْ حَتَى الْمِقْيَاسْ
وُاِذَا يِحِبْ الْشَّعْرْ مِنْ الْرَّاسْ   نِحْلِقْ وُنِعْطِيْ لُهْ

يِسَالْ غِيْرْ نَفْدِيْ لُهْ شَرْطُهْ   مَا يْجَوِّزْ عْلَيَّ خَطُّهْ
لاَزِمْ نْحِلْ أَنَا رَبْطُهْ   وُلاَ نْزِيْدْ جْمِيْلُهْ

وُلاَ نْرِيْدْ جْمِيْلُهْ نِسْنْكَرْ مَاَنْفَارِقْ عُمْرِيْ اِلأَسْمَرْ
كُلْ يُوُمْ نْعَدِّيْ بْخَمِرْ وُ اِلْمَاَخْيَاَ نِسْقِيْ لُهْ

كُلْ يُومْ نْجَدِّدْ اِلأَفْرَاَحْ نِنْطْرِبْ بْكِيْسَاَنْ اِلْمَرَّاَحْ
اِبْنْ مْسَاَيِبْ لَوُ قَاَلُواْ جَاَحْ سَاَلْفِيْ نِهْدِيْ لُهْ
وُلَوُ تْلُومُونِيْ بَاَذَاَ اِلْنَّاَسْ صَاَحْبِيْ نِمْشِيْ لُهْ

9- مَالْ حْبِيبِي مَالُه

مَاَلْ حْبِيْبِـي مَاَلُـهْ   كَاَنْ مْعَيَاَ كَاَنْ
مَاَلْ حْبِيْبِـي مَّاَلُـهْ   يَاَ نَاَسِـيْ غَضْبَاَنْ

مَاَلْ حْبِيْبِـي مَاَلُـهْ   لِيْ مُـدَّةْ نِـرْجَاَلُـهْ
شَوَّقْنِـيْ فِـيْ خْيَاَلُـهْ   وُ قْهَـرْنِـيْ تَغْيَاَنْ
بِخْـدَ عْنِـيْ بِجْمَاَلُـهْ   خِدْعَـةْ عْلَـى الاَمَاَنْ

عَدَاَنِـيْ عَـدَاَنِـي   دُوُنْ سْبَاَبْ جْفَاَنِـيْ
خَلاَّنِـيْ خَلاَّنِـيْ   فِيْ الْهْمُوُمْ وُ الاَحْزَاَنْ
مِنْ بَعْدُهْ بِـرْجَاَنِـيْ   قَاَمِـةْ غُصْـنْ الْبَاَنْ

عَدَاَنِـيْ يَاَ بَاَبَاَ   وُ اِخْدَعْ قُوُمْ اِصْحَاَبَاَ
مِثْلْ طْيُوُرْ الْجْبَاَ   صُبْيَاَنْ وُ شُجْعَاَنْ
جَاَبُوُاَ الْنَّصْرْ بِصْعَاَبَاَ   فِيْ الْحَرْبْ وُ الْمَيْدَاَنْ

كَانْ مْعَيَا بَايِتْ … مُولَى الزِّينْ الْفَايِتْ
بِجْمَالُهْ يِتْنَاعِتْ … عَنْ سَايِرْ الأَقْرَانْ
مَنُّهْ الْقَمْرَةْ غَارِتْ … وُ الشَّمْسْ يَا الاِخْوَانْ

يَا عْلَى مَنْ شَافُهْ … يِتْمَتَّعْ بَاوْصَافُهْ
وُ خْدُودُهْ وُ شْفُوفُهْ … وُ الْمَبْسَمْ عُقْيَانْ
فُوقْ الْوُجْنَةْ حَافُوا … الْوَرْدْ وُ بَنْ نَعْمَانْ

مُولَى الرَّقْبَةْ الْبَاهِي … بِهَا قَلْبِي زَاهِي
عْلِيهَا نَضْرْ اللَّهْ … بْآيَاتْ الرَّحْمَانْ
أَعُوذْ بَاللَّهْ … مِنْ عِينْ الْمِغْبَانْ

نِسْقِي كْحَلْ اللاَّمَحْ … كَاسْ الْخَمْرْ الصَّالِحْ
وُ شَمْعْنَا يِطَّافَحْ … وُ رْبَابْ وُ عِيدَانْ
وُ غْزَالِي يِتْمَايَحْ … قُدَّامِي نَشْوَانْ

تَمْ نَظْمِي الْفَايِقْ … عْلَى حُسْنُهْ الشَّارِقْ
وُاللِّي سَابِقْ لاَحِقْ … فِي جْبِينِي تَغْيَانْ
اِبْنْ مْسَايَبْ عَاشِقْ … طَالِبْ الْغُفْرَانْ

10 - اِلْقَلْبْ بَاتْ سَالِيْ

على غرار شعراء المغرب الأقصى، يحكي ابن مسايب ليالي الفرح و السعادة. تعج أحواز تلمسان بالمناظر الخلابة التي يصفها: بساتين مظللة و مرصعة بالأزهار تزينها قبب مزركشة و مضاءةوبينمايسقى الخمر العتيق ينطق العود ثم الرباب و يشع وجه الحبيب وسط ألوان خلابة و طفوح عطور و ايقاعات رقيقة.

يذكر هذا النظم الموشح الأندلسي:ثماني أقفال موسيقية بقافية واحدة تتخللها سبعة أوزان بقوافي مختلفة.

يعد هذا النظم من روائع الفن الشعبي.

اِلْقَلْبْ بَاتْ سَالِيْ وُ الْخَاطِرْ فَارِحْ   وُ الْمَحْبُوبْ قْبَالْتِيْ فِيْ تِخْبِيلَةْ
زَالْ الْغْيَارْ وُ رْطِبْ الْقَلْبْ الْقَاصِحْ   وُسْكُنْ خَاطْرِيْ مَنْ كَانْ فِيْ تَهْوِيلَةْ
حْلِفْتْ لاَ نْسِيتَكْ يَالِيلْ الْبَارِحْ   يَالُوكَانْ رْغْمَا تْعُودْلِيْ لِيلَى
مَا نِنْسَاكْ فِيْ زْمَانْ   مِنْ خَاطْرِيْ وُ بَالِيْ
بَاتْ الْقَلْبْ فَرْحَانْ   بَاحْبَابُهْ مْسَلِّيْ
بِينْ الْوَرْدْ وُ اغْصَانْ   وُ شْوَالِفْ الذْوَالِيْ
عْلَى الْفْرَاشْ فَتَّانْ   فِيْ سْرَايْرُهْ مْعَلِّيْ
يِمْكِنْ قُلْتْ سُلْطَانْ   بَا حْكَامُهْ تْوَلِّيْ
قُبَّةْ مْفَرْشَةْ بْزْرَابِيْ وُ مْطَارِحْ   وُ رْوَاقَاتْ عْلَى كُلْ تِخْبِيلَ
سَعْدِيْ وُ فَرْحْتِيْ بِلْقَاكَحْلْ الأَمْخْ   سَعْدِيْ بِهْ سَعْدِيْنْ فَضْلْ وُ تِفْضِيلَ

سَعْدِيْ وُ فَرْحْتِيْ بِهْ　　كَحْلْ الْعْيُونْ دِيْمَا
مِنْ مَبْسْمُهْ وُخَدّيْهْ　　الْخَالْ وُ الْوُشِيْمَا
بِشْفِيْ الْغْلِيْلْ خَلّيْهْ　　بِمْحَبْتُهْ الْقْدِيْمَا
بَدْرْ الْبْدُورْ مَنْ بِهْ　　تِنْزْهَى كُلْ خِيْمَةْ
قْضِيْتْ لَهْ فِيْ أمْرْ السّلْوَانْ صْوَالِحْ　　هَيّأْتْ لُهْ بَعْدْ الْوُصُولْ تِهْلِيْلَةْ
بَايِتْ أَنَا وُمَنْ نْرِيْدْ فِيْ رْهُوهْ وُأَفْرَاوِحْ　　طَالْ ذَا اللّيْلْ وُلاَ جْبَرْتْ لُهْ حِيْلَةْ
بِتْنَا أنَا وُ الْكَاسْ　　أنَا وُ مَنْ نْحِبُّهْ
بَعْدْ أنْ قْطَعْتْ لِيَاسْ　　عَنّيْ ارْطَابْ قَلْبُهْ
يِذْهَبْ كُلْ وُسْوَاسْ　　صَابْ الْغْلِيْلْ طِبُّهْ
دِرْتْ الْخْمَرْ فِيْ الْكَاسْ　　بِيْدَيْ الرّاحْ شِرْبُهْ
فُوقْ الْبْسَاطْ بَاتْ شْمَعْنَا يْطَافَحْ　　وُالْكِيْسَانْ تْقُولْ خَمْرَكْ قْلِيْلَةْ
أَرَى وُخُذْ وُ امْلاَلْنَا بَالْنّاصِحْ　　نَاسْ الْحَالْ مَا يْعَطْلُوا بِتْغْطِيْلَةْ
نَاسْ الْحْيَا مْعَ الْجُودْ　　وُ الْكْرَمْ وُ الْشّجَاعَةْ
بَلْغُوا كُلْ مَقْصُودْ　　نَالُوا فِيْ الْخْلاَعَةْ
عَلَى الرْبَابْ وُ الْعُودْ　　وُ الْكَاسْ وُ الْشْمَاعَةْ
رِكْبُوا اشْحَالْ مِنْ وُفُودْ　　لاِمَامْ الْوُلاَعَةْ

11- مَنْ صَابْ

مَنْ صَابْ مْعَ الْمْلِيْحْ لِيْلَةْ   وُالْلِّيْلْ يْكُونْ فِيْهْ عَامْ
مَنْ صَابْ مْعَ الْمْلِيْحْ فَرْجَةْ   مَقْيُومَةْ مِنْ كُلْ حَاجَةْ
مْشَاعِلْ عْلَى كُلْ دَرْجَةْ   وُالْكَاسْ يْدُورْ بِالْمْدَامْ
تْرَانِيْ فِيْ الْخِيْبْ نْرْجَى   يِسْقِيْنِيْ سَابْغْ الْنْيَامْ

الْكَاسْ يِدُورْ يَا الْفَاهِمْ   وُالْعُودْ مْعَ الرْبَابْ يِنْغِمْ
وُكِيَا تِرْيَا سْلاَمْ سَلِّمْ   وُالْقَانُونْ تَابِعْ الْنْظَامْ
الْقَصْبَةْ وُاقْفَةْ تْخَاصِمْ   وُالْكَاسْ يِصِيْحْ بَالْمْدَامْ

الْكَمَانْجَةْ وُاقْفَةْ تْوُلُولْ   وُالطَّارْ يْقُولْ كِيْفْ نْعَمَلْ
مَا يِصْفَى شِيْ إِذَا تْخَبَّلْ   شِغْلُهْ يَا فَاهِمْ الْكْلاَمْ
خَلِّيْ جُنْدْ الْمْلاَمْ غَافِلْ   وُاجْلِسْ يَا عَاشِقْ الرْيَامْ

اجْلِسْ يَا عَاشِقْ الْبْنَاوَتْ   تِتْفَرَّجْ فِيْ الْبْهَا الْفَايِتْ
بَالْزِّيْنْ عْلَى الرْيَامْ فَاقِتْ   وُلْفِيْ سُلْطَانَةْ الرْيَامْ
وَصْفْهَا مَا دْرَاهْ نَاعِتْ   وُلْفِيْ بَدْرْ مِنْ غْيَامْ

مَنْ صَابْ مْعَ الْمْلِيحْ لِيْلَةْ   كِيفْ لْيَالِ الْشْتَا طْوِيلَةْ
نُورِيكُمْ طَرْقَةْ الْخْلِيلَةْ   مْعَهَا نْسَلِّي يَا كْرَامْ
فْرِيدْ فْمِجَّةْ بْلاَ غْلِيلَةْ   وْهِيَ مَرْخُوفَةْ الْحْزَامْ

نَطْقَتْ لِي بْالزِّينْ كِلْمَةْ   اِسْمَعْ مَا رِيتْ فِي الْمْنَامْ
قُلْتْ لْهَا آهْ يَا فْطِيمَةْ   هَذَاكْ خِيرْ بْالْتْمَامْ
لَوْ كَانْ كُنْتْ فْهِيمَةْ   مَا تِقْضِي شِي بْالْمْنَامْ

قَالِتْ مَقْرُونَةْ الْحْوَاجِبْ   وْلْفِي هَذَا اِشْحَالْ غَايِبْ
وْأَنَا نِرْجَى اِبْنْ مْسَايِبْ   عَنْ عِينِي حَارِبْ الْمْنَامْ
نَكَّارْ الْخِيرْ وْالْحْبَايِبْ   لَعْنْ اللهْ نَاكِرْ الْطْعَامْ
مَنْ صَابْ مْعَ الْمْلِيحْ لَيْلَةْ   وْالْلِّيلْ يِكُونْ فِيهْ عَامْ

12 - فِيْ الْمْنَامْ

فِيْ الْمْنَامْ يَا سْيَادِيْ   زَارْنِي حْبِيبِيْ الْبَارِحْ
فِيْ الْمْنَامْ يَا سْيَادِيْ   زَارْنِيْ رْبِيعْ اتْمَادِيْ
انْطْفَتْ نَارْ اكْبَادِيْ   وُ انْجْلَوْا عَنِّيْ الْقْرَايِحْ
اَصْبَحْتْ بَعْدْ تِنْكَادِيْ   مَبْسُوطْ حَالِيْ نَاصِحْ

فِيْ الْمْنَامْ يَا تِهْوَالِيْ   زَارْنِيْ الظْرِيفْ غْزَالِيْ
جَا وُبَاتْ عِنْدِيْ سَالِيْ   مَا شَافْ غْيَارْ الْبَارِحْ
وُاصْبَحْ نُورْ انْجَالِيْ   جْمِيعْ نْوَّارْهْ فَاتِحْ

مَا فْطِنْتْ يَا جِيرَانِيْ   حَتَّى دْخَلْ مْكَانِيْ
صَابْ كُلْ حَدْ هَانِيْ   رَاقِدْ فِيْ نُومُهْ طَايِحْ
بِرْمَاقْ عِينُهْ ارْمَانِيْ   سَابِغْ الشْفِرْ وُ الاَّمِحْ

مَا فْطِنْتْ يَا تِخْمَامِيْ   حَتَّى جْلَسْ قُدَّامِيْ
وُانَا فِيْ طِيبْ مْنَامِيْ   بِينْ الاَرْدْيَا نِتْمَايِحْ
مَدْ يِدُّهْ لَحْزَامِيْ   قُمْتْ لُهْ وُقَلْبِيْ فَارِحْ

نَطَقْتْ وُقُلْتْ يَا صَاحِبْ   جِيتْنِي وُزُوجِي غَايِبْ
كُلْ مَا شَرْطْتُهْ وَاجِبْ   نِقْضُوا كُلْ الصْوَالِحْ
رَبِّي عْلِيَّ رَاقِبْ   وُمْحَبْتِي بِالنَّاصِحْ

نْطَقْتْ بَأَفْصَحْ اللْسَانِي   مَرْحْبَا بِالزِّينْ وُجَانِي
نِغْنَمْ مْعَهْ زْمَانِي   لَا يْعُودْ سِرِّي بَايِحْ
يْدُومْ لِي سِلْوَانِي   نِمْسِ وُنِصْبِحْ صَابِحْ

يَا مْلِيحْ كَمِّلْ لِيلَكْ   عَنْدِي مَالْ جْمِيلَكْ
اِسْغْ لْمَا نِحْكِي لَكْ   رِيتْ فِي الصْدَرْ تْغَافَحْ
قَرِّبْ لِي نِسْوِي لَكْ   يَا بُوعْيُونْ وُفَايِحْ

اللِّيلَةْ لِيلِةْ لِيلِي   تْعُودْ وُمَاتِرْتِي لِي
مَا أَحْلَ وُصَالَ غْزَالِي   مُولَى الْبِيَاضْ النَّاصِحْ
صَدْرِي لْصَدْرْ خْلِيلِي   وُارْدَايْفْهْ تِصَّايِحْ

الْمِيمْ مَانِي خَافِي   وُالسِّينْ سِرِّي صَافِي
الْيَا قُلْ لِلْجَافِي   لِلْغْرِيبْ يْسَامِحْ
الْبَا بْقَلْبِي وَافِي   مْعَ كُلْ حَدْ رَايِحْ
فِي الْمْنَامْ يَا سْيَادِي   زَارْنِي حْبِيبِي الْبَارِحْ

13 - بَاتْ عِنْدِي

بَاتْ عِنْدِي اِلْبَارِحْ … بَاتْ عِنْدِي اِلْبَارِحْ
صَاحْبِي بَعْدْ اِلْغِيْبَةْ جَا … بَاتْ عِنْدِي اِلْبَارِحْ

صَاحْبِي بَعْدْ اِلْغِيْبَةْ جَا … بَاتَ عِنْدِي وُغْنَمْ فْرَجَا
صَابْنِي فِيْ وَعْدُهْ نْرَجَا … بِهْ قَلْبِي فَارِحْ
بَعْدْ هَجْرَهْ زِيْنْ اِلْدَرْجَا … بِرْطَابْ قَلْبُهْ اِلْقَاصِحْ

صَابْنِي نِتْرَجَا وَعْدُهْ … وُ اِلْشَمْعْ بْنُورُهْ يِتَّاقْدُو
اِلْحَسُودْ مْضَوا وُ رْقْدُوا … اِنْطْفَتْ كُلْ اِلْمْصَابِحْ
كُلْ جَارْ مُوضَعْ خَدُّهْ … عْلَى اِلْتْرَابْ مْسَامِحْ

كُلْهَا مَغْلُوبَةْ بِالْسَيْفْ … غَرْهَا نُومْ زْمَانْ اِلْصَيْفْ
مِنْ غْمَاهُمْ مَا عَرْفُوا كِيْفْ … رَاهْ عِنْدِي رَايِحْ
وُ اِلْحْبِيْبْ اِذَا جَانِي ضِيْفْ … نَعِرْفَهْ مْرَابِحْ

بَعْد هَجْرَهْ ذَابَلْ الأشْفَارْ … زَارْنِي وُذْهَبْ عَنِّي اِلْغْيَارْ

هُدَفْ عِنْدِيْ يَامِسْ فِالْدَّارْ … فِيْ هُنَا وُ فْرَاوِحْ
صَابْنِيْ غِيْرْ أَنَا وُ الْجَارْ … فِيْ مْنَامُهْ طَايِحْ

•

الْحْبِيبْ حْبِيبْتِيْ وُ النَّاسْ … حَاسْدِيْنُهْ مَا طَابْ نْعَاسْ
لَوُ يْدِيرُوا كُمْ عَسَّاسْ … مَا يْرُوحْ قَامِحْ
زَارْنِيْ وُ ذْهَبْ عَنِّيْ الْبَاسْ … بْحُسْنْ زِيْنُهْ الْفَاضِحْ

بَاتَ عِنْدِيْ مَنْ كَانْ قْنُوطْ … فِيْ هْنَا وُ افْرَاوِحْ مَبْسُوطْ
صَابْنِيْ حَافِظْ كُلْ شْرُوطْ … بْالأَدَبْ نْسَامِحْ
كُلْ شِيْ بِيْقِيْنُهْ مَحْطُوطْ … شْغُلْ مَنْ هُوُ نَاصِحْ

بَاسْنِيْ الْمَحْبُوبْ وُ بِسْتُهْ … زِمْيِتْ لُهْ يِدِّيْ عَنَّقْتُهْ
حِيْنْ جَا فِيْ حِجْرِيْ طَيَّحْتُهْ … قَالْ رَانِيْ مَايِحْ
كِيْفْ فَرَّحْنِيْ فَرَّحْتُهْ … وُلاَ يْمِنْ الْكْحَاكِحْ

كِيْفْ فَرَّحْنِي زِيْنْ الْقَدْ … هَكْذَا قَبَّلْتُهْ فِيْ الْخَدْ
شِفْتُهْ يِرْضَعْ مِنْهَا الشَّهْدْ … رِيْتْ زُوجْ تْفَافِحْ
هَبِّتْ عْلِيْهْ أَرْيَاحْ النَّدْ … دُونْ كُلْ الرْوَايِحْ

بَاَتْ عِنْدِيْ ذَاَكْ اَلْمَحْبُوُبْ   فِيْ هْنَاَ وُاِفْرَاَوِحْ وُطْرُوُ
فَرْشْ عَاَلِيْ وُطْلاَلْ حْجُوُبْ   وُاِلْبْهُوُ بِمْطَاَرِ
اِلْشَمْعْ فِيْ اِلْحِسْكَاَتْ يِذُوُبْ .   دَمِعْتُهْ تِطَّاَفِ

اِلْشَمْعْ رَقْرَقْ بَاَنْ ضْيَاَهْ   غَاَرْ مِنْ حُسْنُهْ وْزِيْنْ بْهَ
اِلْحْبِيْبْ اِلْلَيْلَةْ مَلْقَاَهْ   جَاَ نْعِنْدِيْ رَاَيِ
مَاَ فْطَنْ حَدْ بْمَنْ نَهْوُاَهْ   بَاَتْ وُاَصْبَحْ صَاَبِ

هَبِتْ رْيَاَحْ اِلْنْدَاَمْنِيْنْ   قَبَلْتْ اِلْمَبْسَمْ وُاِلْخَدّيِن
اِبْنْ مْسَاَيِبْ مَنْ غْشِقْ اِلْزِيْنْ   هَاَيِمْ أَخْمَقْ سَاَيِح
مَاَ صْبُرْ شِيْ قَلْبُهْ مِسْكِيْنْ   غْلَى كْحِيْلْ اِلْلاَّمِ

14- مَنْ نَهْوَى

مَنْ نَهْوَى رُوحِي وُ رَاحْتِي   مَا نَنْسَاهَاشِي فِي دُنْيَاتِي
بْهَا قُلْتْ جْمَعْتْ غُرْبْتِي   سَعْـةْ اِلْخُوفْ اِدَّاهَا
نِتْفَكَّرْ أَيَّامْ فَرِجْتِي   مَا جَوَّزْتْ مْعَهَا

نِتْفَكَّرْ أَيَّامْ زَهْوُنَا   أَيَّامَاتْ اِلْفَرَحْ وُ اِلْهْنَا
وُحْنَا فُوقْ اِلاَبْسَاطْ سُلْطْنَا   غِيرْ أَنَا وُيَّاهَا
اِلْكِيسَانْ تْدُورْ بِينْنَّا   اِلسَّاقِي يِمْلاَهَا

اِلسَّاقِي يِمْلاَ بْلاَ فْتِرْ   اِلْكِيسَانْ تْدُورْ بْالْخَمِرْ
لِيلَةْ مَسْرُوقَةْ مِنْ اِلْعُمُرْ   فُوَّتْهَا مُولاَهَا
مَقْيُومَةْ مِنْ كُلْ مَا ذْكِرْ   مِنْ بِكْرِي هَيَّاهَا

مَعْلُومْ اِلْعَذْرَا مْعَ اِلْشَبَابْ   وُ اِلْعِيدَانْ تْصِيحْ وُ اِلْرْبَابْ
بِكْيَا تِرْنَا زَادْ اِلاِنْطَرَابْ   مْعَ صُوتْ غْنَاهَا
بْهَا نِنْزْهَى وُ يِلْذْلِي اِلْشْرَابْ   أَمَّا جُوَّزْتْ مْعَهَا

بْهَاَ رَاَهِـيْ رَاَحْـةْ اِلْعْـقِـلْ   مِنْ هَذِهِ اِلْسَّكْـرَةْ لِلْشْـمِلْ
حَتَّـى قَاَلُواَ هَـذاً هْبِـلْ   سَاَعَفْهَاَ فِيْ رْضَاَهَاَ
اِلْسَّاَقِـيْ يِمْـلاَ وُلاَ غْـفَـلْ   كَـمْ كَـاَسْ أِغْـطَاَهَـاَ

اِلْسَّاَقِيْ مِسْكِيْنْ فَتِنْتُهْ   يِغْـيَ يِغْطِيْهَاَ وُغَلِبْتُهْ
اِلْكَاَسْ مِنْ يَدُّهْ خَطِفْتُهْ   وُشِرْبِـتْ مَاَ رْوَاَهَـاَ
رَاَهْ دَاَهِـشْ حِيْـنْ تَمْـتُـهْ   رَاَدْ مْـلاَ وُاِغْـطَاَهَـاَ

سَحْرِتْـنِيْ بِعْيُـونْ نَاَيْمَاَ   بْاِلْشِفَّـةْ اِلْحُمَرْ اِلْمْدَرْ غْمَاَ
دِيْمَاَ لِلْضَحْكَـةْ مْبَسْمَاَ   لِلْبُـوُسَـةْ مَاَ اَحْـلاَهَـاَ
وُاِلْرَقْبَـةْ بِيْضَاَ مْسَقْمَاَ   بَاَنِـتْ لِيْ مَاَ اَغْـلاَهَـاَ

اِلْرَقْبَـةْ بِيْضَاَ مْجَـرْدَاَ   فِيْ اِلْصَحْـرَاَ نَخْلَةْ مِفِرْدَاَ
مِنْ فُـوُقْ اِلأَثْـمَاَرْ وُاَجْـدَاَ   صَيَّـلْـهَاَ مُـوُلاَهَـاَ
اِلْزِنْـدْ يِظْهَـرْ لِيْ مِنْ اِلْـرْدَاَ   كَـاَنُّـهْ سِيْـفْ مَعَـهَـاَ

اِلْزِنْـدْ اِشْـرَقْ حِيْـنْ مَدْتُـهْ   بِمْقَاَيِـسْ غْلِيْـهْ رَاَدْتُـهْ
خْـوُاَتِـمْ فِيْ اِلاَصْبَاَعْ قَاَسْتُهْ   وُ اِلْحِلَّـةْ وَتَّاَهَـاَ

صَدِرْهَا بْالْنْهُودْ مَدْتُـــهْ   سَغْــةْ اِلْخُـــوفْ اِذَاْهَـــاَ

اِلْمِنِيمْ اِمْلاَ اِلْكَاَسْ غَدْبَرَهْ   اِلْسِنِيْنْ اِسْقِ اِلْنَّاَسْ مْعَصْـرَهْ
اِلْيَاَ يَاَقُـوتْ مِنْ جُوُهْــرَهْ   مَنْ يِـغْــرِفْ مَـغْـنَاَهَــاَ
اِلْبَاَ بِيْنْ اِلْنَّـاَسْ خَبْــرُوُاَ   وُ اِغْــدْرُوُاَ مُــوُلاَ تَـــهْ
مَنْ نِهْوَى رُوُحِيْ وُ رَاَحْتِيْ

15- اِغْبِيتْ وُأَنَا نْذَمّـمْ

اِغْبِيتْ وُأَنَا نْذَمّـمْ مَا نْفَعْ تِذْمَامْ-يَاخْمَامْ-دَمْعَتِي عَنْ خَدّي تِجْرِي كَالْمَطَرْ

مَا شَفَكْ شِي حَالِي سَايِرْ الْدْوَامْ هَكْذَا نِتْلاطَمْ مَا جِبْتْ لِي خْبَرْ

دْخِيلْ عَرْضَكْ بَلِغْ لِلْجَافْيَةْ الْسْلاَمْ قُلْ لْهَا يَا هَيْبَةْ بَرْكَى مِنْ الْهْجِرْ

كِيفْ نِهْنَى مِنْ حَرْ الْبُعْدْ وُالْغْرَامْ كُلْ يُومْ مْلَيّعْ مَكْوِي بْلاَ جْمِرْ

سَلّمْ عْلَى مَحْبُوبِي سَابِغْ الْشّفِرْ

قُـلْ لْهَـا يَـا هَيْـفَـةْ بَـرْكَـى مِـنْ الْجْـفَـا

مَالِيـكْ كِلْمَـةْ بْـوُفَـا مِـنْ بَعْـدْ الْخْـلُـوفْ

نَارَكْ مِنْ غِيرْ جْفَا يَا نِسْبِـةْ الْغْـفَـا

مَا تْـرُوفْ بْـرُوفَـةْ اَدْرَكْنِـي الْخُـوفْ

مَا جْبَـرْتْ أنْ نِشْـفَـا بْالْنّـظْـرَةْ كْفَـى

نَـارْ قَلْبِـي تِطْفَـى يَاكَامِـلْ الْحْـرُوفْ

خِفْـتْ عُمْـرِي تِصْفَـى وُ الْوَعْـدْ مَا وُفَـى

بَعْـدْ جِمْـرْ الْشّفَـةْ فِيمَـنْ بَاقِـي نْشُـوفْ

عِنْدْهَا بِتْ الْبَارِحْ سَابِغْ الْنْيَامْ-يَاخْمَامْ-فِي هْنَا وُافْرَاحْ يَاسْعَدْ مَنْ حْضِرْ

طَاٰرْ وُرْبَابْ وُعُودْ بِطْلِعْ اِنْغَامْ   اِلْفْحَلْ وُاِلْقَصْبَةْ بِحَيْيُواْ مَنْ سْكِرْ
اِلْشَمْعْ فِيْ اِلْحَسْكَةْ وُاِلْكَاسْ بِاِلْمُدَامْ   كَاِلْسْوَاقْ تِجْرِيْ بِيْنَاتْنَا اِلْخَمْرْ

سَلَّمْ عْلَى مَحْبُوبِيْ سَابْغْ اِلشْفِرْ

اِلْشَمَعْ فِيْ اِلْحَسْكَةْ   مِنْ لِنْغْتُهْ بْكَى
دَمْعْتُهْ مِشْتِبْكَةْ   تِجْرِيْ عْلَى اِلسْلُوكْ
اِلْشَمَعْ بَانْ فِيْ هَتْكَةْ   مِنْ بَعْدْ مَا شْكَى
قَامْ كَمْ حَرْكَةْ   نُورُهْ عْلَى اِلْمُلُوكْ
وُ اِلْمْلِيْحْ بِتْزَكَى   بِمْحَاسْنُهْ ذَكَّى
بِهْ قُمْنَا اِلْحَرْكَةْ   بِسْفِيْ لْذَا وُذَاكْ
عَنْ اَصْحَابْ اِلْشَرْكَةْ   نُورِيْكْ مَا حْكَى
جَا لْحِجْرِيْ اِتْكَى   وُ غْبَقْتْ بِاِلْمْسُوكْ

بَايْتَةْ فِرْجِتْنَا مِنْشِيْ عْلَى اِلتْمَامْ - يَا حْمَامْ - كَامْلَةْ مَكْمُولَةْ مِنْ كُلْ مَا ذْكِرْ
كُلْ وَاحِدْ عِنْدُهْ عَدْرَا مِنْ اِلرْيَامْ   قَاعْدَةْ قُدَّامُهْ كِصِفْةْ اِلْقَمَرْ
مْعَلْمَةْ حَرْبِيَّةْ مَرْخُوفَةْ اِلْحْزَامْ   بِدْهَا بِاِلْحِنَّةْ وُ اِلْخَدّْ بِاِلْعْكَرْ

سَلَّمْ عْلَى مَحْبُوبِيْ سَابِغْ اِلشْفِرْ

مَا اَمْلَحْ اِلسَّلْوَى   مْعَ اَهْلْ اِلْهْوَى
وُ اِلْرْيَامْ فِيْ خَلْوَى   بِاِلْكَاسْ يِنْسْقَاوْا

خْبِيْبِـــيْ مَـنْ نَـهْــوَى   يِشْـــرَبْ مَـاَ قْـــوُى
كُـلْ كَـاَسْ بْـنَـشْـــوَةْ   حَـتَّـــى يْـصِـيْــرُوْاَوُ
مِنْ اِلْشـفِـيْـفَـةْ نِــرْوُى   يَـاَمِـيْـــرْ اِلْـهْـــوُى
يَاَ مْلِيْـحْ فِـيْ سَـطْـــوُةْ   يَـاَ اَعَـــزْ مَـنْ زْهَـــاَوُاَ
اِلْرقِـيْـــبْ آَشْ سْـــوُى   خَـلّـيْـنْـهْ يِـنْـكْـــوُى
مَـاَ مْـعَــهْ مْـــــرُوْوُةْ   مَـاَ فِـيْـــهْ مَـاَ نْـــرَاَوُاَ
بَاَلَكْ تِهْلاَ وُتَاَ مَنْ نَاَكْرْ اِلطْعَاَمْ-يَاَخْمَاَمْ-كُنْ مِنْهْ لاَ تَاَمَنْ شِيْ عْلَى خْذَرْ
مَنْ رْمَاَكْ اَرْمِيْنْهْ لْهَمّْهْ بْلاَ مْلاَمْ   قَاَلُوُاَ اِلنَّاَسْ اِللّٰهْ يِغِرْ مَنْ يِغِرْ
اِلْغْرَبْ تْطَاَفَحْ بْاِلْعِيْسْ وُ اِلْخْيَاَمْ   وُاِلْحْضَرْ بْاِلْجُوْهَرْ وُسْيَاَغَةْ اِلْتِبْرْ
سَلّـمْ عْلَى مَحْبُوْبِي سَاَبِغْ اِلْشْفِرْ
مَاَ اَحْسَـــنْ اِلْـفُـرْجَــةْ   عُـقْـبْ لِيْـــلْ فِـيْ اِلْدْجَـاَ
بْاِلْرْيَـــاَمْ فِـيْ بَـهْـجَـةْ   وُمْـحَـاَسِـنْ اِلْدّيْـبَـــاَجْ
كِمْلِتْ بْهَـاَ اِلْحَـاَجَـةْ   وُكُـــلْ شِــيْ سْـجَـــى
عِنْـدْ زِيْــنْ اِلْـدّرْجَــــةْ   نُوُرِيْـــكْ شِــيْ اِغْـنَــاَجْ
عِيْنْـهَاَ كَـحْـلاَ دْعْـجْــةْ   تِـفْـهَـــمْ اِلْـهْـجَـــاَ

مَنْ يَرَاهَا مَا يَنْجَى قُلْتْ مِنْ الْعْلاَجْ
مَا بَاقِيْ مَنْ نِرْجَا مَنْ هُوِيتْ جَا
وُ الْخُمَرْ مَمْزُوجَةْ فِيْ قُطِيْعْ مِنْ زْجَاجْ
فَيِّضْ الْكَاسْ امْلاَ لَمَنْ هْوِيتْ قَامْ -يَا خْمَامْ- مِدْلُهْ وُاسْقِيهْ وُسَقْسِيهْ تِخْتْبِرْ
لِيهْ الأَيَّامْ اعْطَاتْ وُسَعْدُهْ اسْتْقَامْ لِيلَةْ اللِّيلَةْ مَسْرُوقَةْ مِنْ الْعُمُرْ
بَاتْ بِيْنْ سْهَارِجْ وُخْصَصْ مِنْ رْخَامْ وُ الْطْرَنْجْ الْبَاهِيْ وُ الْوَرْدُ وُ الزْهَرْ
سَلَّمْ عْلَى مَحْبُوبِي سَابَغْ الْشْفِرْ
مَا امْلَحْ الْحَضْرَةْ طُولْ اللِّيلْ لَوْ تْرَى
تَحْتْ نَجْمْ الزَهْرَا فِيْ مْنَازِلْ الْقْصُورْ
لاَ رْقِيبَا يَرَى لاَقُومْ مْنَكْرَةْ
غِيرْ كْيُوسْ الْخَمْرَةْ بِينَاتْنَا تْدُورْ
وُ الْعْشِيقْ حِينْ سَرَى مَا قِينْتَهْ كْرَا
حِلْ ذِيكْ الْبُشْرَى لِلْفْرَحْ وُ الْسُرُورْ
مَبْسْمُهْ يَا حَضْرَةْ خَاتَمْ مْدَوْرَةْ
وُ الْشْفِيفَةْ الْحَمْرَا بِكْنُوزْهَا تْنَوِرْ

مِنْ فُوقْ خَدِّهْ الْوَرْدْ انْفَتَحْ مِنْ الْكُمَامْ - يَاحْمَامْ - وُ الْجْبِينْ الْظَّاوِي يِظْهَرْ مِنْ الْشَّعَرْ

بَدْرْ فَايِقْ مَكْمُولْ خَارِجْ مِنْ الْغْيَامْ   لِيْلَةْ تْنَاشْ أَوْ تْلَاتَّاشْ مِنْ الْشْهَرْ

الْعْيُونْ نْشَاشِبْ وُ الْشْفَرْ كَاسْهَامْ   مِنْهُمْ عَقْلِي طَارْ وُخَاطْرِي انْسْحَرْ

سَلِّمْ عْلَى مَحْبُوبِي سَابِغْ الْشْفَرْ

مَا احْسَنْ الْمَلْقَةْ   بَعْدْ الْتَّعَبْ وُ الْشْقَا

طَوْلَتْ ذِي الْفِرْقَةْ   بَالْنِّيرَانْ وُ الْحْرِيقْ

مَا يَعْرِفْ لِي طَرْقَةْ   مِنْ هَكْذَا بْقَى

مِنْ كْيُوسْهْ نِسْقَى   خَمْرْ الْشِّقَّةْ عْتِيقْ

الْكْلَامْ بْرِقَّةْ   وُمْدَامْ دَافْقَةْ

وُكُلْ مَنْ فِي الْحَفْلَةْ   يِشْرَبْ بْلَا طْرِيقْ

وُ الْرْيَامْ فِي طَبْقَةْ   بَالْجْمَالْ فَيْقَةْ

زَادْ بْهْوَاهَا حَرْقَةْ   خَاطْرِي الْعْشِيقْ

عَسْعَسْ الْلِّيلْ رَاهْ هَبْ نْسِيمْهْ وُاسْتْقَامْ - يَاحْمَامْ - بَانْ نَجْمْ الْغْرَامْ وُزْرِيقْ الْفْجَرْ

نْطَقْ الْطِّيرْ فِي وُكْرُهْ بَعْدْ الْاحْتْكَامْ   فَاقْ مِنْ شِدَّةْ الْهْوَى وُنْغَايِمْ الْوْتَرْ

كِيفْ نَعْمِلْ هَذَا جَهْدُهْ يِحْلَى الْمْدَامْ   ضِمْ حْبِيبَكْ لِزُّهْ لِيكْ وُاسْكَرْ

سَلِّمْ عَلَى مَحْبُوبِي سَابِغْ الشْفِرْ

مَا امْلَحْ الْمَحْبُوبْ حِينْ جَاءْ مِنْ الْغيُوبْ
يِنْقَضَى لَهْ الْمَرْغُوبْ وُكُلْ مَا طْلَبْ
بِتْ فَارِحْ مَطْرُوبْ بْرَاحَةْ الْقْلُوبْ
نِلْتْ بَعْدْ الْمَطْلُوبْ جْمِيعْ مَا نْحِبْ
بَعْدْمَا كُنْتْ مَنْصُوبْ عْلَى الْجْمَارْ نْذُوبْ
هَذَا جْزَا الْمَغْلُوبْ يْقُولْ مَنْ غْلَبْ
لَوْ صْبَرْ صْبِرْ أَيُوبْ أَوْ طَالَعْ الْكْتُوبْ
لَعْرَفْ ذَا الْمَنْصُوبْ اِغْلاَشْ يِنْتْصِبْ

مَا يْقُولْ أَنَا فَارِسْ جَيِدْ الْكْرَامْ - يَا حْمَامْ - غِيرْ مَنْ قَالُوا فِيهْ الْخِيرْ يِنْشْكِرْ
مَنْ شْكَرْ عُمْرُهْ يِكْذِبْ وُالْكذْبْ حْرَامْ لاَ تْزَكِّي شِي نَفْسَكْ شُفْ وُ اِعْتْبِرْ
فِي الْمْجَالِسْ تِظْهَرْ الأَبْطَالْ وُالْعْوَامْ وُالْشْجِيعْ فِي مِيدَانْ الْحَرْبْ يِنْتْصِرْ

سَلِّمْ عَلَى مَحْبُوبِي سَابِغْ الشْفِرْ

رِدْ بَالَكْ وُ تْهَلاَّ يَا مَغْرُورْ تِبْتْلاَ
مَنْ عْشَقْ شِي طِفْلَةْ بِغْرَامْهَا يْصُولْ
فَيِّضْ الْكَاسْ اِمْلاَ وُاِسْقِ الْمْزَغْبْلَةْ

مَا بْقَاتْ الْغَفْلَةْ عَنْ رَاحَةْ الْعْقُولْ

قُلْ لِلْضّيْفْ اَهْلاَ بَالْخَمْرْ أوّلاَ

خَاطْرُهْ يِتْسْلاَ وُ انْغَايْصُهْ تْزُولْ

عَنْدْ كَحْلْ الْنْجْلَةْ عَايْشَةْ الْمَزْغْبْلَةْ

بِتْ ذِيكْ الْلّيْلَةْ مِنْ صَابْهَا تْطُولْ

نْظَمْتْ هَذَا الْحِلَّةْ بَعْدْ مِيَا وُأَلْفْ عَامْ -يَاخْمَامْ- أَوّلْ الْرّبعِيْنْ ظْهَرْ خبَرْهَا وُاشْتْهَرْ

اِبْنْ مْسَايِبْ مِنْ صغْرُهْ يِعْشَقْ الْرْيَامْ كِيفْ يِهْنَا قَلْبُهْ وُ يِمْلِكْ الْصْبَرْ

مَا يِهْنَا لُهْ عِيشْ وُلاَ يْطِيبْ لُهْ مْنَامْ بَعْدْ كَحْلْ الْسّالَفْ وُالْعِيْنْ وُالْشْفِرْ

اِغْيِيتْ وُانَا نْذَمّمْ مَا نْفَعْ تِذْمَامْ دَمْعْتِي عَنْ خَدّي تِجْرِي كَالْمْطَرْ

16 - أَرَادْ كِيفْ فْعَلْ

يعد هذا النظم مع الذي يليه، محاولة لذكر عظمة تلمسان الماضية
مع ابراز مدى الإنحطاط الذي حل بالمدينة في العهد العثماني.

أَرَادْ كِيفْ فْعَلْ بْهَا مَا لْهَا اِخْتِيَارْ - سَبَقْ لْهَا فِي الأَزَلْ هَكْذَا تْكُونْ
ضِعْفَتْ وُاِخْلاَهَا اِلْهُولْ مْدِينَةْ اِلْجْدَارْ - مَا بَاقِي فِيهَا بَاشْ تْعَانِدْ اِلْمُدُنْ

هَكْذَا قَدَّرْ قْضَى رَبْنَا اِلْحْكِيمْ - كِيفْ أَرَادْ فْعَلْ بَاحْكَامُهْ وُقُدِرْتْهْ
مَالِكْ اِلْمُلْكْ اِلْحَيْ اِلدَّايِمْ اِلْقْدِيمْ - مَنْ نْشَا اِلدُّنْيَا وُاِبْسَطْهَا بْنِعْمْتْهْ
مَا غْلِيهَا مِرْتَاحْ غْنِي وُلاَ عْدِيمْ - وُكُلْ مَنْ هُوَ فِيهَا مَعْلُومْ تْعِبْتْهْ
مَا بْنَاتْ اِلنَّاسْ وُعْلاَتْ فِي اِلْهْدِيمْ - وُاشْ فِيهَا بْيَانْ اِلصَّحْ تِرْكْتْهْ
غَافْلَةْ مَا نِبْهِتْ لِلْفْلَكْ كِيفْ دَارْ - وُاِيْنْ بْنِي اِلْوَطَّاسْ[1] وُفَاقْ اِلْفْنُونْ
وُاِلْمْرِينِيِّينْ وُبْنُو زَيَّانْ اِلْجْدَارْ - عَانْدِتْ بِهُمْ مَنْ جَا طَالِبْ اِلْفْتُونْ
مَا بْقَى فِيهَا بَاشْ تْعَانِدْ اِلْمُدُنْ

وُاَيْنْ هِيَ حَسْرَاهْ وُاِينْ نَاسْهَا - زِينْةْ اِلْهِمَّةْ مَا مِثِيلْهَا بْلاَدْ
كَانِتْ عْرُوسَةْ وُاِلتَّاجْ فُوقْ رَاسْهَا - قَاعْدَةْ فِي مْجَالِسْ مَا رَاهَا فْسَادْ
صْنَاعْهَا حْسَنْ بْهِيجْ مَطْبُوعْ لِبْسْهَا - لُونْهَا لُونْ غْرِيبْ وُنَاسْهَا جْوَادْ

1 بنو الوطاس: فرع من قبيلة بنو مرين.

نَصْرِتْ اِلْمُؤْمِنِينْ شْدِيدْ بَاسْهَا   حَارْبِتْ وُقَالِتْ أَنَا طَالِبْ اِلْجْهَادْ
كِسْبِتْ مِيَاةْ أَلْفْ مَلْجُومْ فِيْ اِلْخُضَرْ   دُونْ اِللِّيْ فِيْ اِلْعُرْبَانْ خَارِجْ اِلْخُصُونْ
عِمْلِتْ اِلْعِزْ لْمَنْ كَانْ فِيْ اِلْجُولَرْ   جْمِيعْ مَنْ قْرَبْهَا صَانْهْ اِلْمَلِكْ صُونْ

مَا بْقَى فِيهَا بَاشْ تْعَانِدْ اِلْمُدُنْ

كَانِتْ بْعِزْ غْظِيمْ وُشَانْ مِرْتْفِعْ   مَنْ يْرَاهَا يِتْمَنَاهَا فِيْ اِلْشَرْ
بَاهْيَةْ صْفِتْهَا مَكْمُولَةْ اِلْطْبَعْ   صْبَاحْهَا وُمْسَاهَا يَغْنِيْ عَنْ اِلْفْقَرْ
عِنْدْهَا صُورْ مْدَوَّرْ مْحَصَّنْ لِلْمْنَعْ   فِيْ اِلْحْجَرْ جْبَالْهَا حَرْزْهَا بِالْوَعَرْ
جَاتْ مَا بِينْ الصَحْرَا وُاِلْتَلْ مِجْتْمِعْ   فَارْحِينْ مْوَالِيهَا بْصِيدْ اِلْبَرْ وُاِلْبْحِرْ
جَاتْ مَا بِينْ عَطَّارْ[1] وُقِبَّةْ اِلْمْنَارْ   مْعَ اِلْصْفْصِيفْ وُعِينْ اِلْحُوتْ وُأَنْزُونْ
اِلْخْنَادِقْ وُاِلْقَلْعَةْ وُخْنِيفْ كِيفْ دَارْ   وُاِلْجِنْحْ اِلأَخْضَرْ وُاِلْعُبَّادْ وُاِلْعْيُونْ

مَا بْقَى فِيهَا بَاشْ تْعَانِدْ اِلْمُدُنْ

كَانِتْ اِلْبَهْجَةْ مِنْ قْبَلْ اِلاَّ يْكُونْ فَاسْ   فِيْ اِلْزْمَانْ اِلْغَايِتْ مَشْنُوعَةْ اِخْبَارْهَا
صَافْيَةْ فِضِّتْهَا مِنْ جَرَّةْ اِلْدْنَاسْ   مِنْ مْعَادِنْ اِلْشْبَرْ اِلْكُلْ أَرْضْهَا
أَرِضْهَا أَرْضْ اِلطِّيبْ كْثِيرَةْ اِلأَنْفَاسْ   وُاِلْمَنْكَسَرْ يِجْبَرْ بْسَبَبْ جِيرْهَا
مَنْ سْكَنْهَا حَتَّى قْبَهْ يِصْفَى خْلاَصْ   شَاهْدِتْهَا اِلأُمَمْ تِفْخَرْ بْخِيرْهَا

1 عطار: حي بتلمسان.

صَاحِبْ اِلتُّوحِيدْ[1] سْكَنْهَا وُاِشْتْهَارْ   لَاهْلْ اِلْعْلُومْ وُقْرَاوْا عْلِيهْ اِلْفْنُونْ
مِنْ أَصْنَافْ اِلْخِيرَاتْ اِلْدْرَرْ وُاِلْحْجَارْ   فُوقْ يَاقُوتْ وُجْمِيعْ كُلْ كُونْ

مَا بْقَى فِيهَا بَاشْ تْعَانِدْ اِلْمُدُنْ

كَانِتْ بْلَدْ اِلْحَقْ وُاِلْدّينْ وُاِلْيْقِينْ   مَا تْحِبْ اِلْبِدْعَةْ وُلَا تِنْكُرْ مِنْ فَضِلْ
عِنْدْهَا بْنُو مَرْزُوقْ نِسْبَةْ اِلْحُسِينْ   وُاِلْخْبِيبْ اِلْمْقَرِّيْ اِلْفَاضِلْ ذُو اِلْكْمُلْ
وُاِلْمْغِيلِيْ وُاِبْنْ مَعْرُوفْ اِلْمْكِينْ   وُالإِمَامْ اِبْنْ زْكْرِيْ اِلْفْقِيهْ اِلأَجَلْ
كَانْ اِبْنْ سِحَاقْ وُاِبْنْ سْعِيدْ نْذْكِرْ   مَنْ عْلَاوْا فِيْ اِلْعْلُومْ وُكُلْ اِلْفْنُونْ
فِيْ اِلْعْقِلْ وُاِلْمَنْقُولْ سْمِعْتْ لْهُمْ اِخْبَارْ   وُاِلأُصُولْ وُاِلْبْيَانْ فِيْ مْنَاطِقْ اِلْلْسُونْ

مَا بْقَى فِيهَا بَاشْ تْعَانِدْ اِلْمُدُنْ

كَانْ فِيْ اِلْبْهْجَةْ يْسَمَّى اِبْنْ اِلْيْمَامْ   وُاِلْفْقِيهْ اِبْنْ عِيسَى وُاِلْصّعْدْ وُاِلْخْطِيبْ
وُاِبْنْ اِلْنْصَرْ أَحْمَدْ اِلْمَدْفُونْ يَا كْرَامْ   تَحْتْ بَابْ اِلْعَقْبَةْ مِنْ جْوَارْهَا قْرِيبْ
وُاِلْمْخَمَّرْ اِبْنْ اِلْحْسَنْ اِسْتْقَامْ   فِيْ طْرِيقْ اِلْخِدْمَةْ وُاِلْحُبْ وُاِلْخْبِيبْ
كُلْ بَابْ عْلِيهَا صَالِحْ مِنْ اِلْكْبَارْ   فِيْ اِلْخْفَا يْحَضْيِهَا عَنْ سَايِرْ اِلْسْنُونْ
وُاِلْمْغِيثْ شْعَيْبْ أَبُومِدْيَنْ اِسْتْنَارْ   بِهْ زَالِتْ أَوْهَامْ اِلْشَّكْ وُاِلْظْنُونْ

مَا بْقَى فِيهَا بَاشْ تْعَانِدْ اِلْمُدُنْ

عِنْدْهَا وُطَنْ عْجِيبْ وُعِنْدْهَا غْرُوسْ   بْاِلْفْوَاكِيْ وُاِلْخِيرْ وُكُلْ مَاشْيَةْ

---

1 صاحب التوحيد: أي هو الشيخ السنوسي

جَاتْ بِيْنْ تْرَارْ وُجْبَالْ بَنِي سْنُوسْ عِنْدْهَا نَحْوُ الْعِشْرِينْ أَلْفْ سَاقْيَة
مِنْ هْوَاهَا وُمِنْ مَاهَا تِرْتَاحْ النْفُوسْ لاَ وُجَدْتْهُمْ أَرْضْ بَأَمْوَالْ غَالْيَة
خِيرْهَا يَاسِرْ وُمَا فِيهْ مِنْ فْلُوسْ حَاطْ بْهَا الْكَسْبْ مِنْ كُلْ نَاحْيَة
وُالْمْعَادِنْ فِيهَا شِلاَّ كَتْمُوا أَسْرَارْ مِنْ التْبَرْ وُالْفِضَّة وُنْحَاسْ وُالدُّونْ
اِشْجَارْهَا بِخْضُورَة غْلاَتْ وُالثْمَارْ وُالْمْعَاطِنْ هَذَا بَارِدْ وُذَا سْخُونْ
مَا بْقَى فِيهَا بَاشْ تْعَانِدْ الْمُدُنْ
كَانَتْ يَا حَسْرَتْهَا فِي أَيَّامْ الْمَالْ وُالرْجَالْ تِفْتْخِرْ بْالْعِدَّة وُالْخِيلْ وُالرْمَا
جَالِتْ وُصَالِتْ وُاسْتَوْلاَتْ كُلْ حَالْ مِنْ خْقَايِقْ الْمُلْكْ وُتَسْفِيكْ الدْمَا
مْعَ مْلُوكْ السَّعْدِيَّة وُرْثِتْ الدْلاَلْ الْحِلِي وُالْحُلَّة وُالتَّاجْ بَعْدْمَا
مَا انْهَدُوا لْسَطْوَتْهَا حَدْ كُلْ مَالْ بَعْدْ دَارْ بْهَا الْحُكْم وُوْلاَة لِغْمَاه
حَدْمَا طَاقْ يْعُودْ لِقْرَارْهَا قْرَارْ مَا نْفَعْ فِيهَا غِيرْ مَعْدِي وُالزَّفُونْ
مَسْهَا الضُّرْ مْضَاتْ وُعِيشْهَا مْرَارْ مَكْثْرَة عْلِيهَا الأَحْزَانْ وُالْغْبُونْ
مَا بْقَى فِيهَا بَاشْ تْعَانِدْ الْمُدُنْ
كَانَتْ الْبَهْجَة عِنْدْ سْلاَطِينْ الْغَرْبْ فِي الْمْقَامْ الْعَالِي وُالْمَنْزِلْ الرْفِيعْ
عَاشْقِتْهَا مْلُوكْ الزْهُو وُالأَنْطْرَابْ وُالْمْغَانِي وُالْحُسْنْ وَالْفَايِقْ الْبْدِيعْ
وُاشْ يَعْرِفْ مَنْ لاَمَنْ يِدِيهَا شْرَابْ كَاسْ يُوهَجْ زَادْ مْثِيلْهْ مِنْ الْقْطِيعْ
نْزَاهَة اَهْلْ الأَدَبْ وُالْمَالْ وُالْكَسْبْ فِي كُلْ بُسْتَانْ دَارِتْ الْعِزْ وُالْجْمِيعْ

عِنْدْهَا وُطَنْ مْلِيْحْ وُعِنْدْهَا الْدْيَارْ   وُالْجْوَامِعْ وُخْصَصْ بِمْيَاهْ الْعْيُونْ
ثِقْلَتْ غْرُوسْهَا بِشْمَايِمْ الْنُوَّارْ   الْزْهَرْ وُالْنَسْرِي وُالْوَرْدْ فِي غْصُونْ

مَا بْقَى فِيهَا بَاشْ تْعَانِدْ الْمْدُنْ

يَا دْرَى فِي الْدُنْيَا لاَهْلْهَا تْعُودْ   كِيفْ كَانَتْ فِي الْدْهَرْ الْفَايِتْ الْقْدِيمْ
لِيْنْتَهَا تِعْمَرْ وُتِتْوَلَّى فِيهَا شْهُودْ   بَعْدْ تَرْكِتْهَا الأَيَّامْ بِقِدْرَةْ الْحْكِيمْ
هَذَا هِيَ الْعُشْرَةْ لِيهَا مِنْ الْجْدُودْ   نَاظْرِينْ لْمُولَى الْسَّاعَةْ يَاتِي زْعِيمْ
تْحَدْ ثُوابَه الْنَّاسْ وُجَابْتَهْ اِخْبَارْ   شِي رْفَعْ وُشِي خْفَضْ مِنْ خُوفْ مَا يْكُونْ
اِبْنْ مْسَايِبْ مَا زَالْ لْخَاطْرَهْ غْيَارْ   صَابِرْ الْحُكْمْ الاِلَهْ رَاضْ بِمَا يْكُونْ

مَا بْقَى فِيهَا بَاشْ تْعَانِدْ الْمْدُنْ

17 - رَبِّي قْضَى

رَبِّي قْضَى عْلِيهَا وُالْوَقْتْ اِدْعَاهَا   فِي السَّابَقْ الْمْقَدَّرْ كَانْ اللِّي كَانْ
سْوَايَعْ السّْعُودْ دَارِتْ الأَيَّامْ مْعْهَا   تْنَكَّسْ الزّْمَانْ عْلِيهَا وُ اِشْيَانْ
عِذْمِتْ وُاكْ فِسْدِتْ وُالظُّلْمْ اِخْلاهَا   مْدِينِةْ الْجْدَارْ بْلَدْ تِلْمْسَانْ
مْدِينِةْ الْجْدَارْ أَصْلْهَا   هِيَّ مِنْ الْمُدُنْ السَّبْعَا
النَّاسْ كُلْ مَنْ يِدْخِلْهَا   يِسْتَخْلِي الْوُطَنْ وُالْبُقْعَا
حَاكِمْ الْحُكَّامْ اِعْدَلْهَا   بَاشْغَالْ مِنْ ثِقْنْ الصَّنْعَا
خَلْفْ الْخْنَادِقْ اِنْزَلْهَا   مَا بِينْ الْبْعَلْ وُالْقَلْعَا
فِي مْوَاسِطْ الْجْبَالْ اِعْلاهَا وُاِبْنَاهَا   شَيَّدْ لْهَا قْصُورْ وُاِبْرَاجْ وُبِيبَانْ
جْعَلْ لْهَا قْوَاعِدْ بِهُمْ وُطَاهَا   حَتَّى الْفْنَارْ لْهَا مِنْ الْبُعْدْ يِبَانْ
كَانِتْ بْلَدْيَا حَسْرِتْهَا   مَطْبُوعَةْ بِالْلْبَاسْ وُالْهِمَّةْ
مْلُوكْ عَارْفَةْ قِيمِتْهَا   بْنِي مْرِينْ اَهْلْ الْحِكْمَةْ
حَارِتْ مْعَ الْغَرْبْ   عِنْدْ الأُمَمْ شَانْ وُهِمَّةْ
رْجَالْ صَايْلَةْ نَصْرَتْهَا   يْعَانْدُوا ابْطَالْ اللَّمَّا
كَانُوا الْمْلُوكْ يِسْتَغْنَاوْا بْمَلْقَاهَا   لاَمَنْ اَخْذِتْ بْيَدُهْ مَرَّةْ سُلْوَانْ

جَلَسْ بْسَاطْهَا وُ اِسْقَاتْهْ وُ اِسْقَاهَا بِيْنْ الْمْلُوكْ مَا يْسَمَّى سُلْطَانْ

كَانِتْ بْلَدْ مَجْدْ وُ رِفْعَةْ وُ مْقَامْهَا الْمْشَرَّفْ عَالِيْ

فِيْهَا أَهْلْ الْفَضْلْ مجْتِمْعَةْ سَادَاتْ كُلْ سِيْدُوْ وَالِيْ

مِتْنَفْعَةْ أَرْبَابْ الصَّنْعَةْ مِنْ مَالْهَا مَالْ خلالِيْ

اِسْوَاقْهَا اِسْوَاقْ الْسِلْعَةْ وُ اَسْعَارْهَا رْخِيْسْ وُ غَالِيْ

كُلْ النَّاسْ رِبْحِتْ أَوَّلْ مَبْدَاهَا لَاغَشْ لَا خْدَعْ فِيْهَا لَا نِقْصَانْ

وُ الْيُوْمْ ضَرْهَا الْفَقْرْ وُ زَادْ اِغْمَاهَا بِهْمُوْمْ الْبْلَا وُ الْهَوْلْ وُ الْأَحْزَانْ

كَانِتْ بْلَدْ مَلِكْ وُ وُزَرَا بِجْنُوْدْ قَاهْرَةْ وُ مْوَالِيْ

دَيْمَا مْحَزْمَةْ مِشْتِغْرَا وُ خْيُوْلْهَا تْظَلْ تْشَالِيْ

غَابُوا لْهَا رْجَالْ الْنَّغْرَا وُ مْسَى وُطَنْهَا وُكْرَا اَخَالِيْ

وُ الْآنْ رَاهَا فِيْ عَبْرَا لَا يَدْ لَا رْجِلْ لَا وَالِيْ

زْمَانْهَا اِنْكَرْهَا وُ الْسَّعْدْ جْفَاهَا وُ اَصْحَابْ الْمْشَاوْرَةْ زَادُوا وُ الطُّلْبَانْ

الْحَالْ مَا غْزَرْ بِهَا مَا هَنَّاهَا بْقَاتْ كَخْلْجْرَانَةْ فِيْ شْدَقْ ثْعْبَانْ

وُ اِبْنْهُمْ رْجَالْ الْشِدَّةْ وُ جْيُوْشْهَا جْيُوشْ تِرْهَبْ

حَتَّى الْيُوْمْ صَارِتْ مُدَّةْ لْهَا يِسْحِيْ مَنْ يِنْسْحِبْ

اِشْتَفَاوُهَا اِلْحَسُودْ وُ اِلأَعْدَا   رَاهَا فِي حَالْهَا تِسْتَعْجَبْ

اِلْقَلْبْ رَاكِبْتُهْ غُدَّةْ   وُالرُّوحْ فِي اِلْصَدْرْ تِتْقَلَّبْ

لِبْسِتْ مِنْ اِلْحُزِنْ ثُوبْ اِلذِلّ كْسَاهَا   تَنَكَّرْ غُسَلْهَا رَاهْ وَلَّى قَطْرَانْ

زَادْهَا اِلنَّكْسْ وُ عْطَيِّبْ مَسْاهَا   كِثْرُوا انْكَادْهَا مِنْ عِيشْةْ اِلأَغْبَانْ

بَعْدْ اِلْهَنَا وُ بَعْدْ اِلسَّلْوَا   وُالزَّهْو وُالْفْرَاوِحْ ذَلّتْ

بِيْنْ اِلْمُدُنْ عَادِتْ تِسْوَا   دِرْهَمْ اِذَا اِغْلاتْ وُ نَفْدِتْ

لا زَادْ عِنْدْهَا لا قْوَا   لا بَاشْ تْعِينْ اِذَا اِنْشَدّتْ

لا بِيعْ لا شْرَا لا غَلْوَا   فِيهَا كُلّ حَاجَةْ كِسْدِتْ

خْلاوْهَا فْضِيحَةْ مِنْ حَرَاشِدْ أَدْهَا   بِيْنْ اِلصُوصْ تِتْلاطَمْ وُ اِلْطُغْيَانْ

اِذَا بْكَاتْ مَا جَاهَمْ فَاشْ بْكَاهَا   وُاِذَا شْكَاتْ قَالُوا هَذَا بُهْتَانْ

رَبِّي اِلْكْرِيمْ ارَادْ وُقَدَّرْ   مِنْشِي اِلْغُوالِمْ اِلْكُلّيَا

اِلْمِبْتْلِي لْحُكْمُهْ يِصْبِرْ   حَتَّى تْفُوتْ كُلّ بْلِيَّا

خُذْ فَايْدَةْ كُلّ خْبَرْ   ذَا اِلْقُومْ مَا مَعْهُمْ نِيَّا

كْبَارْهَا بْوَادِي وُ خْضَرْ   مِتْنَافْقِينْ فِي اِلدُّنْيَا

هُمَا سْبَبْ كُلّ فْسَدْ وُ عِفْنَاهَا   تِهْوِي وُ لا قْرَاحَدْ فِيهَا آمَانْ

طَلْقُوا الْبَلَدْ فَسْدِتْ حَتَّى شِفْنَاهَا — هَيْهَاتْ لَا حُكْمْ فِيهَا لَا دِيوَانْ

هُمَا سَبَبْ كُلْ مُشَقَّةْ — وُالْخَلْقْ صَابْرَا لِبْلَاهُمْ

طَلْقُوا الْبَلَدْ هَذِهِ الطَّلْقَةْ — اِنْسْبَاتْ وُهَمْهَا يِرْكَبْهُمْ

رَاهَا اِنْعْمَاتْ وَاشْ يِبْقَى — غِرْقُوا اِوْلَادْهَا وُنْسَاهُمْ

مِنْ الْقُلُوبْ زَالِتْ الشَّفْقَةْ — مَا يِرْفْقُوا يَا وَيْلَاهُمْ

الأَيَام مُسَاعْدِتْهُمْ وُالْوَقْتْ اِخْلَاهَا — وُيِتْنَاصْرُوا عْلَى الْإِثْمْ وُالْعُدْوَانْ

خَرْبْ الْبَلَدْ الْمَخْزَنْ وُاكْلَاهَا — الْأَسْوَاقْ خَالْيَةْ وُالْبَاطِلْ زَنَانْ

رَبِّي بْحَوَّا وُآدَمْ — سَالْتَكْ بْجَاهْ الْأَنْبِيَا

اُلْطُفْ بِهَا وُاعْزِمْ — بْجَمِيعْ نَاسْهَا الْكُلِّيَا

بْجَاهْ كُلْ مَنْ هُوَ مُسْلِمْ — وُالصَّالْحِينْ الْأَوْلِيَا

وُاعْفُ عْلَى مْسَايِبْ وُارْحَمْ — رُوحُهْ اِذَا فْنَاتْ أُوحْيَا

لِلْوَالْدِينْ وُالْأُمَّةْ الْكُلْ سْوَاهَا — تَغْفِرْ وُتِرْحَمْ يَا رَحْمَانْ

بْجَاهْ سُورَةْ الْمُلْكْ وُسُورَةْ طَهَ — وُأُمْ الْكِتَابْ وُالسَّجْدَةْ وُالْفُرْقَانْ

18 - جَاتْهَا الْقَوْمْ

جَاتْهَا الْقَوْمْ سَايْقَةْ غِلْغَالاَ — وُأَهْلْهَا غَافْلِينْ وُاخُوهَا غَايِبْ
مَرُّوا بْهَا أَدُّوهَا الرْجَالاَ — دَفْعِتْ شْرُوطْهَا بْكُلْ مْوَاجِبْ
مَا بْقَى حَدْ يْرَضِيهَا بْمْسَالاَ — كَحْلَةْ الْعِينْ وُالشْفَرْ وُالْحَاجِبْ
مَرْتْ ادُّوهَا عْيُونْ الْعَامْرَةْ — زِينْ الْقَدْ وُ بْنْدْ كُلْ مْشَالِي
مَا بْقَى بَاشْ نْجُوعْهَا تِتْحَامْرَةْ — عِمْرِتْ اوْطَانْهُمْ وُ خْرِيفِي خَالِي
نَارْ حُزْنِي وُ نَارْهَا تِيْضَامْرَةْ — فِي ذْلِيلِي وُلاَ نْفَعْنِي وُالِي
صَبْرِي لْمَا قْضَى وُقْدَرْ شِي لاَزْمَةْ — لْعَلْ قُلْتْ يْجْبَرْ اللهْ حَالِي
مَا ظْهَرْ حَدْ مِنْ أَهْلْهَا رْجَالاَ — غَابْ عَنِّي الصْبَرْ اغِيبِيتْ نْرَاقِبْ
رِتْعِتْ مَالْهَا صْحِيحْ قْبَالاَ — وَغْدِتْ الدْيَارْ بْمَاهْ الْعَاذَبْ
خِرْجِتْ التَّلْ مَا لْقَاتْ مْسَالاَ — كَحْلَةْ الْعَيْنْ وُالشْفَرْ وُالْحَاجِبْ
يَا دْرَى وُايْنْ مَرْتْ يَا تِمْحَانِي — كَحْلَةْ الْعَيْنْ وُالشْفَرْ وُ السَّالِفْ
وُايْنْ هِيَ وُايْنْ أَنَا رَانِي — كَمْ بِينِي وُ بِينْهَا مِنْ شَايِفْ
مِنْ هْوَاهَا مْرِيضْ طُولْ زْمَانِي — مَرْتْ بِنْجُوعْهَا عْلَيْ خَايِفْ
صِرْتْ هَايْمْ هْمِيمْ رَانِي فَانِي — غَابِتْ وُلاَ جِبْرَتْ بَاشْ نْهَادِفْ
رَانِي بَاكِي بْدَمْعْتِي هُوطَالاَ — فُوقْ خَدِّي وُلاَ يْنْفَعْنِي صَاحِبْ

نَاَرْهَاَ فِيْ اِلْقَلْبْ طَاَلْقَةْ شَعَاَلاَ   تِحْرِقْ حْرِيْقْ بْاِلْلهِيْبْ اِلْلاَهِبْ

لَوْ جَاَتْنِيْ اِلْمُوْتْ سَاَعْتِيْ عْجَاَلاَ   أَهْوَنْ مِنْ اِلْفْرَاَقْ رَبِّيْ رَاَقِبْ

يَاَدْرَى وُاْيْنْ رَاَحْ نَجْعْ اِلْهَاَجِرْ   وُاَشْ مِنْ وُطَنْ كَاَنْ فِيْهْ نْبَاَتُواْ

مَاَ ظْهَرْ لْنَاَ خْبَرْ وُلاَجَاَنَاَ زَاَيِرْ   وُلاَ غْرِفْنَاَ آَشْ مِنْ بْلَدْ أَكِلْتُهْ

هَاَجْ شُوْقِيْ اِغْبِيْتْ وُاَنَاَ صَاَبِرْ   مَاَ نْفَعْنِيْ صْبَرْ خَاَطْرِيْ عَبَّاَتُهْ

رَاَهْ قَلْبِيْ اِنْكْوَى بْغِيْرْ مْحَاَوُرْ   مِنْ هْوَاَهَاَ مْرِيْض طُوْل خْيَاَتُهْ

فِيْ نَخْلِةْ اِلْكَاَفْ رِيْتْ اِلْخْيَاَلاَ   بْبْنُوْدْ يُوْمْ اِلْكْفَاَحْ رَاَنِيْ شَاَيِبْ

وُاِللهْ لَوْ تْقُوْمْ بْلاَ تِغْطَاَلاَ   وُاْيْنْ بِغْطِيْ وُيْرُوْحْ اِلْهَاَرِبْ

بِاِلْدْرُوْعْ وُ اِلْرْمِى خْيُوْلْهَاَ تِنْكَاَلاَ   مَاَ يْرِدْهَاَ قَاَهِرْ بْاِلْسِيْفْ اِلْغَاَلِبْ

يَاَدْرَى وُيْنْ سَاَرْ نَجْعْ اِلْفَاَرِقْ   مِنْ وُطَنْ رِيْدُوْرْ لاَ نْقَاَدْ اِلْخَاَلِيْ

رَاَهْ فِيْ بْنِيْ سْنُوْسْ عَنِّيْ دَاَرِقْ   غَاَبْ وُ لاَ جْبَرْتْ نَظْرَةْ بْاِنْجَاَلِيْ

اِغْلَمْ بِأَنْ كُلْ شِيْ مْقَدَّرْ سَاَبِقْ   بَاَلْكْ تْدُوْرْ يَاَ قْلِيْلْ اِلْوُاَلِيْ

ذُوْقْ وُذُوْقْ مِنْ سْمُوْمْ اِلْحَاَرِقْ   فِيْ وُقُوْدْ نَاَرْ حَرْبْ مْشَاَلِيْ

حَاَفِتْ خْلاَصْ وُلاَ بْقَاَتْ مْسَاَلاَ   حَاَفِتْ لِلْقْتَاَلْ جَاَتْ تْحَاَرِبْ

بَاَتِتْ جْمِيْعْ غْرُوْبْهَاَ رْحَاَلاَ   تِمْنَعْ مَاَلْهَاَ اِلْعْزِيْزْ اِلْكَاَسِبْ

مْنْعَتْ مَاَلْهَاَ اِلْأَعْرَاَبْ وُتَحْيَاَ   كُلْ حَدْ وُجَدْ عَقْلُهْ اِلْدَّاَهِشْ

صِبْحِتْ اِلْخِيْلْ وُاِلْرْمِيْ مِجْرَاَيَاَ   جَاَتْ عْلَى ظْهَرْ خْجَاَفْ اِغْطَاَطِشْ

وُلَاتْ مْجَارِيحْ الْطْرَادْ اغْرَايَا   وُكْذَاكْ جْمِيعْ مَنْ هُوَ عَاطِشْ
بِينْهُمْ الْخَلَلْ بْقَاتْ خْلَالَا   وُالْسْلَاحْ الْمْنِيرْ مَرْمِي سَايَبْ
مَا بْقَى شَدْ وُلَا بْقَاتْ اِخْمَالَا   مَا بْقَى رْمِحْ وُلَا بْقَاتْ اِشْرَارِبْ
وُسْيُوفْ الْبُنْدُقِيَّة مِهْمَالَا   أَفَايِنْ رْكِيبْزْهَا فَايِنْ هَارِبْ
مَا بْقَى حَدْ مِنْ بَعْدْهَا صَابِرْ   كُلْهَا تْقُولْ نِفْدِي ثَارِي
وُقْعِتْ غَلْبَة بِينْهُمْ بَالْظَّاهِرْ   ظَلْتْ مِتْقَابْلَة وُشَطْ مْرَارِي
هَاجْ شُوقِي اِغْبِيتْ وُأَنَا صَابِرْ   مَا اِنْكْوَى حَدْ كْمَا أَنَا بْنَارِي
صِرْتْ مَمْحُونْ يَا عْذَابْ الْخَاطِرْ   مِنْهُمْ وُلَا عْرِفْتْ مَنْ هُوَ جَارِي
كَلْهَا تِنْطْرِبْ مْعَ مَنٌ وُالَا   أَنَا شَمْلِي اِنْفْرَقْ اِعْلَاشْ نِتْطَارِبْ
عَادِمْ الْسْعَدْ مَا يْنَالْ مْسَالَا   غِيرْ بِضْعِتْ وُلَا يْدِيرْ سْبَايِبْ
صَاحْبْ الْمُلْكْ مَا اِعْطَاهْ اِيقَالَا   اِغْزَلْ وُجَارْ وُاِشْتْغَلْ بَالْكَاسِبْ
يَا مَنْ دْرَى كِيفْ يْكُونْ خْلَاصُهْ   عَاشِقْ الْزِّينْ وُالْرّْيَامْ بْحَالِي
يْدُوقْ الْفْرَاقْ يَا تِنْغَاصُهْ   وُتْزِيدْ مْحَايْنُهْ مِثْلْ اِهْوَالِي
جْوَاهَرْ الْنْظْمْ يِجْبِدْ غْوَاصُهْ   مِنْ غْوَامِقْ الْغْمِيقْ بَحْرُهْ مَالِي
اِبْنْ مْسَايِبْ رَاقْ غْزَلْ اِطْلَاصُهْ   مِنْ صِنْفْ الْحْرِيرْ ذَاكْ الْغَالِي
كُلْ مْوَلَّعْ فْرْجْتُهْ بَالَالَا   حَافِظْ شْرُوطْهَا وُبَاشْ اِنْجَاوِبْ
مَا نْخَلِّي مْسَايْلِي عْطَالَا   طَارْ وُعُودْ وُقَصْبَة وُرْبَايِبْ
دَارِكْ الْفْنُونْ كُلْهَا بِسْهَالَا   يِنْطِقْ كُلْ حَرْفْ بْمَا يْنَاسِبْ
مَا بْقَى حَدْ يِرْضِيهَا بِمْسَالَا   كَحْلِةْ الْعِينْ وُالْشْفِرْ وُالْحَاجِبْ

19 - هَكَذَا اَرَادْ وُقَدَّرْ

هي قصيدة طويلة تتألف من خمسمئة بيت. رثى بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم.
يمكن تقسيم مواضيعها كالتالي : الخلق، وداع الرسول (صلعم)، صلاته الأخيرة ، حكمه الأخير، مجيئ ملك الموت، الوفاة و الدعاء قصد سلامة نفسه الطاهرة، حزن فاطمة الزهراء ووفاتها، الوداع البعدي.

هَكَذَا اَرَادْ وُقَدَّرْ مَنْ نْشَا الأَنَامْ   فِيْ الأَزَلْ كَوَّنْ آدَمْ مِنْ مَاءْ وُطِيْنْ
اِلْقْدِيمْ الدَّايِمْ اِلْبَاقِيْ عْلَى الْدْوَامْ   خَالِقْ الأَشْيَا اِلْقْوِيْ اِلْمْتِيْنْ
خْلَقْ آدَمْ وُخْلَقْ اِلْمُوتْ فِيْ اِحْتِكَامْ   مَالِكْ اِلْمُلْكْ اِلْحَيْ اِلْدَّايِمْ اِلْحْنِيْنْ
يُومْ تْوَفَّى سَيَّدْ اِلْخَلْقْ بِالْتْمَامْ   مَا صْبَرْ حَدْ عْلَى اِلْصْدِيقْ الأَمِيْنْ

هَكَذَا قَدَّرْ وُقْضَى اِلْحَقْ مَنْ نْشَا   تَكْوِيْنْ اِلأَشْيَا وُاِبْرَازْهَا مِنْ اِلْعْدَمْ
جْعَلْ اِلْدُّنْيَا دَارْ غْرُورْ مِتْوَحْشَا   فَانْيَةْ مَا يِبْقَى فِيْهَا حَدْ مِخْتْكِمْ
مَنْ نِبْتِتْ لُهْ فِيْ اِلْقَلْبْ وُاِلْحْشَا   مِشْتْغِلْ بِهَا وُلاَ بُدَّا مِنْ اِلْنْدَمْ
سَابِقْ فِيْ عِلْمُهْ يِرْحَمْ كُلْ مَنْ خْشَا   عْذَابُهْ فِيْ اِحْكَامُهْ رَبْنَا اِحْكَمْ

جْعَلْ اِلْجَنَّةْ دَارْ أُخْرَى مْفَرْشَا   بِالْذْهَبْ وُاِلْجَوْهَرْ فِيْهَا اِلْخُلْدْ دَامْ
صَاحِبْ لْحُوضْ أَحْمَدْ لْهَا مْشَى   سْعَدْنَا بِهْ وُسْعَدْ جْمِيْعْ مَنْ سْلَمْ
لِيْلِةْ اِلأَسْرَى شَافْ فِيْهَا بِالْنْيَامْ   شَاشْ عَقْلُهْ لِيْهَا بُوفَاطْمَةْ اِلأَمِيْنْ

شْهَدْ بْعَيْنُهْ حُورْ الْعِينْ فِي الْخْيَامْ ... تِنْتْظِرْ لِقْدُومُهْ بِلْقَاهْ فَارْحِينْ

لِيُوقْ[1] يَاتِي يُومْ الْبِعْثْ وُ الْقِيَامْ ... رَانَا نِتْرَجَّا وُاكْلْنَا وَاجْدِينْ
لِيُوقْ يَاتِي يُومْ الْوَعْدْ وُ الْوَعِيدْ ... نِغْنْمُوا فِيهَا لْقَاكْ وُنِغْنْمُوا الْوُصُولْ
طَالْ بْنَا وَعْدَكْ يَا سَيِّدْ كُلْ سِيدْ ... يَا سْمِيحْ الْبُشْرَى يَا رَاحَةْ الْعْقُولْ
كُلْهَا تِرْجَى فَضْلَكْ سَايِرْ الْعْبِيدْ ... فِي الْحْشِرْ سْعَدْ اللِّي بِشْفَاعْتَكْ يْصُولْ

رَافْعَكْ اللهْ فِي الدَّرْجَةْ الْعَالْيَةْ بْعِيدْ ... مَنْزَلْتَكْ فُوقْ مْنَازِلْ الْأَنْبِيَا نْزُولْ
سَمَّاكْ مْحَمَّدْ وُ أَحْمَدْ وُ الرْشِيدْ ... ظَاهْرَةْ فِيكْ جْمِيعْ مْحَاسَنْ الْقْبُولْ
مَا بْحَالَكْ مَبْرُورْ وُشْمِيخْ يَا شْهِيدْ ... بَعْثَكْ اللهْ رَحْمَةْ يَا تَاجْ الرْسُولْ
فَازْ مَنْ صَدَّقْ بِكْ وُنَالْ الْمْقَامْ ... يِطْلَبْ اللهْ يِغْفِرْ ذَنْبُهْ فِي كُلْ حِينْ

طُولْ عُمْرُهْ مَا دَامْهْ حَيْ كُلْ عَامْ ... لِيلْ وُ نْهَارْ وُسْبُوعْ شْهُورْ وُ السْنِينْ
بْحَمْدْ رَبِّي مَنْ بِهَا بْلْغُوا الْمْرَامْ ... اَهْلْ التُّقَى وُ الْعُلَمَا الْمُوحْدِينْ
نِحْمدْ وُنِشْكُرْ مَنْ سَخَّرْ اللِّيلْ وُ النْهَارْ ... قْمَرْ وُ شَمْسْ وُ الْأَفْلَاكْ بِالنْجُومْ
الْأَرْضِينْ وُ السَّبْعْ النَّايْرَةْ نْوَارْ ... وُالْبْرُوجْ وُ مَا فِيهُمْ قُومْ بْعَدْ قُومْ

1 ليوق: إلى أي وقت

مَا خلَقْ مِنْ الاَطْيَارْ الطَّايْرَةْ طَيَّارْ فِي الْهوى وُمَا تَحْتْ الأَرْضْ فِي التّخُومْ
وُالْقْبَايِلْ وُمَا فِيهَا يِنْذْكَارْ مِنْ آدَمْ وُحَوَّآ وُالاَجْنَاسْ كُلْهُمْ
فِي الأَزَلْ كَوَّنْهَا وُاجْعَلْ لْهَا قْرَارْ فِيهَا صَارِتْ تِحْيَ وُتْمُوتْ كُلْ يُومْ
كِيفْ أَرَادْ فْعَلْ فِيهَا خَالِقْ الأَعْمَارْ وُجْعَلْ الدُّنْيَا دَارْ غْرُورْ مَا تْدُومْ

دَارْهَمْ وُأَنْوَاعْ التّخْمَامْ أَهْلْهَا مَفْتُونِينْ بْحِبْهَا افْتِنِينْ
فِي الْعْذَابْ الّبْدَا وُالتْعَبْ وُالْخصَامْ مَا يْبَاتُوا فِيهَا سَاعَةْ مْهَنْيِينْ
لاَ صْلاَةْ نَالُوهَا فِي الْوَقْتْ لاَ صْيَامْ لاَ زْكَاةْ لاَ حَجْ وُلاَ مْجَاهْدِينْ
اسْتَخْسْ نْهَارْ الْجُمْعَةْ اَصْبَحْ مْرِيضْ عِنْدْ عَايْشَةْ قَالِتْ لُهْ الْمْعَظْمَةْ

آشْ هَذَا الْوَعْدْ مَنْ يِقْبَضْ قْبِيضْ هَلْ يَخْرُجْ مِنْ الأَرْضْ اَوْيِجِي مِنْ السْمَا
اِنْشْطَنْ لَمَا شَافْ عْيُونْهَا تْغِيضْ بَالْدْمُوعْ عْلَى الْوُجْنَاتْ الْمْهَامَا
نَاهْضَةْ مِسْكِينَةْ مَا فَادْهَا نْهِيضْ لَمَّا وُصَلْ طَاحْ فِي حِجْرْهَا ارْتْمَا
فَاقْ لَمَّا وَقْفُوا يِسْتَوْعْظُوا وُعِيضْ وُقَالْ رَانِي جِيتْ نْزُورْ فَاطْمَةْ

بَعْدْ مَا وُصَّاهُمْ وُاسْتَيقَظْ وُفِيضْ كُلْ وَاحْدَةْ مِنْهُمْ صَارِتْ مْسَلْمَا
كَانِتْ الْحُرَّةْ مَشْغُولَةْ مْعَ الطْعَامْ غَافْلَةْ مَا رَدِتْ وُلْهَةْ بْجِهْتِينْ

خَلْخَلْ عْقَلْهَا وُ اِبْهَضْهَا اِمْنِيْنْ نَامْ   آَشْ عِنْدَكْ قَالِتْ يَا بُوْيَا الْخْنِيْنْ
قَالْ جِيْتْ اِنْوَدّْعْكُمْ مَا بْقَى مْقَامْ   رَاهْ قَرَّبْ وُقْتِيْ مَا بْقَى اِمْنِيْنْ

قَالْ جِيْتْ اِنْوَدّْعْكُمْ يَا اَهْلِيْ اِسْمَعُوا   مَالِيْ غَرْضْ وُ لاَ بَالْ فِيْ الْحْيَاةْ
جَا عْلِيْ وُ الْحُسِيْنْ مْعَهْ اِجْتَمْعُوا   وْ لَمْهُمْ وُمَا مَنْ وُلاَهُمْ قَالُوا الرُّوَاةْ
كُلْ وَاحِدْ رَمَّحْ قَلْبُهْ وُ قَطْعُهْ   فُوقْ خَدُّهْ غَلْبَتْهْ دْمُوعُهْ جْرَاتْ
قَامْ صَدْ وُ عْلِيْ بِنْ عَمُّهْ تَبْعُهْ   قَالْ الزَّهْرَا صَبْرِهَا اِذَا بْكَاتْ

وُ اِتْهَلاَ فِيْهَا وُ الْبَالْ وَسْعُهْ   يَا بْنْ عَامْ اِعْذِرْهَا فِيْ حَالْهَا خْلاَتْ
قَلْبِهَا مَكْسُوْرْ وُ قَلْبَكْ صَدْعُهْ   بِالْبْكَا مِنْ فَقْدِيْ أَيَّامْهَا صْفَاتْ
بِالسْلاَمَةْ بَقَّاهُمْ طَيِّبْ النْسَامْ   تَمْ رْجَعْ لْدَارُهْ وُهُمْ مْهَوْلِيْنْ
عَارْضُوا فِيْ الْبَابْ الرِّجْلاَ اِقْوَامْ   كُلْهُمْ وُازْوَاجْهْ كَانُوا مْحَيْرِيْنْ

فِيْ الصْبِحْ جَاوُا يِسَالُوا أَهْلْ الْكْرَامْ   فَاطْمَةْ بِنْتُهْ وُ عْلَى حَالُهْ مْصَدْعِيْنْ
بَاتْ مَهْمُومْ مِتْهَوّلْ مَا لَذْ لُهْ الْمْنَامْ   مِتْفَكَّرْ مِنْ الْمْمَاتْ حَقَّا جَا اَجْلُهْ
قَامْ يِتْوَضَّا كِيْفْ عْوَايْدُهْ يْقُومْ   فِيْ الذْجَا بُكْرَةْ قَبْلْ اِلاَّ يْهِلُّوا
اِوْعَدْ لِلْمَسْجَدْ كَانْ مْلاَزْمُهْ لْزُومْ   دُونْ كُلْ شْغُلْ عُمْرُهْ مَا يْبَطْلُهْ

اِنْتَقَلْ عَنُّهْ اِلْمَرْضْ وُعَادْ كُلْ يُومْ   يِخْرُجْ يْصَلِّي وُيْوَلِّي لَمَنْزْلُهْ
لَمَّا بْلَغْ ذَا الْأَمْرْ سِتَّةْ عَشْرْ أَيَّامْ   حِينْ مَا شَافُوا شِي وَجْهُهْ تْهَوْلُوا
صَاحِتْ اِلنَّاسْ وُقَالِتْ يَا بْلَالْ قُمْ   سِرْ لَا حْمَدْ نَابَهْ فِي اِلْوَقْتْ قَالْ لُهْ
قَامْ فِي اِلْحِينْ وُاِخْشَى وُاعِدْ اِلرْسَامْ   صَابْ اِحْبَابُهْ قُدَّامُهْ بِالْكُلْ جَالْسِينْ

آشْ عِنْدَكْ قَالُوا جِيتْ يَا غْلَامْ   عْلَاشْ جِيتْ فِي اِلْبَكْرَةْ يَا حْزِينْ
قَالْ لْهُمْ رْسَلُونِي مِنْ سِتَّةْ اِلْإِمَامْ   نْفَاقْدُهْ سَالُو كُلْ عْلِيهْ الْمْصَلِّيينْ
يَاكْ رَكْعَاتْ اِلصُّبْحْ صَلَّاهَا بِالْجْلُوسْ   كِيفْ يِمْشِي اِلْيُومْ قَالُوا لُهْ يَا بْلَالْ
رَاهْ يِتْقَلَّبْ مَا رِينَا لُهْ حْسُوسْ   تِمْ رْجِعْ لِفْرَاشُهْ مَا هُوَ حَالْ

عِنْدْ ذَاكْ اِسْتَيْقَضْ بُوفَاطْمَةْ وُقَالْ   يَا بْلَالْ الْوَقْتْ عَزْمْ مَا بْقَى جْلُوسْ
نَحْوُ سِدْسْ سِعَةْ قُرْبْ اِلزْوَالْ   قَدْمُوا بُو بْكَرْ فِي سَايِرْ اِلْخْمُوسْ
تِمْ بْلَالْ رْجِعْ يْنُوحْ مَا بْقَى سُوَالْ   قَالْ لِلشِّيخْ تْقَدَّمْ بَاشِرْ اِلْكْيُوسْ
تْخَلْقِتْ اِلْعَبْرَةْ عَنْ سِيدْ اِلرْجَالْ   كِيفْ تِصْبِرْ عْلِيهْ سِيدِي رَاحَةْ اِلنُّفُوسْ

كُلْهَا صَارِتْ نَوَّاحَةْ وُدْمُوعْهَا سْجَامْ   مِنْ كِثْرِةْ بْكَاهَا سْمِعْ سَيِّدْ الْأَوَّلِينْ
قَالْ صَحِّحْ جِسْمِي يَا مْحْيِ اِلْعِظَامْ   نِغْزِمْ نْصَلِّي بِالْإِسْلَامْ رَكْعْتِينْ
قَامْ جَابُهْ اِبْنْ عَمُّهْ عْلِي اِلْهُمَامْ   دَخْلُهْ لِلْمِحْرَابْ وُصَلَّى بِالْمْفَضْلِينْ
بَعْدْمَا صَلَّى وُرْكَعْ قَابِلْ اِلْفْحُولْ   سْنَدْ عْلَى اِلْمِحْرَابْ وُاجْبُهْ وُجِيبْ

يَا مَعْشَرْ قْرَيْشْ اِسْمْعُوا لِمَا نْقُولْ   مَنْ ظْلَمْتُهْ يِتْخَلَّصْ مِنِّي قْبَلْ اِلاَّ نْغِيبْ
قَامْ عُكَاشَةْ وُ تْقَدَّمْ قَالَ يَا رْسُولْ   ضْرَبْتْنِي فِي اِلْغَزْوَةْ وُتْرَكْتْنِي غْطِيبْ
وُجَدْتْنِي مِتْرَاكِحْ مِنْ وُرَا اِلْحْمُولْ   مَا زَالِتْ لِلْوُرَا نْذِبّْ اِلْنْجِيبْ
قَالْ طَهَ لِبْلاَلْ اِمْشِ عِنْدْ اِلْبْتُولْ   فَاطْمَةْ قُلْ لَهَا تْعْطِيكْ اِلْقْطِيبْ

صَاحِتْ اِلأَهْلْ بِرْغِيبْهَا تْقُولْ   مِنْهَا يِتْخَلَّصْ شَفْقَا عْلِي اِلْحْبِيبْ
بَعْدُونِي قَالْ لْهُمْ مَا بْقَى مْلاَمْ   نِضْرِبْ كِيفْ ضْرَبْنِي قَالْ لِلأَمِينْ
قُمْ عَرّي اِلاَكْتَافْ لِلْحَقْ وُاِسْتْقَامْ   كِيفْ كُنْتْ اَنَا بِاكْتَافِي مْعَرْيِينْ
تِمْ اِنْزَعْ اِلْثُوبْ عَنْ ظْهَرُهْ وُقَامْ   بَانِتْ اِلْخَاتِمْ وُظْهَرْ نُورْهَا اِلْمُبِينْ

اِنْزَعْ اِلْثُوبْ اِللِّي كَانَ فُوقْ جَسْدُهْ   بَانِتْ اِلْخَاتِمْ فِي صِلْبُهْ وُهْجِتْ وْهِيجْ
شَافْهَا عُكَاشَةْ وُ قْرِتْ عِينُهْ   مِنْ بْهَاهَا اِلْمَكْمُولْ اِلْفَايِقْ اِلْبْهِيجْ
مَرَّغْ عْلِيهْ اِلْشِيخْ شِيُوبْ دَاقْنُهْ   بَعْدْ مَا قَبَّلْهَا يَا لْهَا مِنْ خْرِيجْ
حَطْ وَجْهُهْ اِلْمَكْرُومْ وُزَادْ كَافُهْ   فُوقْهَا وُ تْمَتَّعْ بِهَا وُمْسَى فْرِيجْ

وُ اِنْطْلَقْ مِنْ يَدُّهْ اِلْقْبِيضْ وُ بْعَدُهْ   وُقَالْ يَا نَاسْ أَنَا هُوَ اِلْخْرِيجْ
كِيفْ نِضْرُبْ سِيدِي وُأَنَا مْحَارْمُهْ   كَانْ يِحِبْ حَتَّى جَسْدِي تِمْزْجُهْ مْزِيجْ

قَاَلَ لِلّٰهِ اِلْحَمْدُ بْلَغْتْ قَصْدِيْ وُ اِلْمْرَاَمْ   لَاَ تْوَاَخِذْنِيْ يَاَ سْرَاَجْ كُلْ عَيْنْ
اِلْرْؤُوُفْ اِلْحَقْ اِلْمْعِيْنْ اِلْسْلَاَمْ   مَنْ خَلَقْنَاَ وُاِرْزُقْنَاَ قُوُتْ كُلْ حِيْنْ

قَدَرْ عْلِيْنَاَ اِلْمُوُتْ وُ جُرْعَةْ اِلْحْمَاَمْ   قَبْلْ اِلَاَّ يِتْكَوَّنْ آدَمْ وُ آخْرِيْنْ
جَاَهْ عِزْرَاَيِلْ فِيْ صِفَةْ كَأَنَّهْ رْجُوُلْ   مِنْ غْرَبْ يَتْرِبْ لِطِيْبْ اِلْوُرَىٰ اِلْحْكِيْمْ
نَقَّرْ فِيْ اِلْبَاَبْ وُ نَاَدَىٰ يَاَ هَلْ اِلْرْسُوُلْ   تَاَذْنُوْنِيْ نِدْخُلْ عِنْدْ اِلْنْبِيْ اِلْكْرِيْمْ
حِيْنْ سِمْعِتْ بِنْتُهْ فَاَطْمَةْ اِلْبْتُوُلْ   قَاَلِتْ رَاَهْ مَشْغُوُلْ بِاِلْأَمْرْ اِلْعْظِيْمْ

فِيْ اِلْمَمَاَتْ يْرَاَعِيْ رَاَنَاَ بْلَاَ غْفُوُلْ   بَدَلْ ذَاَ اِلْسَّاَعَةْ بْأُخْرَىٰ رَبْنَاَ رْحِيْمْ
زَاَدْ نَقَّرْ وُ عَاَوَدْ سِمْعُهْ اِلْمُصْطَفَىٰ يْقُوُلْ   عَبْدْ زَاَيِرْكُمْ جِيْتْ فِيْ أَمْرْ اِلْحَكِيْمْ
قَاَلْ هَذَاَ عِزْرَاَيِلْ طَاَلِبْ اِلْدْخُوُلْ   يِفْقِدْ أَمْرْ اِلْرْحِيْلْ وُيْشَوُشْ اِلْمْقِيْمْ
دْخَلْ بْاِلْقَصْدْ لْعِنْدُهْ رَاَيِدْ اِلْذْمَاَمْ   دَاَرْ بِهْ وُ رْضَاَهْ مْطَاَوِعْ اِلْأَمِيْنْ

عِنْدْ رِجْلِيْهْ وَقَفْ وُاِحْيَاَهْ بْاِلْسْلَاَمْ   قَاَلْ لُهْ اِبْشِرْ يَاَمُحَمَّدْ نُوُرْ كُلْ عِيْنْ
اِذَاَ بْغِيْتْ اِلْدُنْيَاَ تِعْطَاَكْ بْاِلْدْوَاَمْ   لِتْنْزَلْ عْلَىٰ ظْهَرْهَاَ مَاَ دَاَمِتْ اِلْسْنِيْنْ
وَاَجْبُهْ سَيِّدْ اِلْخَلْقْ بْمَاَ فِيْ مُهْجْتُهْ   عَنْ حْيَاَةْ اِلْدُنْيَاَ وُ طُوُلَاَنْ اِلْعُمُرْ
وُلَوْ نْعِيْشْ اَنَاَ حَتَّىٰ اِلْدَّهْرَ كُلْتُهْ   لَاَبُدْ مَرْجُوُعِيْ لِلْمُوُتْ وُلِيْلَةْ اِلْقَبُرْ

طَابْ قَلْبُهْ لِلْمُوتْ وُصْفَاتْ نِيْتُهْ   لاَ بُدْ أَنْ يِصْبِرْ لِهْدَفْ الْخْبَرْ
تِمْ عِزْرَايِلْ لْقَى جِبْرِيلْ بْحَاجْتُهْ   رَاجْعِينْ بَالْجُمْلَهْ عِنْدْ سَيِّدْ الْبْشَرْ
سَلَّمْ عْلِيهْ وُعَاوَدْ لُهْ قِصْتُهْ   آشْ مَا بْطَاكْ عْلَيَّ فِي الأَمْرْ
قَالْ لُهْ فِي السْمَا مَاشْ فِي طْعَاتُهْ   اِتْعَزّْيتْ أَنَا فِيكْ الْيُومْ بِعْظَمْ الأَجْرْ

تْصَافْتْ لِلْفَاكْ كُلْهَا الْكْرَامْ   كُلْ السْمَا رَاهُمْ مِنْتِظْرِينْ وُاجْدِينْ
انْفَتْحِتْ السَّبْعْ طْبَاقْ وُبَابْ الاغْتِنَامْ   وُالْجْنَانْ تْزَخْرِفْ وُالْحُورْ زَاهْرِينْ
لَيْسْ عَنْ هَذَا سْأَلْتَكْ وُلاَ عْلَى الْمْقَامْ   أُمْتِي مَقْصُودِي وُمْرَاضِي مْفَضْلِينْ
قُلْ يَا سَيِّدْ الْخَلْقْ دِيمَا دَعْوْتَكْ   عِنْدْ رَبِّي مَقْبُولَهْ مَا لْهَا مِنْ رْدُودْ

سُورَةْ أَلَمْ نَشْرَحْ وُالْفَتْحْ سُورْتَكْ   فَاطْلُبْ مِنْ رَبِّي شَيَّا تْرِيدْ فِي الْوُجُودْ
أَبْشِرْ اللهْ حَبَّكْ وُرْضَى بِمْحَبْتَكْ   وُكُلْ مَنْ تَابْ يْتُوبْ عْلِيهْ فِي الصْدُودْ
بَعْدْ تِشْفَعْ يِغْفِرْ اللهْ لأُمْتَكْ   شْفَاعْتَكْ مَقْبُولَهْ عِنْدْ الدَّايِمْ فِي الْوُجُودْ
قَبْلْ أَنْ تِخْرُجْ الرُّوحْ مِنْ جَسِدْتَكْ   مَنْ يَدْخُلْ قَبْلَكْ جَنَّةْ الْخْلُودْ

قَالْ لُهْ اِقْبَضْ رُوحِي يَا نُورْ الْمُلْكْ   شَدْ يَدُّهْ وُاصْطْفَاهَا بِالْعْهُودْ

خِرْجِتْ رُوُحْ اِلْمَاحِي صَفَى اِلْكَلاَمْ   صَاَرْ بِهَاَ مَلِكْ اِلْمُوُتْ لِلْعَلْيِيْنْ
أِمْنِيِنْ غَطَّى وَجْهُهْ دِهْشِتْ اِلْكِرَاَمْ   كُلْهَاَ مِنْ فَقْدُهْ وَقْفُوُاَ مْحَيْطِيْنْ
فَاَطْمَةْ بِنْتُهْ وُاَزْوَاَجُهْ مْعَ اِلْرْيَاَمْ   وُاِلْرْجَاَلْ أَهْلُهْ وُاَصْحَاَبُهْ وَاَقْفِيْنْ

قَاَلِتْ أَهْلُهْ وُاَصْحَاَبُهْ كِيْفْ نِسْتِكْنُوُاَ   كِيْفْ بِهْمَدْ رُوُعْةْ مَنْ هُوُ اِلْحُبْ فِيْهْ
وُاَجِبْ عْلِيْنَاَ طُوُلْ اِلْدَّهْرْ نِحْزْنُوُاَ   عْلَى فْرَاَقُهْ اِلْخْيَاَلْ اِلْلِّيْ مَاَلِيْهْ شِبِيْهْ
مَاَ تْغَيَّرْ لُوُنُهْ اِلْبْدِيْعْ وُلاَ مْحَاَسْنُهْ   رَاَهْ فِيْ اِلْمَغْسَلْ بِتْقَلَّبْ لِكُلْ جِيَهْ
غَسْلُهْ وُلْدْ اِلْعَمْ عْلِيْ وُكَفْنُهْ   فِيْ ثُوُبْ مَصْرِيْ وُزَاَدْ قْرَاَ عْلِيْهْ

ثِمْ رَاْجَعْ يِنْظُرْ وُاَيْنْ يِدْفْنُهْ   بَعْدْ ذَاَكْ تْفَكَّرْ اِلْبِيْتْ قْرِيْبْ لِيْهْ
فِيْهْ دَفْنُهْ صَاَرْ اِلْيُوُمْ مَسْكَنُهْ   ضَمْتُهْ اِلْرَّوْضَةْ وُاِلْشِبَّاَكْ حَاَطْ بِهْ
بَعْدْمَاَ صَلَّوُاَ عْلِيْهْ ضْيَاَ اِلْنْيَاَمْ   صْلاَتْ عْلِيْهْ اِلْمْلاَيْكَةْ اِلْمْقَرْبِيْنْ
وُأَهْلْ كُلْ سْمَاَ وُاَهْلَ اِلْعَرْشْ بْاِلْتْمَاَمْ   اِلْمْلاَيِكْ رُحَاَنِيْيْنْ مِتْقَرْبِيْنْ

وَاَهْلَ الأْرْضْ يَتْزْدَاحْمُوا زْحَامْ   بِيِنْ اْنْصَاَرْ الأْئَمَّةُ وَالْمُهَاَجْرِيْنْ
كِنُوَفَّى طَهَ عَبْدِتْ فَاَطْمَةْ اِلْنْحِيْبْ   صَاَرِتْ تْنُوُحْ طُوُلْ اِلْلَّيْلْ وُاِلْنْهَاَرْ
رَاَهَاَ مِنْ فَقْدْ اِلأَبْ قَلْبْهَاَ عْطِيْبْ   حُزْنْهَاَ حُزْنْ عْظِيْمْ وُعِيْشْهَاَ مْرَاَرْ

بَطْلَّتْ شُغْلِهَا اَلنَّاَسْ مِنْ فَقْدْ اِلْحَبِيبْ   مَا مْلَكْ حَدْ اِلصَّبَرْ مِنْ شِدَّةْ اِلْغْيَاَرْ

كُلْ مَنْ يِسْمَعْ بْكَاَ اِلْبَتُوُلْ اِلْعْذِيبْ   يِعْظَمْ عْلِيهْ اِلشُّوُقْ وُغُرْبِةْ اِلْدْيَارْ
هَكْذَاَكْ اِلصِّبْيَاَنْ عْلَى مُوُتْ اِلأَدِيبْ   تِلْفِتْ لُوُحْتْهَاَ مَاَ نِجْمِتْ لِلْقْرَاَرْ
مِنْ بْكَاَهَاَ بَالْدَّمْعْ اِلسَّاَيِلْ اِلْسْكِيبْ   فِيْ اِلْمْسَاَجِدْ تِسْمَعْ أَصْوَاتْهَاَ جْهَاَرْ
مَاَ بْقَى حَدْ مْسَلِّيْ يَاَ أَهْلْ اِلْغْرَاَمْ   مِنْ اِصْحَاَبْ اِلْبُقْعَةْ حُزْنَاَ كَاَسْيِينْ

كُلْهَاَ تِبْكِيْ وُعْقُوُلْهَاَ هْيَاَمْ   وُاِلْصْنَاَيِعْ مِنْ ذَاَ اِلْكِشْرَةْ مْبَطْلِيْنْ
زَاَمْ رَعْدْ فْضِلْهُمْ وُتْرَكْهَاَ غْمَاَمْ   وُاِلْعْيُوُنْ يِسِيْلُوُاَ وُاَدْيَاَنْ حَاَمْلِيْنْ
رَاَهَاَ قَاَعْدَةْ نَوَّاَحَةْ غْرِيبْ اِلْدْيَاَرْ   يِنْسْقِطْ بْبْكَاَهَاَ مَنْ طَاَرْ فِيْ اِلْسْمَاَ
مَاَ تْدُوُقْ اِلْقُوُتْ وُلاَ تِشْرَبْ بْاِعْتْبَاَرْ   قُوُتْهَاَ حْزِنْ اِلْدَّهْرْ وُشِرْبْهَاَ اِلْحْمَاَ

قَاَنْطِتْ كُلْ اِلْنَّاَسْ وُمَاَ بْقَى لْهَاَ قْرَاَرْ   لاَ شْغَلْ لاَ مَشْغُوُلْ مِنْ بْكَاَ فَاَطْمَاَ
قَاَلْ اِلنَّاَسْ مْشَوْاَ لْبَعْلْهَاَ كْبَاَرْ   يَاَ عْلِيْ قَاَلُوُاَ لُهْ سَأَلْنَاَكْ اِلْحْمَى
فَاَطْمَةْ قُلْ لَهَا تَرْكِيْ دَمْعْ اِلنْهَاَرْ   لاَ تَضِيَّعْنَاَ كَمْ مِنَّا اِنْعْمَى
وُاِذَاَ بْكَاَتْ اِلْلِيْلْ بْكِيْنَاَ لْهَاَ جْهَاَرْ   كِيْفْ تِبْكِيْ تِبْكِيْوُاْ وُاِلْدَّمْعْ بَاْلْدْمَاَ

رَاحْ النُّومْ ذِيْ مُدَّةْ تَرَكْنَا الْمَنَامْ   طُولْ الدَّهِرْ رَانَا دِيْمَا سَاهْرِيْنْ
وُامْرَارْ عَلِيْنَا الْعِيْشْ وُالشَّرِبْ وُالطَّعَامْ   مَا هَنَى لَنَا وُقْتْ عَنْ طُولْ السِّنِيْنْ
لَوْصِبْنَاهَا تِتْرُكْ الدَّمْعْ يَا هُمَامْ   فِيْ صَلَاوَاتْ الْخَمْسْ وُمَا بِيْنْهَا وُبِيْنْ
رَاحْ يِخَبِرْهَا بَعْلْهَا بِمَا جَرَى   جَاوْبَتْهُ الزَّهْرَا كِيْفْ يَكُونْ ذَا الْأَمِرْ

يَا عَلِيْ بِنْ عَمِّيْ صَبْرِيْ فِيْمَا جَرَى   الْعَقِلْ مِنِّيْ غَابْ وُخَاطْرِيْ انْكَسَرْ
الْحُزْنْ ادْرَكْنِيْ بِجْنُودْ قَاهْرَا   مَا جَبَرْتْ لِقَلْبِيْ مَنْ لِيْعْتَهْ الصَّبَرْ
كِيْفْ يِصْبِرْ مَنْ فَارَقْ سِيْدْ الْوَرَى   صَاحِبْ النُّورْ الظَّاهِرْ شَامِخْ الْقَدِرْ
نُقُومْ نِخْرُجْ فِيْ الْحِيْنْ يَا تَرَى   نَارْ الشُّوقْ مِنِّيْ تِخْمَدْ أَوْ تِنْغَمِرْ

قَامْ خَرَجْنَا فِيْ الدُّجَا مَعْهَا سَرَى   مَرْ بِهَا مِنْ قَبِلْ إِلَّا يِطْلَعْ الْفَجِرْ
صَارِتْ تْنُوحْ مِنْ فِقْدْ الْأَبْ وُالْأَرْسَامْ   فِيْ الْخَلَا مَقْطُوعَةْ عَنْ وَجْدْهَا تْنِيْنْ
زَادِتْ فِيْ التِّنْهَادْ مِنْ شَدْ الْأَقْتِحَامْ   مِنْ ضِمَا يِمْ احْشَاهَا كَافَاهَا الْحَزِيْنْ
عِيْنْهَا رِجْعِتْ دَمْ وُقَلْبْهَا ظَلَامْ   ذَا الْفِرَاقْ طَعْنْهَا بِسْيُوفْ قَاطِعِيْنْ

قَالِتْ الزَّهْرَا مِنْ فَقْدْ أَبِيْ يِحُقْ لِيْ   فِيْ الْمَرَاسِمْ نِبْكِيْ مَا دِمْتْ فِيْ الْحَيَاةْ
نِهْجُرْ مِنْ وَطْنِيْ وُنَاسِيْ وُمَنْزِلِيْ   نِسْكُنْ قِفَارْ الْأَرْضْ نْجَاوِرْ الْفَلَاةْ

الصَّبْرْ قَالْ لْهَا ابِنْ عَمْهَا عَلِيْ   وُايْنْ هِيْ الأَيَّامْ الْفَائِتَةْ مْضَاتْ
قَالِتْ لَهْ الْبَارِحْ الْمُصْطَفَى شَارْ لِيْ   فِيْ الْمَنَامْ أَخْبَرْنِيْ عَلَى حَاجَتِيْ انْقِضَاتْ

بَعْدْ صَبْرَكْ عَنِّيْ قُمِيْ تِرْحْلِيْ   وُاكْ وَعْدَكْ قَرَّبْ وُ اِيَّامُهْ وَفَاتْ
سَأَلْتُهْ كَمْ بَاقِيْ لِيْ فِيْ اجْلِيْ   قِبْلْ تِسْعْ وُعِشْرِيْنْ يُومْ بِالثَّبَاتْ
يِحُقْ لْهُمْ بْمَا خَبَرْتْ مِنْ احْكَامْ   ضَمْ لِيْهْ الْبَتُولْ بْضَمْ الْيَدَيْنْ
صُدَقْ بْالرَّايَةْ وُمَا بْقَى كْلامْ   الْفُرَاقْ يِنَادِيْ عَزِيزْ الْمُجَاهِدِيْنْ

صَارْ يِسْتَنْشِقْ مِنُّهْ مِسْكْ الْخِيَامْ   رَاهْ نَازِلْ مَنْزِلْ الْجَنَّةْ الطَّاهِرْ الأَمِيْنْ
بَعْدْ مُوتْ الزَّهْرَا بْكَى عَلِيْ   بْكَى مَفْقُودْ الأَهِلْ غَرِيْبْ عَنْ أَصْلَهْ
بَاتْ عَنْهَا نَايِحْ طُولْ اللِّيلْ الأَوَّلِيْ   طَالْ ذَا اللِّيلْ عَلِيْهْ ظَلامْ مَا كْحَلَهْ
فَايِنْ أَنَا وُايِنْ انْتُمَا يَا آهْلِيْ   انْفَرَقْ شَمْلْنَا الْيُومْ مَنْ الْخَلُو

غَابْ عَنِّيْ الْفَرْعْ الْمَتِيْنْ بَأَجْلِيْ   فَرْعْ فَرْعِيْ يِسَمَّى فَرْعْ مِنْ أَصْلَهْ
بَعْدَمَا غَسَّلْهَا قَالْ كُنْتْ لِيْ   مِنْ قَبْلْ وُفَاتْ الْمُوتْ وُالْيُومْ نِرْحْلُوْ
يَا اللهْ صَبِّرْنِيْ حَتَّى يْجِيْ أَجْلِيْ   نِلْتْحِقْ بْالرَّسُولْ وُنِدْخُلْ مْدَاخْلَهْ
آشْ مَا يِجْمَعْنَا بِكُمْ يَا أَهْلْ الْمَقَامْ   بَعْدَمَا فَارَقْتُمْ مَكَّةْ فْرَاقْهَا حْزِيْنْ

طُولْ عُمْرِيْ رَانِيْ بَاقِيْ بَالْرَسَامْ   بَالْبُكَا عَيْنِيْ تِمْلَا فِيْ كُلْ حِينْ
وُالسْلَامْ عْلِيكُمْ وُمْرَابِحْ الْإِمَامْ   مِثْلْ الْغُصْنْ الْمَايِلْ بَالْأَطْيَارْ نَاطْقِينْ
بَعْدْمَا غَسْلْهَا فَرَّشْ كَفْنَانْهَا   لَفْهَا فِيهُمْ وُمْشَى يِحْفِرْ الْقَبْرْ
قَالْ يِرْسِلْ مَنْ يِعْلِمْ أَوْلَادْهَا   لِلْوْدَاعْ يِجِيوُا اللهْ يِرْزُقْ الصْبَرْ

فِيْ الْمَسِيدْ مِشْتِغْلِينْ عَمَّا جْرَى لْهَا   بَامْهُمْ مْسَاكِينْ مَا عِنْدْهُمْ خْبَرْ
كِيفْ جْرَى لْهُمْ لَمَّا سِمْعُوا ابْحَالْهَا   يِرْتِمَاوُا عْلَى الْأَرْضْ مِنْ شِدَّةْ الْأَمْرْ
جَاوُا يِجْرِوْ وَجْدُوهَا فِيْ اشْبَالْهَا   كُلْهُمْ يِتْغَاشُوا بَالْدَمْعْ الْغْزِيرْ
حِينْ فَاقُوا قَالُوا يَا مُحْيِ الْعِظَامْ   أُمْنَا تِحْيِيهَا رَانَا مْشَوْقِينْ

الْرُوحْ رِجْعِتْ لْهَا جَبْدِتْ مِنْ الْكْلَامْ   بْيَدِيهَا ضَمِّتْهُمْ الْحَسَنْ وُالْحُسِينْ
عَنْقِتْهُمْ وُقَالِتْ لْهُمْ يَا ايْتَامْ   اِسْمْعُوا نُوصِيكُمْ بَالْصَبْرْ وُالْيَقِينْ
وَدْعِتْهُمْ وُرِجْعِتْ فُوقْ نْعَاشْهَا   شَيْعُوهَا لْدَارْ الْدَّايْمَةْ مْشَاتْ
لَحْقِتْ الْزُّهْرَا بُوهَا بَعْدْ وَحِشْهَا   بِهْ فِيْ الْدَّارْ الْخُلْدْ الْبَاهْيَةْ الْتْقَاتْ

بَعْدْ مَطْرِتْ الْأَرْضْ بْسِيلْ الْغِيثْ وُادْهَا   مِنْ دْمُوعْ الْرَّحْمَةْ أَرْضْهَا ارْتْوَاتْ
نْتِمْ نَظْمِيْ بَاوْصَافْ بْدِيعْ سِرْهَا   الْعَفْوُ مِنْ اللهْ فِيمَا مْضَى وُفَاتْ

ذَا الْقَصِيْدَةْ مِنْ الْحَدِيْثْ سِغْتُهَا   مِنْ الْمَحَبَّةْ خَرَجَتْ فِيْ طَرَازْ الْأَبْيَاتْ
إِنْ تِسْمَعْ لِيْ نُوْرِيْكْ تَارِيْخْ سَلْكُهَا   بَعْدْ خَمْسِيْنْ وُمِيَّا وُأَلْفْ سَنَةْ مْضَاتْ

هَكَذَا قَالْ فِيْ قَوْلُهْ صَاحِبْ النِّظَامْ   اِبْنْ مْسَايِبْ مُحَمَّدْ مِنْ الْعَاشِقِيْنْ
عِنْدْهُمْ بِظَلْ وُنْبَاتْ سْرَايْرُهْ أَغْنَامْ   مِنْ قْبَلْ هَذِهْ السَّاعَةْ وُالنَّاسْ غَافْلِيْنْ
هَكَذَا أَرَادْ وُقْدَرْ مَنْ نَشَأَ الأَنَامْ   فِيْ الأَزَلْ كَوَّنْ آدَمْ مِنْ مَآ وُطِيْنْ

20 - يَا فَاهِمْ

يَا فَاهِمْ كُلْ حَدْ عْلَى حَالُهْ خَلِّيهْ   وُاِغْلاَشْ تْطَوُّلْ اِلْكْلاَمْ
اِلْلِّي فِي اِلْقَلْبْ رَاهْ رَبِّي عَالِمْ بِهْ   نَكَّارْ اِلْخِيرْ وُ اِلْطْعَامْ
اِحْذَرْ لاَ تْحَدْثُهْ لاَ تَامَنْ فِيهْ   قَصِّرْ بَرْكَا مِنْ اِلْمْلاَمْ

نَكَّارْ اِلْخِيرْ وُ اِلْطْعَامْ قْلِيلْ اِلْجُودْ   لاَ تَامَنْ فِيهْ يَا صْدِيقْ
رَاهْ نَاوِي عْلَى اِلْغْدِرْ نَاكِرْ وُ حْسُودْ   خَدَّاعْ اِلْجَارْ وُ اِلْرْفِيقْ
يِتْحَوَّلْ فِي قْفَاكْ فِي غَرْضُهْ مَقْصُودْ   يِتْخَتَّلْ لَكْ مَا يْطِيقْ
دَوَّرْ بِكْ اِلْهْمُومْ تِقْوَاتْ عْلِيهْ   عْلَى اِلْشَّمْلَةْ صْفَى اِلْخْصَامْ
مَرَّةْ مَرَّةْ مِنْ اِلْخْجَا كَاسُهْ يِسْقِيهْ   اِنْ جَرَّعْ جُرْعِةْ اِلْحْمَامْ

رَانِي نُوصِيكْ يَا لْبِيبْ اِسْمَعْ لِي   وُاِصْغَ لِجْمِيعْ مَا نْقُولْ
اِذَا نِقْبَلْ وْصَايْتِي خُذْ عْلَيْ   بَالَكْ وُ اِيَّاكْ مِنْ اِلْفْضُولْ
اِلْخُلْطَةْ كُلْهَا قْبِيحَةْ دُونِيَّةْ   سَالْ عْلِيهَا أَهْلْ اِلْعْقُولْ
قْلِيلْ اِلْصَّحْبَةْ اِذَا صْدَقْ وَاحِدْ فِي مِيَا   فَايِنْ هُمَا اِلْلِّي فْحُولْ
هُمْ أَهْلْ اِلْفْضَلْ يِجْرِيوْا عْلِيهْ   اِجْوَادْ اِلْنَّاسْ اِلْكْرَامْ

مَا ظَهَرُوا بِعِزِّهِمْ مَا وَلَّوْا عَلَيْنَا   مَنْ خَالَطَهُمْ مِنَ الْأَنَامْ

فَأَيْنَ هُمْ أَهْلُ الْفَضْلِ مَعَ الْهِمَّةْ   غَابُوا وَأَيَّامُهُمْ مَضَاتْ
مَا تُوجَدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَحَلَّ بِسَمَّى   غَيْرُ أَهْلِ الْكِبْرِ وَالطُّغَاتْ
كَثُرَتِ الْأَرْذَالُ رَآهَا فِي كُلِّ مُلِمَّةْ   تَتَلَذَّذُ بِلُغَةِ الْحَيَّاتْ

وَكَثِيرُ الْجُودِ عَادَ مَا يَسْوَى قِيمَةْ   عِنْدَ أَهْلِ الْفِسْقِ وَالشَّهَوَاتْ
أَهْلُ السِّرِّ الْبَدِيعِ وَأَصْحَابُ التَّشْبِيهْ   أَخْبَارُ الْفِقْهِ الْهُمَامْ
مَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَرْفِدُ عَيْنَيْهْ   وَأَهْلُ الْمَسْجِدِ كَالْأَيْتَامْ

كِبَارُ السَّجْدَةِ شُغْلُهُمْ شُغْلٌ مُحَكَّمْ   يَتَنَاوَدُوا مِنْ ذَا لِذَا
فِي الدُّنْيَا مِنْ قَرَا عَلَيْهِمْ مَا يَنْدَمْ   يَسْعَدْ مَنْ بِهِمْ اقْتَدَا
خُذْ أَصْوَابَ الْكَلَامِ مِنْهُ تَغْنَمْ   تَظْهَرْ لَكَ كُلُّ فَائِدَا
مَنْ خَالَطَ السَّفِيهْ لَا بُدَّا يَنْدَمْ   مَا يَضْحَكْ لَهُمْ غَدَا
تَرَى كُلَّ فَائِدَةٍ وَالسِّرُّ أَكْمِينَهْ   سَالَ أَهْلِ الْعِشْقِ وَالْغَرَامْ
أَهْلُ الْفِعْلِ الذَّمِيمْ زُمْرَةُ السَّفِينَهْ   أَبْعِدْ مِنْ خُلْطَةِ اللِّئَامْ
الْخُلْطَةُ بَحْرٌ وَالْبَحْرُ مَا فِيهِ أَمَانْ   أَمَا غَرَقْ مِنْ سُفُونْ

غَرْقُوُاَ فِيْهْ اِلْلَعِيْنْ وُوُزْيِرُهْ هَاَمَاَنْ   وُعْسَاَكِرْ ضَلُّوُاَ اِلْفْتُوُنْ
كَذَلِكْ قُوُمْ نُوُحْ زْمَاَنْ اِلْطُوُفَاَنْ   أَهْلْ اِلْقَرْيَاَتْ وُ اِلْمْدُوُنْ
وُاِلْنَمْرُوُدْ اِلْغْسِيْقْ وُ شْدَاَدْ أَوُكَاَنْ   وُ دَقْيُوُسْ مْحَصَّنْ اِلْحْصُوُنْ
لاَضَوُ يِبَاَنْ لاَ شَيَّاَ يِتْنَفَعْ بِهْ - جَاَنَاَ ذَاَ اِلْوُقْتْ فِيْ اِلْظْلاَمْ
اِلْوَقْفَةْ مَاَيْلَهْ لَهْنَاَيَاَ وُ اِلْهِيْبَهْ   وُ اِلْفَلْكْ يِدُوُرْ بْلاَ نَاَمْ

مَنْ خَاَلَطْ أَهْلْ اِلاَدَبْ نَاَلْ اِلْفُرْجَةْ   يِتْمَتَّعْ بَاَيَاَمْ دِنْيَاَتُهْ
بِهُمْ يْجِيْ اِلْخِبْيْبْ وُهْمُوُمْهْ تِفْجَى   تِبْرِدْ نِيْرَاَنْ لِيْعْتُهْ
وُيْنَاَلْ جْمِيْعْ مَاَ تِمْنَّى مِنْ حَاَجَةْ   يِخْضَرْ لُهْ بْعَدْ غِيْبْتُهْ
اِذَاَ كَاَنُوُاَ مْعَهْ مِنْ كَاَسُهْ يِفْجَى   بِهُمْ تْجِيْهْ رَاَحْتُهْ
وُاَيَاَمْ اِلْلَهُوُ وُ اِلْفْرَاَيِحْ وُاِلْتَشْبِيْهْ   اَيَاَمْ اِلْزَهُوُ كَاَ اِلْمْنَاَمْ
مَنْ لاَ ذَاَقْ اِلْغْرَاَمْ وُاِلْهُجْرَةْ وُاِلْتِيْهْ   لِيْهَاَ مَاَ عْرِفْنَاَ مْقَاَمْ

مَنْ لاَ ذَاَقْ اِلْغْرَاَمْ وُاِغْنَمْ مَحْبُوُبُهْ   مَاَ زَاَلْ مَاَ شَاَفْ مَاَ يْعِيْدْ
مَاَذَاَقْ طِيْبْ اِلْوُصَاَلْ وُصْفَى مَرْغُوُبُهْ   فِيْ مْجَاَلِسْ سِيْدْ كُلْ سِيْدْ
فُوُقْ بْسَاَطْ اِلْرْضَى يُوُفَى مَطْلُوُبُهْ   يِبْلَغْ فِيْ كُلْ مَاَ يْرِيْدْ

اَشْرَقْ بَدْرْ اَلْمُنِيرْ قَرَّبْ لِحْجُوبُهْ   وُاَصْبَحْ يُومُهْ نْهَارْ عِيدْ
يِنْزِلْ عْلِيهْ اَلْضِيَا وُاِجْلَى اَلْحُزْنْ عْلِيهْ   طِلْعِتْ اَلْشَمْسْ مِنْ اَلْغْيَامْ
تْبَسَّمْ لُهْ اَلْهْنَا وُجَا فَرْحُهْ بِهْدِيهْ   اِنْفْتَحْ اَلْوَرْدْ فِيْ اَلْكْمَامْ

مَا اَمْلَحْ وَصْلْ اَلْحْبِيبْ وُسْوَايِعْ مَلْقَاهْ   اَيَّامْ اَلْزَهْوْ وُ اَلاِنْطْرَابْ
اَلْعُودْ مْعَ اَلْرْبَابْ وُ اَلْغَانْ مْغْنَاهْ   يِحْكِيْ مَا قَالِتْ اَلْعَرَبْ
كْيُوسْ اَلْخَمْرْ سَايْلَهْ وُمَا يِرْضَاهْ   كِيْسَانْ اَلْوِدْ تِنْشْرَبْ
مِنْ عِنْدْ اِبْنْ مْسَايِبْ يِتْرَجَّى مُولاهْ   قَصْدُهْ اَهْلْ اَلْحْمَى هْرَابْ
مِيَّاهْ سْنَهْ يْرَاقِبْ اَلْهَادِيْ بِهْدِيهْ   بَعْدْ اَلْسِتِّينْ وُ اَلْفْ عَامْ
كَمْ وَاحِدْ عْصَى اَلْكْرِيمْ ثُمْ تَابْ عْلِيهْ   فِيْ طْرِيقْ اَلْخِيرْ مْعَ اَلْكْرَامْ
يَا فَاهِمْ كُلْهَا عْلَى حَالُهْ خَلِّيهْ   قَصِّرْ بَرْكَا مِنْ اَلْمْلَامْ

21- لْكْ نِشْكِي

لَكْ نِشْكِي بْاَمْرِي لاَنِّي- يَاالْوَحْدَانِي- يَااللهْ نِطْلْبَكْ تِعْفُو عْلِيَّا
لاَ تْحَاقِبْنِي عَمَّا فَاتْ فِي زْمَانِي   لِيكْ نِتْوَسَّلْ بَاحْمَدْ بُوزَارْقِيَا
يَا اللَّه طْلَبْتَكْ تِعْفُوا عْلِيَّا

يَا اللَّهْ أَنَا عَبْدَكْ   وُالْعَفُو مِنَّكْ نِرْجَاهْ
يَا النْبِي نِتْوَسَّلْ لَكْ   وُالْكْتَابْ وُمَنْ يِقْرَاهْ
وُالسَّمَوَاتْ وُعَرْشَكْ   وُالْقْلَمْ وُاللُّوحْ مْعَهْ

لاَ تْخِيبْلِي ظَنْ الْقَلْبْ هْنَانِي- يَاالْوَحْدَانِي- شَيْئًا تْمَنِّيتُهْ تَعْطِيهْ لِيَّا
فِي رْيَاضْ الْجَنَّهْ حَبِّيتْ سْكْنَانِي   نْجَاوِرْ أَحْمَدْ وُيْكُونْ قْرِيبْ لِيَّا
يَا اللَّهْ طْلَبْتَكْ تِعْفُوا عْلِيَّا

طَالْبَكْ تِعْفُو عَنِّي   يَا عْظِيمْ الْجَبَارُوتْ
تُبْ عَنِّي وُاهْدِنِي   لِلطْرِيقْ وُقْبَلْ الْفُوتْ
حُرْمَةْ احْمَدْ تِبْتْنِي   عْلَى الشْهَادَةْ عِنْدْ الْمُوتْ

نْحِبْهَا فِي الْخَاطِرْ وُالْقَلْبْ وُلْسَانِي- يَاالْوَحْدَانِي- فِي الْجْوَارِحْ وُمَا مِنْ عْرَقْ فِيَّا
مْعَ أَهْلَ اللهْ انَا حَبِّيتْ سْكَّانِي   نْجَاوِرْ أَحْمَدْ يِكُونْ قْرِيبْ لِيَّا
يَا اللَّهْ طْلَبْتَكْ تِعْفُوا عْلِيَّا

يَا اَللَّـهْ عَبْـدَكْ طَلْبَـكْ   اِرْزَقُـهْ مَا يِتْمَنَّـى

نْحِبْ تِجْعَلْ لِيْ مَسْلَـكْ   بَاشْ نِدْخُلْ لِلْجَنَّـا

وْلاَ تِنْسَىْ لِيْ ذِكْرَكْ   بِهْ قَلْبِـيْ يِتْهَنَّـا

يَا اَللَّهْ وَفِقْنِيْ لِلْذْخِيرْ بَرْكَانِيْ- يَا الْوَحْدَانِيْ- مَا بْقَى مَا نِعْمَلْ وْيْلِيْقْ بِيَّا

غِيرْ مَدْحْ أَحْمَدْ سَيِدْ الْخَلْقْ سُلْطَانِيْ   مَنْ يِشْفَعْ فِيْ اِلنَّاسْ غَدًا وْ فِيَّا

يَا اَللَّهْ طْلَبْتَكْ تِعْفُوا عْلَيَّا

يَا اَللَّـهْ اِقْبَلْ عُذْرِيْ   كُنْتْ غْرِيْ مَا نَعْرَفْشِ

غْصِيتْ فِيْ حَالَةْ صُغْرِيْ   تِبْتْ دِرْوَقْ مَا نِرْجَعْشِ

خُفْتْ مِنْ لِيْلَةْ قَبْرِيْ   لِيْلَةْ الْظُلْمَةْ وْالْوَحْشِ

لِيْلِةْ فْرَاقْ أَهْلِيْ وْفْرَاقْ جِيرَانِيْ- يَا الْوَحْدَانِيْ لِيْلِةْ فْرَاقْ مَنْ كَانْ حْبِيبْ لِيَّا

كِيفْ خَلاَنِيْ اِلْبُوخِلِّيتْ وْلْدَانِيْ   يُورْثُوا كِيفْ وْرِتْ أَنَا فِيْ وَالْدِيَّا

يَا اَللَّهْ طْلَبْتَكْ تِعْفُوا عْلَيَّا

مَنْ دْعَاهْ اِلْوَقْتْ خْلاَصْ   مَا بْقَى لُهْ مَا يِعْمَلْ

خْلَصْ اِلْخَاطِرْ تِخْلاَصْ   وْ اِذْكُرْ اِللَّهْ لاَ تِغْفَلْ

يِخْضَرْ اِلْبَادِيْ وْ اِلْخَاصْ   تِنْفْتِحْ اِلْبَابْ وْ يِدْخُلْ

نْصِيبْ سَتَّة وَ سَتِّينْ سُلْطَانِي -يَا الوَحْدَانِي- فُوقْهَا بَاقُوتَا تَضْوِي قُوِيَّا
مَا يْخَلْصْهَا مَالْ اِقْسَمْتْ بَايْمَانِي وُلَوْ جَمْعُوا مَا كَسْبُوا الآدْمِيَّا

يَا اللَّـهْ طْلَبْتَكْ تِعْفُوا عْلَيَّا

يَا اللَّهْ اِلْطُفْ بْالْعَبْدْ لِيْلِةْ أَنْ يِمْسِي وَحْدُهْ
فِي اِلْقْبُورْ وُتَحْتْ اِللَّحْدْ يِرْتَجَى رَحْمِةْ سِيْدُهْ
مَنْ سْبَقْ لِلْخِيرْ اِسْعَدْ رَاحْ وُ تْهَنَّى جَسْدُهْ
مَا يْجُوهْ نَاكِرْ وُمُنْكَرْ غَضْبَانِي -يَا اِلْوَحْدَانِي- يَا مْحَايِنْ قَلْبِي وُمَا صَارْ بِيَّا
تَابِعْ اِلدُّنْيَا اِلْغَرَّارَةْ وُشِيطَانِي وُلاَ عْرِفْتْ أَنَا اِلْمُوتْ اِمْنِيْنْ هِيَّا

يَا اللَّـهْ طْلَبْتَكْ تِعْفُوا عْلَيَّا

ذَا اِلْقْصِيدَةْ يَا حْضَارْ نْهِيْتْهَا لِيْلِةْ اِلاِثْنِيْنْ
شْهَرْهَا شْهَرْ اِلْمُخْتَارْ اِلْمْفَضَّلْ نُورْ اِلْعِيْنْ
مِنْ بَعْدْ أَلْفْ وُمِيَّا صَارْ عَامْ وَاحِدْ وُاِلْرْبْعِيْنْ
بَاحْ سِرِّي وُفْضَحْتْ اِلْيُومْ كِتْمَانِي -يَا اِلْوَحْدَانِي- نِظْهِرْ اِسْمِي لِتْرَحْمُوا عْلَيَّا
اِبْنْ مْسَايِبْ مَا زَالْ فِي حَالْتِي رَانِي كِيفْ قَدَّرْ رَبِّي وُقْضَى عْلَيَّا

22- مَاَ وَاَفَى شِيْ طَلْبِيْ

مَاَ وَاَفَى شِيْ طَلْبِيْ   وُلاَجْبَرْتْ عَنْ اَمْرُهْ نِسْتَاَخِرْ
بِهْ مُوَلَّعْ قَلْبِيْ   كُنْتْ مِنْ بِكْرِيْ ظَاَهِرْ شَاَهِرْ
يَاَ ذْرَى يَاَ رَبِّيْ   نْشُوُفْ مَحْبُوُبِيْ بِزْهَى اِلْخَاَطِرْ
مَحْبُوُبِيْ كْحَلْ اِلْعِيْنْ   وُاِلْشْفِرْ وُاِلْحَاَجِبْ وُ اِلْسَّاَلِفْ
حَسْنُهْ مَكْمُوُلْ اِلْزّيْنْ   يِسْحَرْ اِلْعَاَشِقْ بْسِرْ مْخَاَلِفْ
دِيْمَاَ فُوُقْ اِلْخَدّيْنْ   اِلْوَرْدْ فَاَتِحْ لُوُنُهْ مْخَاَلِفْ
وُاَيْنْ كَاَنْ مْرَبِّيْ   غَرْسْ بُسْتَاَنُهْ فِيْهْ نْوَاَوِرْ
وُلاَ دَخْلُهْ عَرْبِيْ   وُلاَ تْخَطَّاَهْ اِلْطِّيْرْ اِلْطَّاَيِرْ
يَاَ بُوُ نَاَدِمْ نُوُصِيْكْ   لاَ تْعَلّقْ رُوُحَكْ بِلْسَّاَنَكْ
لاَنِيْ خِفْتْ عْلِيْكْ   لاَ تُوُرِيْ لِلْنَّاَسْ هْبَاَلَكْ
اِنْظُرْ مَاَ يِصْلَحْ بِكْ   شُفْ عَيْنَكْ هِيَّ مِيْزَاَنَكْ
نِنْصَحَكْ يَاَ رُغْبِيْ   لاَ تْخَاَلِطْ شِيْ مَنْ هُوُ فَاَجِرْ
كِيْفْ قَاَلْ اِلْغَرْبِيْ   نَاَكِرْ اِلْعِشْرَةْ مَاَ يِتْعَاَشَرْ
يَاَ بُوُنَاَدِمْ اِنْظُرْ   لاَ تْخَاَلِطْ عُمْرَكْ مَنْ وُاَلاَ
تَغْيَ وُ لَوُ تِكْبَرْ   مَاَ يْفِيْدَكْ صَاَحِبْ بِمْسَاَلاَ

مَاَ قُلْتُـهْ خِيْـرْ أَوْ شَـرْ   وَاَصِلْ فِيْ اِلْدَّهْرْ صْحِيْحْ اِقْبَاَلاَ
كُنْ رَجُـلْ حَـرْبِــيْ   كَيِّسْ لْبِيْبْ مْحْكَرْ شَاَطِرْ
وُلاَ تْخَاَلِـطْ دَرْبِــيْ   يِلْعَبْ عْلَى اِلأَرْيَاَحْ وُ يْسَاَفِرْ
يَاَ بُـوُنَـاَدِمْ تَـخْـقِّـيْـقْ   كُلْ شِيْ كَاَنْ مْقَدَّرْ سَاَبِقْ
بَعْدْ اِلْشِـدَّةْ وُ اِلْضِـيْـقْ   يْفَرِّجْ عْلَى اِلْمَخْلُوقْ اِلْخَاَلِقْ
صَاَحِبْ مَعْشُـوقْ عْشِـيْـقْ   صَاَحِبْ اِلْعِشْقْ عْشِيْقْ وُ عَاَشِقْ
أَيَاَ كَاَمِـلْ حَسْـبِـيْ   كَمْ لِيْ فِيْ اِلْدَّهَرْ نْرْغَبْ وُ نْسَاَتِرْ
مَاَ نْـوَرِّيْ عَـيْـبِـيْ   وُلاَ نْظَاَهِرْ لِلْنَّاَسْ اِسْرَاَيِرْ
نِخْتِـمْ لأَهْـلْ اِلْصْـفَـاَ   يَعِرْفُوُنِـيْ مَاَ دُوُبْ لْسَاَنِيْ
مُحَمَّـدْ مَـاَ نِـخْـفَـى   اِبْنْ مْسَاَيِبْ عَنْ طُوُلْ زْمَاَنِيْ
نِمْـدَحْ جَـدْ اِلْشُـرْفَـاَ   صَاَحِبْ اِلْحَوُضْ أَحْمَدْ سُلْطَاَنِيْ
غُفْـرَاَنَـكْ يَـاَ رَبِّــيْ   خْرِمْتْ اِلْنْبِيْ اِلْمَاَحِيْ اِلْطَّاَهِرْ
فِيْـهْ غَـاَيِـةْ رُغْـبِـيْ   بِهْ رَاَنِيْ مِتْوَكِّلْ يَاَسِرْ

23- بَدْرْ اِلدُّجَا

قصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم. نتيجة لدقة التصميم (ثمانية أبيات يتضمن كل واحد خمسة أغصان) فهو يشبه الموشح.يطلب فيه الشاعرمن النديم أن يملأالكؤوس بخمرسماوية على شرف محبوبه،كمايرسم صورته الجسمانية.

بَدْرْ اِلدُّجَا عَسْعَاسْ — وُ اِللِّيلْ رَاحْ
يِخْلَى اِلطَّرَبْ وُ اِلْكَاسْ — بِينْ اِلْمِلَحْ
قُمْ يَا نَدِيمْ قُمْ — دِرْ اِلْكُيُوسْ
فَأَبِقْ مِنْ اِلنُّومْ — تِجْلِسْ جْلِيسْ
كُفْ عَنَّا اِللُّومْ — زَهْيِ اِلنُّفُوسْ
مَا نِقْطَاعْ لِيَّاسْ — وُ اِلسِّرْ بَاحْ
يِخْلَى اِلْعُودْ وُ اِلْكَاسْ — بِينْ اِلْمِلَاحْ
حُبِّي مَنْ نَهْوَاهْ — بَدْرْ اِلْبُدُورْ
سُبْحَانْ مَنْ عَلَّاهْ — فَاقْ كُلْ نُورْ
عَزَّهْ اِلْكْرِيمْ وُ اَعْطَاهْ — زَهْوُ اِلصُّدُورْ
مَنُّهْ زَهَاتْ اِلنَّاسْ — قُطْبْ اِلْفَلَاحْ

بِخْلَى اِلْعُودْ وُ اِلْكَاسْ	بِيْنْ اِلْمْلَاحْ
زَهْوِيْ وُ عْشِيْقِيْ فِتْنَهْ	سِيْدْ اِلْبَشَرْ
قَلْبِيْ مْوَلَّعْ بِهْ	مَالِيْ صَبِرْ
فِيْ مْحَبْتَهْ خَلِّيْتَهْ	تِفْنَى اِلْعُمُرْ
مِنْ كُلْ وُسْوَاسْ	قَلْبِيْ اِرْتَاحْ
بِخْلَى اِلْعُودْ وُ اِلْكَاسْ	بِيْنْ اِلْمْلَاحْ
نَهْوَى ظْرِيْفْ اِلْقَدْ	ظَبْيِيْ اِلْفَلَا
بْاِلْغُرَّةْ وُ اِلْخَدْ	بَدْرْ اِنْجَلَا
وُ اِلْحَاجْبِيْنْ سُودْ	دَفْعُوا اِلْبَلَا
طَرْفُهْ نْعَاسْ	أَكْحَلْ وُقَاحْ
بِخْلَى اِلْعُودْ وُ اِلْكَاسْ	بِيْنْ اِلْمْلَاحْ
أَبُو عْيُونْ شْمَالْ	غَنْجْ اِلشْفِرْ
زَادْ بِهَا وُ جْمَالْ	ذَاكْ اِلْقَمَرْ
مِنْ نُورُهْ طْلَالْ	بَانْ اِلْفَجِرْ
أَبْيَضْ مِنْ قُرْطَاسْ	بِضْيَاهْ لَاحْ
بِخْلَى اِلْعُودْ وُ اِلْكَاسْ	بِيْنْ اِلْمْلَاحْ
سِيْدْ اِلْوَرَى اِلْمْلِيْحْ	مَالُهْ مْثِيْلْ

حُسْنْ بْدِيْعْ سْمِيْحْ   بَاَهِي جْمِيْلْ

مِنُّهْ ضَاَءْ اِلْتِصْبِيْحْ   بِخْجَلْ خْجِيْلْ

وُ اِلْقَدْ غُصْنْ اِلْيَّاَسْ   اِذَاَ اِنْفْتَحْ

بِخْلَى اِلْعُوْدْ وُ اِلْكَاَسْ   بِيْنْ اِلْمْلاَحْ

يَاَ كَاَسِبْ اِلْمَاَلْ   رِبْحُهْ قْلِيْلْ

مَنْ تْبِعْ بِنَاَلْ   مِنُّهْ اِلْذْلِيْلْ

قَاَلْ مْسَاَيِبْ قَاَلْ   خَلِّي اِلْجْمِيْلْ

مَنْ يِفْدِيْ ذَاَ اِلْنَّاَسْ   يُوْمْ اِلْفْضَاَحْ

بِخْلَى اِلْعُوْدْ وُ اِلْكَاَسْ   بِيْنْ اِلْمْلاَحْ

24- هَاضْ اِلْوَحْشْ غْلَيْ

هَاضْ اِلْوَحْشْ غْلَيْ   هَاضْ اِلْوَحْشْ غْلِيْ
أَنَا يَا بْرَّانِيْ غْرِيبْ   لَا مَنْ سَالْ غْلَيْ
هَاجْ اِلْوَحْشْ غْلَيْ وْجَارْ   نَبْكِيْ فِيْ اِلْلَّيْلْ مْعَ اِلْنْهَارْ
اِلْدَمْعَةْ تَجْرِيْ كَالْأَمْطَارْ   عَنْ خَدِّيْ مِجْرِيَّا
عَقْلِيْ بْهْوَاهَا رَاهْ طَارْ   خَلَّاتْنِيْ يَا خْوَايَا
عَقْلِيْ بْهْوَاهَا أَوَيَّاكْ رَاحْ   بَاقِيْ عَابِدْ غِيرْ اِلْنْوَاحْ
نَبْكِيْ كُلْ مْسَا وْاِلْصْبَاحْ   وْدْمُوعِيْ مِجْرِيَّا
نَتْفَكَّرْ اِمَامْ اِلْمْلَاحْ   حُبْهَا رَاشْ غْلَيَّا
طَالْ اِلْضُرْ وْلَالِيْ طْبِيبْ   نَتْوَحَّشْ خْيَالْ اِلْحْبِيبْ
أَنَا نَهْوَى غُصْنْ اِلْرْطِيبْ   نَبْرَانْهْ مِقْدِيَّا
بَاقِيْ هَايِمْ وَحْدِيْ غْرِيبْ   مَا وْلَى شِيْ لِيَّا
نَارُهْ فِيْ اِلْقَلْبْ رَاهَا اِقْدَاتْ   مِنْ تِفْكَارْ اِمَامْ اِلْبْنَاتْ
مَنْ نِهْوَاهَا رَاهَا مْشَاتْ   لَاكِنْ بْلَاسِيَّةْ
صْبَرْ اِلْقَلْبْ اِلْلِّيْ جْفَاتْ   يَا عَالِمْ اِلْخُفْيَا
نِطْلُبَكْ يَا رَبِّيْ اِلْحْنِينْ   رَانِيْ مِنْ ذَا اِلْعَذْرَا مْكِينْ

حُبْهَاَ فِيْ خْشَاَ يَاَ سْكِيْنْ   مِكْوِيْ كَمْ كِيَّاَ
مِنْ حُبِّيْ ضِيَّاَ اِلْجْبِيْنْ   اِلْغْزَاَلَةْ اِلْهِمْيَاَ
يَاَ وِلْفِيْ زَاَيِدْنِيْ جْفَاَكْ   وْ أَنَاَ يَاَ صَاَبِرْ نِرْتْجَاَكْ
اِلْغْرَاَمْ يِشْوِيْ مِنْ بْهَاَكْ   وْ اِلْشِفَّةْ عَكْرِيَّاَ
سُبْحَاَنْ اِللهْ اِلْلِيْ اِنْشَاَكْ   زِيْنْ اِلْعَذْرَاَوِيَّاَ
اِلْخَدْ اَحْمَرْ يَاَ سَاَمْعِيْنْ   فِيْهْ اِلْوُرْدْ مْعَ اِلْيَاَسْمِيْنْ
خْوَاَجِبْ نُوْنِيْنْ مِتْعَرْقِيْنْ   سَلْبُوْنِيْ يَاَ خْوَاَيَاَ
نِشْكُرْهَاَ عَنْ طُوْلْ اِلْسِنِيْنْ   مَاَ دَاَمْنِيْ فِيْ اِلْدُنْيَاَ
نِشْكُرْ مَرْقُوْمْ اِلْحْزَاَمْ   مَاَ دَاَمْنِيْ حَيْ عْلَى اِلْدْوَاَمْ
نِشْرَبْ كِيْسَاَنْ مِنْ اِلْمْدَاَمْ   فِيْ رْضَاَهَاَ اِلْهِمِيَّاَ
اِبْنْ مْسَاَيِبْ قَاَلْ اِلْكْلَاَمْ   عْلَى اِلْشْرِيْفَةْ اِلْحُسَنِيَّةْ

25 - هَاضْ عَنِّيْ وَحْشْ اِلْمَحْبُوبْ

هَاضْ عَنِّيْ وَحْشْ اِلْمَحْبُوبْ   بَالْمْحَبَّةْ قَلْبِيْ مَشْغُوبْ
يَا اَللَّهْ كَمِّلْ لِيْ اِلْمَرْغُوبْ   حَتَّى نِسْكُنْ جَارُوْ
تِنْفْجَا عَنِّيْ كُلْ كْرُوبْ   نِخْتْنِيَّا بِأَنْوَارُوْ
هَاضْ عَنِّيْ وَحْشْ اِلْمَعْشُوقْ   يَا اِلْلِّيْ مَا جَرَّبْتُوهْ بْذُوقْ
مَنْ يْكُونْ بْحُبُّهْ مَحْرُوقْ   كِيْفْ تِبْرَدْ نَارُوْ
بَالْمْحَبَّةْ قَلْبِيْ مَرْشُوقْ   ضِعْتْ فِيْ تِفْكَارُوْ
هَاضْ عَنِّيْ وَحْشْ اِلْمُخْتَارْ   آشْ مِنْ طَاقَةْ لِلْمِشْوَارْ
وَاشْ بْيَدِّيْ مَالِيْ مِقْدَارْ   مَا أَحْلَا مَزَارُوْ
لَا نْعَاسْ فِيْ لِيْلِيْ وُ نْهَارْ   نِنْغْدِمْ مِنْ اِبْصَارُوْ
هَاضْ عَنِّيْ وَحْشْ اِلْهَادِيْ   يَا اَللَّهْ بَلِّغْ مُرَادِيْ
تِنْطْفَا نِيْرَانْ اِكْبَادِيْ   نْحَايْنِيْ جَارُوْا
مَا يْرُوْا اِلْنُّومْ اِتْمَادِيْ   مْوَلَّغْ بَا شْعَارُوْ
هَاضْ عَنِّيْ أَيَا اِلْأَخْوَانْ   سَيِّدْ اِلْكُونْ اِبْنْ عَدْنَانْ
يَا اَللَّهْ كَمِّلْ يَا رَحْمَانْ   قُدْنِيْ لْكُونْتَارُوْ
اِلْقَلْبْ فَرْ لِيْهْ بْلَا جْنْحَانْ   وُ اِلْجْوَارِحْ طَارُوْا
اِلْعَقِلْ فَرْ لِيْهْ بْلَا جِنْحَانْ   وُ اِلْعْيُونْ اِنْهَطْلُوا وْدْيَانْ

الْغْـــرَامْ يْـهْـدِفْ بَالْغِـيْـوَانْ   بَالْعْسَاكِـــرْ غَـــارُوا

بَالاَمْحَـانْ نِـزْلُوا وْ الْقُومَانْ   كَسْـــوا الْجْبَـــلْ بَاوْعَـارُو

بَالسْحَلْ نِـزْلُـوا لاَ تْـــوَدْنْ   تْـدَبْـرُوا عَنِّـي يَا الإخْـوَانْ

يَا اللِّي جَرَّبْتُو الْمْحَانْ   جُمْوَارْحِـــــي طَـــارُوا

كِيْفْ تَرْجَعْ لِي مِضْمَانْ   وْ يِنْتْهَـــــى غْـقَـارُو

بَاشْ تَطْفَا نَارْ الْمَمْحُونْ   دَبْرُوا عَنْ هَذَا الْمَغْبُونْ

وْأَيْنْ حَالُهْ كِيْفَاشْ يْكُونْ   مَنْ غْـرَفْ مِقْــدَارُو

يِنْقْبَضْ كِيْفْ اللِّي مَجْنُونْ   فِي حُضْـــنْ بَاسْـوَارُو

فَايْنْهُـمْ الْمْحِبِّيـنْ   مَا نْـرَاهُـمْ وَاحِدْ أَوَ اثْنِيـنْ

مَا نْرَاهُمْ طَرْفْ الْعَيْنِيـنْ   لِيلْهُــمْ وْ نْـهَـارُو

يِعْبْدُوا رَبِّي بَالْيَقِيـنْ   يْـوذْهُــمْ بَاسْـــرَارُو

يَعْبْـدُوا رَبِّي بِالْيَقِيـنْ   مَا يْشَوْفُـوشْ لِلِّي حَيِّيـنْ

مَنْزِلْهُمْ أَعْلَى عَلِّيِّيـنْ   رَوْضْهُــمْ بَاشْجَـارُو

فِي مْنَـازْلْهُـمْ آمْنِيـنْ   يِجْنِيُـوا اثْمَـارُو

يَا سْيَادِي قَلْبِـي مَوْلُـوعْ   وْ الْحْشَا بَالْهَادِي مَطْبُوعْ

مَنْ يْكُونْ بْضِرَّهْ مَوْجُوعْ   كِيْفْ يِنْبْـرَاوْ ضْـرَارُو

الْقُوتْ لِلأهْـلْ اللِّي بَالْجُوعْ   مَـنْ يَـرَى بَابْصَـارُو

26 - نَارِي وُ قَرْحَتِي

نَارِي وُقُرْحَتِي وُسْبَبْ اِلْقَلْبْ اِلْحْزِينْ-اَهْ سِيدِي-غْرَاضْ تَايِقْ اِخْرَجْ فِيَّا

مَاشِي مْعَ اِلطْرِيقْ لْقِيتُهْ رَايِحْ اِمْنِينْ   بَنْدَقْتْ بِهْ صْدَّ غْلَيَّا

مَا رِيتْ فِي اِلْمْلاَحْ بْحَالَهْ مَكْمُولْ اِلزِّينْ   عَمْهُوجْ شَافْتُهْ عِينِيَّا

مَا رِيتْ فِي اِلْمْلاَحْ بْحَالُهْ   ظَبْيَا لْقِيتْ زِينُهْ فَايِقْ

بَاهِي بْدِيعْ حُسْن جْمَالُهْ   مَكْمُولْ كُلْ شِي لُهْ لاَيِقْ

مِنْ حَاجْبُهْ وُ شْفُرْ اِنْجَالُهْ   عُمْرِي فْنَاتْ رُوحِي ضَايِقْ

مَرْشُوشْ بْعَسَلْ اِلاِجْبَاحْ   رِيقُهْ رْحِيقْ مَخْتُومْ

وُ اِلْعَتْنُونْ يَا صَلْغْ   مَبْسَمْ وُ اِلْخَرْطُومْ

ثْغْرُهْ بَانْ وَ ضَاحْ   فِيهَا لِغْقِيقْ مَنْظُومْ

يِسْحَرْ جْمِيعْ مَنْ شَافُهْ زِينْ اِلْبَاهْيِنْ-آهْ سِيدِي-وُيْرُوحْ مَا اِلِيهْ طَمْعِيَّا

مِكْوِي مْصَهَّدْ مْلَيَّعْ مِنْ وَجْدُهْ يْنِينْ   مِنْ اِلْمْحَاسِنْ اِلْبَاهْيَا

ظَبْيَا لْقِيتْ زِينُهْ يِسْحَرْ   مَنْ شَاهْدُهْ اِنْفْتَنْ يَا رَاوِي

قَلْبِي وُ خَاطْرِي مَا يِصْبَرْ   عَنْ صِفْةْ اِلْهْلاَلْ اِلْضَّاوِي

اِلْوَرْدْ فَاحْ اَبْيَضْ وُ اَحْمَرْ   فِي اِلْخَدْ وُ اِلْبْهَا اِلْحَسْنَاوِي

شِفْرُهْ أَسْوَدْ عِينُهْ تِنْحَرْ   بِسْهَامْ لَحْظَةْ اِلْفِتْنَاوِيْ

بِسْهَامْ لَحْظَةْ لَعْيُنْ   كَمْ عْشِيقْ مْضَاهْ

مِنُّهْ اِمْتَلَكْتْ فِيْ اِلْحِينْ • مَالْ لِلْقْلِيبْ بِنْسَاهْ

نِهْوَاهْ كَامِلْ اِلزَّيْنْ   مَا دِمْتْ حَيْ نَهْوَاهْ

مَا دِمْتْ حَيْ نِهْوَاهْ عْلَى طُولْ اِلسْنِينْ-آهْ سِيدِيْ-مَا دَامْنِيْ فِيْ دَارْ اِلدُّنْيَا

رُوحِيْ وُرَاحْتِيْ مَنْ نِهْوَى ضَوْ اِلْجْبِينْ   مُولَى اِلْمْحَاسِنْ اِلْبَاهْيَا

رُوحِيْ وُرَاحْتِيْ وُهْوَايَا   سْرُورِيْ وُفَرْحْتِيْ دِيمَا

بَلْقَاهْ خَاطْرِيْ يِتْحَايَا   وُالْوَصْلْ فِيهْ كُلْ غْنِيمَا

اِسْنِينْ حَبْ كَانْ مْعَيَا   ذَاكْ اِلنْهَارْ مَالُهْ قِيمَا

ذَاكْ اِلنْهَارْ هَيْهَاتْ   مَا رِيتْ يُومْ مِثْلُهْ

عِنْدِيْ يْظَلْ وُ يْبَاتْ   وُ نِغْتْنِمْ وَصْلُهْ

نِهْنَا تْزُولْ لِيعَاتْ   قَلْبِيْ يْشَهْدْ عَسْلُهْ

حُبِّيْ بِحُبْ زِينُهْ وُبْهَاهْ فَايِقْ كُلْ اِلزَّيْنْ-آهْ سِيدِيْ-وُلَوْ تْشَاهْدُهْ عِينِيَا

ظَبْيَا شْفِيتْ مِنُّهْ مَا وَصْفُوا اِلْوَاصْفِينْ   رَحْمُوا وُسَلْمُوا اِلْكُلِّيَا

ظَبْيَا شْفِيتْ مِنُّهْ اِلْبَارَحْ   مَا شَاهْدِتْ بْحَالُهْ عَيْنِيْ

مَطْبُوعْ بَالْبْيَاضْ اِلنَّاصِحْ   مَرْشُوشْ بَالْحْمُورَةْ يِسْبِي

دَعْجْ اِلْعْيُونْ كَحْلْ اِلْلاَّمِحْ   غَنْجْ اِلشّْفِرْ بْهَا يِفْنِي

مَا جَا بْقَصْدْ حَاجَا   مَا شَافْ مَا يْسَلّْيْنَهْ

مَا قَالْ آشْ يِرْجَا   مَا قُلْتْ آشْ تِبْغِيْنَهْ

مَا زَادْ بَعْدْ دَرْجَا   فِيَّ اِرْفَدْ بْعَيْنِيْنَهْ

فِيَّ اِرْفَدْ بِعْيُونُهْ اِلسُّودْ اِلنَّاعْسِينْ -آهْ سِيدِي- مَا دَارْ مَا تْلَفَّتْ لِيَّا

تَحْتْ اِلشّْفِرْ لَحْظِينْ وُحْوَاجِبْ مِتْعَرْقِينْ   قَبْلْ اِلْلْقَا اِرْسَلْهُمْ لِيَّا

قَبْلْ اِلْلْقَا اِرْسَلْ لِيَّ عَيْنُهْ   بِسْهَامْ لَحْظْتُهْ مْكَنِّي

مَا رِيتْ مَا ظْهَرْ لِي مِنُّهْ   فِي اِلْحِينْ لِلْهْلَكْ اِرْسَلْنِي

طِيرْ اِلْهْوَى ضْحِيتْ فِي سِجْنُهْ   مَغْلُومْ وُ اِلْغْرَامْ مْلَكْنِي

مَقْهُورْ خَايِفْ نْمُوتْ   بَاطِلْ مِنْ غِيرْ سِبَّا

مَغْرُومْ حَايِرْ اِلْقُوتْ   فَانِي مِنْ اِلْمْحَبَّا

مَرَّةْ نْخَمَّمْ صْمُوتْ   مَرَّةْ نْزِيدْ شِغْبَا

مَرَّةْ نْزِيدْ شِغْبَةْ مَرَّةْ نِسْكُنْ اِلسّْكِينْ -آهْ سِيدِي- مَرَّةْ بْدَمْعَتِي مِجْرِيَا

مَرَّةْ نْظَلْ نِبْكِي وُدْمُوعِي سَايْلِينْ   مَرَّةْ يْزِيدْ قَلْبِي كِيَّا

مَرَّةْ تْرَى اَلْعِشْيَنْ مَسْكَنْ   مَرَّةْ يْهَيْجُوهْ اِشْوَاقَهْ
مَرَّةْ فِيْ قَلْبْ قَلْبُهْ بِحْزَنْ   هَايِمْ وُلاَ يْبَانْ حْمَاقَهْ
مَرَّةْ غْلَى اَلْمْلِيْحْ اَيْدُوْنِنْ   مَرَّةْ يْذُوقْ شِلاَّ ذْوَاقُواَ
مِنْ اَلْحُبْ ذَاقْ شِلاَّ   ذَاقُواَ اَهْلْ اَلْوُلاَعَاَ
وُ اَلْقَلْبْ طَابْ وُ سْلاَ   بْاَلْكَاسْ وُ اَلْشْمَاعَاَ
طَابْ اَلْشُرْبْ وُ اِخْلاَ   بْاَلْزْهُوْ وُ اَلْخْلاَعَاَ
بْاَلْزْهُوْ وُ اَلْفْرَاوِحْ اِلاَيَامْ اَلْفَايْتِيْنْ-اَهْ سِيْدِيْ-دَيْمَاَ صِفْرْتِيْ مِنْشِيَّاَ
بْاَلْعُودْ وُ اَلْرْبَابْ وُ مَاَ قَاَلُواَ اَلْوَاَعِيْنْ   وُ اَلْرَّاحْ وُقْتْ كُلْ عَاَشِيَّاَ
بْاَلْعُودْ وُ اَلْرْبَابْ مْسَلِّيْ   قَلْبِيْ مْعَ حْبِيْبْ اَلْخَاطِرْ
وُ اَنَاَ غْلَى اَلْبْسَاطْ مْعَلِّيْ   فَرْحَانْ بْاَلْهْنَاَ نِتْبَاشَرْ
اَلْلِّيْ نْحَبْ رَاَهْ كَمَّلْ لِيْ   رَاَنِيْ نْبَاتْ حَامِدْ شَاكِرْ
وُنْقُولْ يَاَ أَهْلْ اَلْحَاَلْ   خَلّوُنِيْ فِيْ حَاَلِيْ
نِرْجَى تْعُودْ اَلأَفْصَاَلْ   اَلأَيَاَمْ وُ اَلْلْيَاَلِيْ
لِلَّهْ دَرْ مَنْ قَاَلْ   بَاَبْ اَلْصْبَرْ بْحَاَلِيْ
بَاَبْ اَلْصْبَرْ لاَهْلْ اَلْمَجْدْ اَلْفَاَيْزِيْنْ-آهْ سِيْدِيْ- وُمْحَاَيِنْ اَلْغْرَاَمْ قْوِيَّاَ
غْنَى اَبْنْ مْسَايَبْ تَهْوَاهْ العَاشْقِيْنْ   عَذْرَاوِيْ وُ عَذْرَاوِيَّاَ
نَاَرِيْ وُقَرْحَتِيْ وُسْبَاَبْ اَلْقَلْبْ اَلْحْزِيْنْ   غْرَاَضْ تَاَيِقْ خْرَجْ فِيَّاَ

27- هَاجَتْ بَالفِكْرْ اشْوَاقِي

هَاجِتْ بَالْفِكْرْ أَشْوَاقِيْ وُتْهَوَّلْ بَحْرِيْ مَاّ وُرِيحْ وُتْقَلْقُوا

مِنْ كِثْرْ امْوَاجُهْ اِخْلَاقِيْ رَانِيْ خَايِفْ مِنْهُمْ جْوَارْحِيْ يِغْرْقُوا

مَا صِبْتْ نْهَارْ يْلَاقِيْ هَلْ بَعْدْ الْفُرْقَهْ نْشُوفْ مَنْ نِعْشْقُوا

لَاقِيْ يَا رَبِّيْ لَاقِيْ

هَلْ لِيْ بَعْدْ الْفُرْقَهْ بَعْدْ الْتْعَبْ وُ الْشْقَا

نِهْنَى وُلَا نِبْقَى نْعُومْ بَحْرِيْ الْغْمِيقْ

الْشُوقْ بْلَا شَفْقَهْ فِيْ قَلْبْ قَلْبِيْ بْقَا

ذَايِقْ كُلْ مْشَقَّهْ حْمَلْتْ شِلَّا نْطِيقْ

رَانِيْ مِنُّهْ نِسْقَى بْكِيُوسْ مِذَاقْهْ

دِفْلَهْ وُخِدَجْ وُشْقَى وُمُرْ وُصْبَرْ وُرِيقْ

لَوْ ذَاقُوا الْنَّاسْ اِذْوَاقِيْ مِنْ نَارْ الْحُبْ قْلُوبْهُمْ يِتْمَزْقُوا

وَ تْرَاهُمْ فِي الاَسْوَاقِيْ يَجْرِيوْا بْلَا كَسْوَهْ مَا نُوَاوْ بَحْمْقُوا

لَاقِيْ يَا رَبِّيْ لَاقِيْ

وَاحِدْ بَالْوَجْدْ قْلُوقْ   لاَ عْقِلْ لاَ خْلُوقْ

حَتَّى شَمْلُهْ مَفْرُوقْ   مَا صْبَرْ عْلَى الرّْفِيقْ

وُاحِدْ تَايِهْ مَطْلُوقْ   سَايِحْ مْعَ الطّْرُوقْ

لآخَرْ مِنْ نَارْ الشُّوقْ   مَا تْلْذَذْ بَالرّْبِيقْ

أَنَا قَلْبِي مَحْرُوقْ   وُنَارْ وُجْدِي ابْرُوقْ

عِشْقِي عَاشِقْ مَعْشُوقْ   عِشْقْ عِشْقِي عْشِيقْ

ذَا النَّاسْ سْفِيهْ وُتَاقِي   عَذْرَاوِيِينْ الْعَشِقْ قْلُوبْهُمْ صَدْقُوا

قُولْ وُفْعِلْ وُمِيشَاقِي   قَيسْ وُغِيرُهْ فِي الْحُبْ وُاشْ مَا غَرْقُوا

لاَقِي يَا رَبِّي لاَقِي

السَّاقِي يِسْقِي الْعُشَّاقْ   أَهْلْ النُّفُوسْ الرّْقَاقْ

بَاصْحَابْ الْحَضْرَةْ لاَقْ   بِرْبِهُمْ يَا شْفِيقْ

بَالشُّوقْ مْعَ الأَخْرَاقْ   تِغْتْرِفْ بِالرّْمَاقْ

مَا ذَاقُوا النَّاسْ اذْوَاقْ   مِنْ كْيُوسْ الرّْحِيقْ

فُوقْ ابْسَاطْ الْعُشَّاقْ   شِرْبِتْ أَهْلْ النّْفَاقْ

وُاحِدْ مِنْ ثْمْلُهْ فَاقْ   لآخَرْ لَبَا يْفِيقْ

تَحْتْ ظْلُولْ الأَوْرَاقْ   وُطْيُورْ عْلَى الأَغْصَانْ فُوقْنَا يِنْطْقُوا
مَرْحِتْ فِيْهِمْ اِحْدَاقِي   وُنْسَايِمْ الطِّيبْ كِيفْ مَا يِقْلْقُوا

لاَقِي يَا رَبِّي لاَقِي

تَحْتْ ظْلُولْ الوَرْقَةْ   الْمْيَاهْ مِتْدَافْقَا
وُ الكِيْسَانْ بْرِقَّةْ   تْدُورْ لَمْ تِفْتَرِقْ
الاَطْيَارْ بْلاَ شَفْقَةْ   تِسْبَحْ مِتْرَافْقَا
وُبْلاَبِلْ مِفْتِرْقَةْ   تْغَرِّدْ عْلَى الأَوْرَاقْ
وُ أُمْ الحُسْنْ مَعْشُوقَةْ   تِحْكِي خَمْرِ اللْقَا
بِنْدَامْ إِلاَّ تَبْقَى   سِكْرِتْ بَعْدْ الفِيَاقْ
بِيْنْ شْهَارِجْ وُ سْوَاقِي   وُخْصَصْ بِالاَمْيَاهْ تْفُورْ غِيرْ يِدَّافْقُوا
الْفْجَرْ اِغْرَزْ بِفْرَاقِي   لَكِنْ انَا مَحْبُوبِي مَا نْطِيقْشْ نْفَارْقُوا

لاَقِي يَا رَبِّي لاَقِي

مَحْبُوبِي مُرْ وُشْفِيقْ   مَا مْشِيلُهْ رْفِيقْ
أَصْدَقْ مِنْ كُلْ صْدِيقْ   مِنْ حُسْنْ الخْلُوقْ
قَلْبِي بِهْوَاهْ رْشِيقْ   مِنُّهْ يِنْجْلاَ الشُّوقْ

عَاهَدْنِي عَهْدْ وُتِيقْ   لاَ فْرَقْنِي فْرِيقْ
وُرَآلِي كُلْ طْرِيقْ   فِي سْمَاهْ الأُفُقْ
لُهْ نْظَامِي وُ ذِوَاقِي   ذَاَ الْحِلَّةْ بِصْلاَتُهْ لِلْذِي يِعْشْقُواَ
مُحَمَّدْ نُورْ رْمَاقِي   صَلَّى اِللهْ عْلِيهْ قَدْرْ مَاَ شِرْقُواَ

لاَقِي يَاَ رَبِّي لاَقِي

سَعْدِةْ الِلِّي شَرَّقْ   لِلْنْبِي وُ الِتْحَقْ
يِطْلُبْ وُ يِتْحَقَّقْ   وُ اِرْتْجَعْ لِلْطْرِيقْ
بْوَدْعِ يِتْرَقَّقْ   بْاِلْقَهْرْ مْعَ الِرْفَاقْ
مِنْ ذَنْبُهْ يِدْرَقْ   خَاَفْ يِغْرَقْ غْرِيقْ
مَنْ لاَ تِبِعْ أَوْ صَدَّقْ   بِجْهَاَلْتُهْ غْرَقْ
بِحْمَاَقْتُهْ مَاَ يِشْفَقْ   فِي طْرِيقْ الِشْفِيقْ
اِلسَّاعِدْ مَاَ هُوُ شَاقِي   يِمْتَاَزُواَ فِي الْمَحْشَرْ يُوُمْ يِتْبَرْقُواَ
بْفَضْلْ رَاكِبْ الْبُرَاقْ   يِشْفَعْ فِي الْمِذْنِبِينْ يُوُمْ يِتْفَرْقُواَ

لاَقِي يَاَ رَبِّي لاَقِي

بْحُرْمِةْ سَيِدْ الْخَلْقْ   كُلْهَاَ تِنْعْتِقْ

مِنْ جْهَنَّمْ تِحْرِقْ   حِيْنْ تِنْزْهَقْ نْهِيْقْ
مَنْ بِهْ تْنَالْ الْوَفِقْ   وُ الْعُفُوُ بِلْتْحِقْ
بْرَحْمْتُهْ يِرْزَقْ   إِلْهَنَا يَا صْدِيْقْ
وْحَقْ الْمْصَدَّقْ   وُمَا انْكْتَبْ بْالْسَّمَقْ
أَنَا رَانِيْ نِعْشَقْ   شْفِيْعْ امْتُهْ الْشْفِيْقْ
بِهْ نْسَلِّيْ عُشَاقِيْ   يِكْثَرْ مَدْحِيْ عْلَى الْنّبِيْ وُمَنْ يِعْشْقُوا
مِنْ حَقِّيْ وُ إِحْتِقَاقِيْ   نَاظِمْ هَذاَ الْحِلَّةْ مْعَهْ نِتْرَافْقُوا
يَا سَاغْ الْشِعْرْ الْرَّاقِيْ   اَذاَ سْمِعْتْ قُولُ ابْنْ مْسَايِبْ صَدْقُوا
لاَقِيْ يَا رَبِّيْ لاَقِيْ   وُالْجَاحِدْ لاَ بُدْ انْ يْطِيْحْ فِيْ حَارْقَهْ

28- كِيفْ صَابَرْ

كِيفْ صَابَرْ لِجْفَاكْ — يَا مْلِيحْ غْرَامَكْ مَضَّانِي
زَايَدْ لِي حُبْ هْوَاكْ — فِي الدْلِيلْ بْلاَ نَارْ اِكْوَانِي
خَاطْرِي يِتْمَنَّاكْ — يَا ضْيَا عِينِي لاَ تِنْسَانِي

بِهْوَاكْ الرُّوحْ فْنَاتْ — مَا مْلَكْتْ صْبَرْ آشْ دْوَاهَا
لَوْ صِبْتْ مْعَكْ نْبَاتْ — كُلْ لِيلَة يَا زْهُو مْنَاهَا
يَا سِلْوَانِي لِلْذَّاتْ — فِيكْ رَاحَة رُوحِي وُهْوَاهَا
زُرْ مَنْ يِتْمَنَّاكْ — يَا هْلاَلْ الْعِيدْ لاَشْ تْعَانِي
بَادِرْ وُاِغْزِرْ بِلْقَاكْ — عَبْدَكْ مِتْقَلَّقْ يَا سُلْطَانِي

بِغْرَامَكْ ذَا الأَيَّامْ — صِرْتْ مَهْمُومْ وُنْبَاتْ انَادِي
مَانِي رَابِحْ فِي مْنَامْ — هْجَرْتْ الْفَرْشْ وُحْرَمْتْ رْقَادِي
مَا فَادْ فِي امْرِي تِخْمَامْ — ضَاقْ حَالِي وُكْثَرْ تِنْهَادِي
زَايَدْ لِلْقَلْبْ هْلاَكْ — كُلْ هَمْ شْرِبْتُه بَاخْفَانِي
غَايِبْ عَنِّي بِدْوَاكْ — مَا وْجَدْتُه وُالنُّومْ جْفَانِي
مِنْ فَقْدَكْ صِرْتْ مْرِيضْ — عَادِمْ الصّْبَرْ وُقَلْبِي هَالَكْ

وُ دْمُوعْ اِلْعِيْنْ تْفِيْضْ   فُوقْ خَدِّيْ مِنْ شُوقْ خْيَالِكْ
نِضْبَحْ وُ نْبَاتْ فْرِيْدْ   لِهْمُومِيْ مَا جْبَرْتْ مْسَالِكْ
.آشْ رَاى مَنْ لَا رَاكْ   يَا نْعِيمْ وُ يَا زَهْوُ اِنْجَالِيْ
مَنْ لَا يِدْخُلْ خْمَاكْ   مَا غْنِمْ فْرِحْ وُ لَا سِلْوَانِيْ

مِنْ فَقْدَكْ صِرْتْ اِلْبُومْ   عَادِمْ اِلْصْبَرْ وُ قَلْبِيْ شَايِقْ
حْرَامْ عْلَيَّ اِلْنُّومْ   طُولْ لِيْلِيْ مِتْهَوُلْ فَايِقْ
هَايِمْ فِيْ اِلْبَحْرْ نْعُومْ   غَارِقْ اِلْفِكْرْ وُ حَالِيْ دَايِقْ
مَنْ يِتْمَتَّعْ بِلْقَاكْ   كِيْفْ تْمَتَّعْتْ آنَا بَاعْيَانِيْ
لِيْلَةْ اِلْوَصْلْ مْعَكْ   تْعُودْ لِيْلِةْ بَالْزُّهُوُ اِلْغَانِيْ

مِنْ فَقْدَكْ وَلِّيتْ سْقِيْمْ   يَا ضْيَا عِيْنِيْ آشْ دْوَايَا
لَبْدَا مَمْلُوكْ غْدِيْمْ   وْأَيْنْ لِيْلِةْ وُصْلَكْ نِتْحَايَا
نِضْحَى فِيْ هْنَاكْ مْقِيْمْ   سَالِمْ وُ قَلْبِيْ زَادْ غْنَايَا
مَعْرُوفْ أَوُّلْ مَبْدَاكْ   مِنْ قْبَلْ اِلْأَشْيَا وُأَنْتَ دَانِيْ
خَالِقْ اِلْعَرْشْ اِنْشَاكْ   فِيْ اِلْأَزَلْ اِخْتَرَكْ عَدْنَانِيْ
خَلْقَكْ رَبِّيْ مُخْتَارْ   وُ اِصْطْفَاكْ حْبِيْبُهْ فِيْ اِلْأَزَالْ

قَبَلْ الْكُونْ السَّيَّارْ   قَبَلْ الأَفْلاَكْ وُكُلْ مَنَازَلْ
قَبَلْ الْجَنَّةْ وُ النَّارْ   قَبَلْ آدَمْ وُحَوَّا النَّازَلْ
فُوقْ خَلْقُهْ عَلاَّكْ   رَبْنَا الرَّحِيمْ الرَّحْمَانِي
وُرَّاكْ لِيلَةْ اسْرَاكْ   يَا أَحْمَدْ شَلاَّ رَاهْ انْسَانِي

رْكِبْتْ عْلَى الْبُرَاقْ   مَا سْرَى حَدْ عْلِيهْ بْحَالَّكْ
خْرَقْتْ سَبْعَا طْبَاقْ   وُ الْحْجُوبْ بْحُسْنَكْ وُ جْمَالَّكْ
وُغْنِمْتْ مْعَ الْخْلاَّقْ   فِي الْمْقَامْ الْمَرْفُوعْ وُ سَالَّكْ
مَلِكْ الْمُلْكْ اعْطَاكْ   عَزَّكْ وُ وَدَّكْ بْالإِيمَانْ
بْأَمْرْ الْخَمْسَةْ وَصَّاكْ   وُ الزَّكَاةْ وُ الْحَجْ وُ رَمْضَانْ

نَخْتَمْ هَذُو الأَنْشَادْ   بَآلْفْ صْلاَوَاتْ عْمِيمَا
عْلَى سِيدْ الأَسْيَادْ   دَايْمَا طُولْ الدَّهَرْ تْمِيمَا
عْسَى يُومْ الْمِيعَادْ   لاَبْنْ مْسَايِبْ تْكُونْ غْنِيمَا
تُوبْ وُ اطْلُبْ مُولاَكْ   بْالْعْفُو وُ بْالْغُفْرَانْ
كِيفْ تْطَوَّلْ بْرَكَاكْ   وَاكْ بَعْدَكْ رَاهْ مَضَانِي
خَاطْرِي مَا يِنْسَاكْ   يَا ضْيَا عَيْنِي لاَ تِنْسَانِي

29- نَارْ لِلْهَوَى

نَارْ الْهَوَى لِهَبِتْ لْهِيبْ   فِيْ قَلْبِيْ وُدْمُوعِيْ سِيَّاحْ
لِلَّهْ يَا شَمْسْ الْمْغِيبْ   سَلِّمْ عْلَى سِيدْ الْمْلَاحْ

لِلَّهْ يَا شَمْسْ الْعَشِيْ   سَلِّمْ عْلَى زَهْوْ الْعْقُولْ
وُ قُلْ لُهْ مَا طِقْتْ شِيْ   عْلَى الْفْرَاقْ بَعْدْ الْوُصُولْ
سِرِّيْ لَهْ مَا يِخْفَى شِيْ   كَاتِمْتُهْ عْلَى الْعْدُولْ
الْدَّمْعْ مِنْ عَيْنِيْ سْكِيبْ   كِيفْ أَخْفِيهْ سِرِّيْ بَاحْ
لِلَّهْ يَا شَمْسْ الْمْغِيبْ   سَلِّمْ عْلَى سِيدْ الْمْلَاحْ

فُوقْ الْخْدُودْ دَمْعِيْ جْرَا   مِنْ مُقْلْتِيْ فَاضْ وُانْهْمَرْ
حْرَامْ عَنْ عِينِيْ الْكْرَا   لْزِمْتْ مِنْ وَجْدِيْ الْسَّهَرْ
لْمَنْ نِشْكِيْ بْمَا جْرَا   يَا قَلْبِيْ تِلْهَمْ لِلْصّْبَرْ
لَا تِقْنَطْ شِيْ الْفْرَاجْ قْرِيبْ   بَعْدْ الْمْسَا يَاتِيْ الْصّْبَاحْ
لِلَّهْ يَا شَمْسْ الْمْغِيبْ   سَلِّمْ عْلَى سِيدْ الْمْلَاحْ

بَعْدْ الْمْغِيبْ يَاهَلْ تْرَى   يَاتِيْ زَايِرْ مَنْ هْوِيتْ

نْقَبْلُه مَرَّة أُخْرَى — مِنْ هَذَاكْ الْخَدْ اشْتْهِيتْ
مَارِينَا مِثْلُه فِي الْوَرَى — اَكْمَلَهْ اللهْ بْمَا شَئْتْ
بَاهِي الْجَمَلْ هُوَ الأَدِيبْ — دَعْجْ الأَلْمَاحْ
لِلَّهْ يَا شَمْسْ الْمْغِيبْ — سَلَّمْ عْلَى سِيدْ الْمْلاَحْ

شَهْلْ الْعْيُونْ غَنْجْ الشْفِرْ — حُمْرْ الْمْرَاشِفْ وُ الْخْدُودْ
مِنْ حُسْنُه غَارْ الْقَمَرْ — وُ الشَّمْسْ فِي سَعْدْ السْعُودْ
مِنْ شْذَاهْ فَاحْ الزْهَرْ — وُ الْيَاسْمِينْ مْعَ الْوُرُودْ
فَاحِتْ بِهْ كُلْ مِنْ طِيبْ — مَا بِينْ رَوْضَاتْ الْبْطَاحْ
لِلَّهْ يَا شَمْسْ الْمْغِيبْ — سَلَّمْ عْلَى سِيدْ الْمْلاَحْ

نِتْنَاوْلُوا كَاسْ الْخْمُورْ — مِنْ صَفْوَا أَطْيَبْ الشْرَابْ
بِينْ الْمْنَازِلْ وُ الْقْصُورْ — عُودْ يِصِيحْ مْعَ الرْبَابْ
وُ الْفْجَرْ رَاحْ السْتُورْ — وُ الْفْجَرْ بَانْ تَحْتْ الْحْجَابْ مَنْ
فَارَقْنِي بْعْدُه صْعِيبْ — بَعْدْ وُصَالِي لاَ سْمَاحْ لِلَّهْ يَا
شَمْسْ الْمِغِيبْ — سَلَّمْ عْلَى سِيدْ الْمْلاَحْ

بَعْدْ اِلْفْرَاقْ قَلْبِيْ اِلْحْزِيْنْ   شِعْلِتْ جْمَارُهْ وُاِنْكْوَاَ
اِلْعْقِلْ صَارْ مِنِّيْ رْهِيْنْ   مَغْرُوُمْ مَلْكُهْ اِلْهْوَاَ
أَهْلِيْ نْقُوُلْ فِيْ كُلْ حِيْنْ   مَارِيْنَاَ لِمْسَاَيِبْ دْوَاَ
مَرَضْ اِلْهُوُمَاَلُهْ طْبِيْبْ   عُمْرِيْ مِنُّهْ مَاَ نِسْتْرَاَحْ
لِلَّهْ يَاَ شَمْسْ اِلْمْغِيْبْ   سَلِّمْ عْلَى سِيْدْ اِلْمْلَاَحْ

30 - سَعْدِي بِكْ سَعْدَيَنْ

سَعْدِيْ بِكْ سَعْدِيْنْ   لِأَنَّكْ يَاَ ضِيَاَ الْعِيْنْ
تِرْحَمْ كُلْ مِسْكِيْنْ   حِيْنْ يِشْتَدْ الْهُوُلْ وُ الْاِنْتِقَاَمْ
ذَاَكْ الْيُوُمْ بِسْنِيْنْ   كَاَنْ مِقْدَاَرُهْ خَمْسِيْنْ أَلْفْ عَاَمْ

سَعْدِيْ بِكْ سَعْدِيْ   يَاَ نُوُرْ اِثْمَاَدِيْ
أَجِيْ الْيُوُمْ عِنْدِيْ   تْشُوُفْ حَاَلِيْ يَاَ مِصْبَاَحَ الظْلَاَمْ
ذَكْرَكْ صَاَرْ وِرْدِيْ   مْعَ صْلَاَتِيْ كَاَلْفَرْضْ مْعَ الْصْيَاَمْ

ذِكْرَكْ وِرْدْ مَنْقُوُلْ   بِهْ الْقَلْبْ مَشْغُوُلْ
لَوُنِيْ اَصْفَرْ مَذْبُوُلْ   كِيْفْ سَكِنْتْ قَلْبِيْ نَاَرْ الْخُطَاَمْ
مِنْهَاَ صِرْتْ مَهْبُوُلْ   مَاَهْنَى لِيْ عِيْشْ وُلَاَ مْنَاَمْ

ذِكْرَكْ زَهْوُ قَلْبِيْ   يِقْوُى فِيْكْ حُبِّيْ
يَاَ مَحْبُوُبْ رَبِّيْ   يَاَ الْنْبِيْ الْاَمْجَدْ زِيْنْ الْحْزَاَمْ
كِيْفْ يِكُوُنْ طِبِّيْ   اِذَاَ وُقَعْ شِيْ لِيْ سِيْدِيْ خْصَاَمْ

كِيفْ يِكُونْ صَبْرِي
فَانِي طُولْ عُمْرِي
فِي امْرَكْ هَاجْ فِكْرِي
نِتْمَنَى ذِيكْ الرَوْضَةْ وُ الْمَقَامْ
يِنْهَطِلْ دَمْعْ بَصْرِي
عْلَى خْدُودِي جَرْيَانْ بْلاَ قْوَامْ

كِيفْ نْكُونْ مِرْتَاحْ
وُ قَلْبِي مْصَادِفْ جْرَاحْ
كُلْ نْهَارْ لَخْلاَحْ
خَاطْرِي بْالْوَجْدْ زَايِدْ النْظَامْ
حُبَّكْ فِيهْ نِرْتَاحْ
جَنَّةْ الْخُلْدْ لْمَنْ سَاعْدُهْ اسْتْقَامْ

بْحُبَّكْ يَا الْمُخْتَارْ
رَاهْ عَقْلِي طَارْ
هَايِمْ لِيلْ وُ نْهَارْ
غَابْ صَبْرِي فَانِي مِثْلْ الْحْمَامْ
بِينْ اغْصَانْ الأَشْجَارْ
دَايِمْ يِنُوحْ مِنْ فْقِدْ الرْسَامْ

حُبَّكْ بِهْ مَشْغُوفْ
يِبْرِي الذَاتْ وُ الْجُوفْ
مِنُّهْ صِرْتْ مَلْهُوفْ
وُ الْفْرَاقْ يِخَاصِمْ فِيَّ خْصَامْ
طُولْ الدْهَرْ مَرْجُوفْ
حُسْنْ زِينَكْ نِتْمَنَى بْالدْوَامْ

طُولْ الدْهَرْ نِشْكِي
بْدَمْعِي الْعِينْ نِبْكِي
رَانِي امْنِينْ نِحْكِي
مَاجْرَى لِي تْفِيضْ دَمْعْ النْيَامْ

حُبَّكْ يَاَ الْمَكِّيْ   رَاهْ نَاَزَلْ فِيْ الْقَلْبْ وُبْنَى اِخْيَاَمْ

طُولْ الْدَهْرْ نَرْجَاَكْ   وُ تْمَنِّيْتْ نِلْقَاَكْ
كِيْفْ الْقَلْبْ يِنْسَاَكْ   يَاَ ضْيَاَ عَيْنِيْ يَاَ بَدْرْ الْتْمَاَمْ
مَنْ لاَ ذَاَقْ هْوَاَكْ   وُآَشْ جَرَّبْ فِيْ الْدُنْيَاَ مِنْ اِحْكَاَمْ

مَنْ لاَ جَرَّبْ حَاَلْ   غُرْبِيْ عَاَدْ مَاَزَاَلْ
رَاهْ يِقُولْ مَنْ قَاَلْ   كَاَنْ شِيْ مَنْ جَرَّبْ نَاَرْ الْغْرَاَمْ
مَنْ لاَ سَاَلْ يِسْأَلْ   يِخْبِرْ الْدَّاَ وُ الْطُبْ مِنْ الْطْعَاَمْ

مَنْ لاَ جَرَّبْ مَاَ ذَاَقْ   كَاَسْ الْحُبْ مِشْتَاَقْ
مَنْ مَحْنَةْ الْفْرَاَقْ   مَاَ انْظْلَمْ مِسْكِيْنْ وُعُمْرُهْ مَاَ انْظَاَمْ
مَاَ رَاَقَبْ اِطْبَاَقْ[1]   مَاَ قْبَضْ فِيْ الْشِبَّاَكْ مْعَ الْكْرَاَمْ

سْعَدْ جْمِيْعْ مَنْ زَاَرْ   قَبْرُهْ نُورْ الأَنْوَاَرْ
وُ دْخَلْ يَاَ الْحُضَّاَرْ   أَوَّلْ الرَّكْبْ مْعَ شَهْوُ الْغْلاَمْ
هَاَدِيْ الْقَلْبْ مُخْتَاَرْ   وُالْكْمَاَلْ عْلَى اللهْ مُحْيِ الْعِظَاَمْ

---

1 أطباق: السماوات السبع

طَالِبْ اِلْحَجْ مَبْرُورْ   لُهْ اِلذَّنْبْ مَغْفُورْ
نِسْعَى سَعْيِ مَشْكُورْ   فِي اِلْمَنَازِلْ وُاِلرَّوْضَةْ وُاِلْمَقَامْ
اِذَا جِيتَكْ نْزُورْ   لَا تَخَيِّبْ ظَنِّي نُورْ اِلتَّمَامْ

نَظْمْ عْجِيبْ صِغْتُهْ   بَأَلْفْ صْلَاةْ خْتَمْتُهْ
مِنْ بَعْدْ مَا اِطْرَزْتُهْ   بَالْمَعَانِي يَا فَاهِمْ اِلْكْلَامْ
سَالْ تْصِيبْ نَعْتُهْ   اِبْنْ مْسَايِبْ يِسْتَفْتِحْ فِي اِلنْظَامْ
سَعْدِي بِكْ سَعْدِينْ   يَاضِيَا عَيْنِي يَا بَدْرْ اِلتَّمَامْ

31- الْحُرْمْ يَاَ رَسُولْ اللهْ

بهذه الترانيم نتعرف على ابن مسايب بالمدينة المنورة و هو في حالة التائب الطالب شفاعة رسول الله (صلعم) و بالتالي طالبا غفران خالقه. صمم الشاعر القصيدة بطريقة ذكية جعل مطلعها المتضمن بيتين يقومان أولا بتوضيح الموضوع المعالج (الحرم) وثانيا و بابراز السجع الرابط بين كل فقرة من القصيدة . تتكون القصيدة من مجموعة من الفقرات (ثلاثة أبيات)، يختلف السجع فيها من فقرة لأخرى. لقد شاع استعمال هذه الطريقة في الشعر الشعبي. طريقة ساعدت على حفظه في الذاكرة الجماعية.

الْحُرْمْ يَاَ رَسُولْ اللهْ   الْحُرْمْ يَاَ رَسُولْ اللهْ
خِيفَاَنْ جِيتْ عِنْدَكْ قَاَصِدْ   الْحُرْمْ يَاَ رَسُولْ اللهْ

خِيفَاَنْ جِيتْ عِنْدَكْ قَاَصِدْ   يَاَ صَاَحِبْ الْشَفَاَعَةْ الاَ مْجَدْ
خُوفِي بْنزِلْتِي نِتْمَرْمَدْ   يُومْ الْوُقُوفْ عِنْدْ اللهْ
عَاَرِي عْلِيكْ يَاَ مُحَمَّدْ   عَاَرْ الْغْلاَمْ عْلَى مُولاَهْ

عَاَرِي عْلِيكْ يَاَ بَاَ الْقَاَسِمْ   صَاَحِبْ الْلِوَاَءْ وُ الْخَاَتِمْ
رَاَنِي عْلَى افْعَاَلِي نَاَدِمْ   مَاَ دِرْتْ بَاَشْ نِلْقَى اللهْ
مَاَ تِبْتْ مَاَ قْرِيتْ الْلاَّزِمْ   ابْلِيسْ غَرْنِي بْهْوَاَهْ

إبْلِيسْ غَرْنِي شِيطَاَنِي   فِي شَبْكِةْ الْذْنُوبْ رْمَاَنِي

ضَيَّعْتْ فِيْ الْغُرُوُرْ زْمَانِي   وُ الْشَيْبْ لِلْغُذَّارْ اِطْمَاهْ
مَاَ فِقْتْ بِهْ اَنْ كْسَاَنِيْ   رَاَسِيْ بْغِيْرْ مَاَلْ اِشْرَاَهْ

ضَيَّعْتْ فِيْ الْغُرُوُرْ شَبَاَبِيْ   مَاَ فِقْتْ حَتَّى اِكْسَاَنِيْ شِيْبِيْ
وُ الْيُوُمْ خِفْتْ يِظْهَرْ عِيْبِيْ   وُ جْمِيْعْ مَاَ فْعَلْتْهْ نْرَاَهْ
وُمَاَ كْتَبْ عْلَيَّ رَبِّيْ   لاَ بُدْ كُلْتُهْ نِلْقَاَهْ

يُوُمْ الْمَمَاَتْ وُوُفَاَ أَجْلِيْ   لاَ بُدْ نِلْتْقِيْ بْعَمَلِيْ
فِيْ الْقَبَرْ كِيْفْ يِكُوُنْ سْؤَاَلِيْ   رَاَسْ الْمَشُوُمْ يَاَ مَقْوُاَهْ
رَبِّيْ يَاَ اَللهْ اِغْفِرْ لِيْ   فَضْلَكْ كْثِيْرْ نِتْرَجَّاَهْ

اِلْصْلاَةْ عْلَى اِلْرْسُوُلْ اِلْهَاَدِيْ   عَيْنْ الْوُجُوُدْ مُحَمَّدِيْ
تَاَجْ اِلْرْسُوُلْ سِيْدْ سْيَاَدِيْ   سِيْدِيْ وُ سِيْدْ خَلْقْ اِللهْ
مَدَّاَحْ نِمْدْحَكْ بْاِنْشَاَدِيْ   حَتَّى نْصِيْرْ نِلْقَى اِللهْ

مَدَّاَحْ نِمْدَحْ اِلْعَدْنَاَنِيْ   بْاِلْقَلْبْ وُ اِلْعَقِلْ وُ لْسَاَنِيْ
مَوُلُوُعْ بِهْ طُوُلْ زْمَاَنِيْ   ذِكْرُهْ فِيْ خَاَطْرِيْ مَاَ خْلاَهْ
اَحْلَى مِنْ اِلْعَسَلْ فِيْ اِرْكَاَنِيْ   مَدْحْ اِلْنْبِيْ رْسُوُلْ اِللهْ

مَدْحُ اِلرَّسُولْ فِيهْ كْرَايِمْ   وُيْزِيدْ فِيْ اِلْقْلُوبْ غْنَايِمْ
اَزْكِيْ اِلْصَّلَاةْ عْلِيهْ وُسَلِّمْ   وُاِثْنِيْ اِلرِّضَى عِلَى مَرْضَاهْ
لِلسَّامْعِينْ هَذَا اِلْنَّاظِمْ   وُاِلْوَالْدِينْ وُ مَنْ رَبَّاهْ

مُحَمَّدْ بِنْ مْسَايِبْ مَدْحَكْ   عْلَى اِلنَّاسْ يِفْتْخِرْ بْمِقْدَارَكْ
فِيْ اِلْخُلْدْ دِرْنَا جِيرَانَكْ   يَا سْعَدْ مَنْ خْدَمْ مُولَاهْ
سُبْحَانْ رَبْنَا مَنْ نَصْرَكْ   وُاِعْطَاكْ اِلْفْضَلْ وُاِلْجَاهْ
خِيفَانْ جِيتْ عِنْدَكْ قَاصِدْ   اِلْحُرْزْ يَا رْسُولْ اِللَّهْ

32- يَاَ أَهْلْ اِلْهَوَى

نظم يتذكر من خلاله رحلته إلى مكة و المدينة. إن استعماله لأداة النداء (يا) عند بداية كل فقرة يقوي احساس السامع و يرفع من شأن فريضة الحج. فالشاعر يجسد مكة المكرمة على هيئة امرءة جميلة بملامح الحسان. تشبيه إستعمله المنداسي في نظمه المسمى بمحبتها القلوب تسلى

يَاَ أَهْلْ اِلْهَوَى رُحْتْ مْسَلّْمْ　　رُوُحِيْ فْنَاَتْ وَاَشْ دْوَاَهَاَ
عَقْلِيْ وُبَاَلِيْ فِيْ اِلْمَرْسَمْ　　وُاِلْدْلِيْلْ مَاَ بْغَى بِنْسَاَهَاَ
سَاَبْغْ اِلْشْفِرْ بَاَهِيْ اِلْمَبْسَمْ　　أَمَاَ شْفِيْتْ مِنْ حُسْنْ بْهَاَهَاَ
يَاَكْرِيْمْ عَجّلْ بِلْقَاَهَاَ

يَاَ أَهْلْ اِلْهَوَى قَلْبْ اِلْعَاَشِقْ　　مَاَ يِتْهَنَّى طُوُلْ زْمَاَنُهْ
تَاَرَةْ مِنْ وَجْدُهْ مِتْقَلّْقْ　　تَاَرَةْ يْفِيْضْ بْغِيْوُاَنُهْ
وُاِذَاَ يْهِيْجْ تْقُوُلُوُهْ أَحْمَقْ　　مَفْضُوُحْ ظَاَهِرْ كِتْمَاَنُهْ
مَاَ بْقَى لِيْ مَاَ نِكْشِمْ　　لِنْعَاَتُهْ تِقْوَاَتْ عَرْفَاَهَاَ
رَبِّيْ اِلْكْرِيْمْ أَعْلَى وُأَعْلَمْ　　نْشَاَ آدَمْ قْبَلْ اِنْشَاَهَاَ

يَاَ اَهْلْ اِلْهَوَى قَلْبْ اِلْهَاَوِيْ　　مَاَ مْلَكْ صْبَرْ آشْ يْغِيْدُهْ
بِهْ صِفْةْ اِلْبَدْرْ اِلْضَّاَوِيْ　　اِلْغْرَاَمْ وُاِلْبُعْدْ يْزِيْدُهْ
عَذْرَاَ وُ اِسْبَاَتْ عَذْرَاَوِيْ　　بَعْدْ اِلْوُصَاَلْ أَخْذِتْ بِيْدُهْ

مَا بِيْنْهُمْ بِالْحَقْ اِحْكَمْ   قَاضِيْ اِلْغْرَامْ مَا مْضَاهَا
قَالْ مَا بْقَى مَنْ يِتْكَلَّمْ   حَجْ اِلْوُجُودْ يِتْمَنَّاهَا

يَا اَهْلْ اِلْهَوُى قَلْبِيْ يِهْوُى   زِيْنَهْ اِلْنْسَبْ بَاهِيْ اِلْصُورَا
عَذْرَا مِنْ دُنْيَا تِسْوَى   مَا فِيْ اِلْمُدُنْ اِلْمَذْكُورَا
شَامْ وُعِرَاقْ وُمَا يِقْوُى   وُطَنْ اِسْطَنْبُولْ مْعَ مِصْرَا
مِنْ كُلْ بَرْ اِغْرَبْ وُعْجَمْ   وُمَا فِيْ اِلْجْبَالْ وُ اِوْطَاهَا
مَالْ اِلْبْحُورْ اِلسَّبْعْ مْلايِمْ   لَوْ يِنْحَازُوْا مَا يِسْوَاهَا

يَا اَهْلْ اِلْهَوُى حُبِّي عَذْرَا   بَاهْيَهْ جْمِيْلَهْ مِسْرَارَا
خَدِّيْهَا وُشِفِتْهَا حَمْرَا   وُعْيُونْ لْهَا دَعْجْ سْكَارَا
جْبِيْنْ يِبَانْ مِنْ اِلْغُرَّا   يِضُوِيْ ضَيَا قَمَرَا اِلْدَّارَا
جِيْدْهَا بِعْقُودْ مْلَثَّمْ   تَحْتْ اِلرَّقْبَهْ يَا مَا اِغْلاهَا
وُبْدَنْ كَالثَّلْجْ اِلْرَّاسِمْ   وُاِلْشَعْرْ كِمَا اِللّيْلْ اِكْسَاهَا

يَا أَهْل اِلْهَوُى لِيْلْ اِلْبَارِحْ   مَا زِيْنَاهْ فِيْ أَيَّامْ فَاتُوْا
بَايْتِيْنْ بْشَمَعْنَا تِطَافَحْ   وُكْيُوسْ لْنَا خُذْ وُهَاتُوْا
بَايِتْ بْهَا خَاطْرِيْ فَارِحْ   زَاهِيْ بْحَضْرِهْ مُوْلاتَهْ

مَاَ بِيْنَ عُودْ وُ رْبَاَبْ بِبَغِمْ   وُشْبَّاَبَهْ وُصُوتْ غْنَاَهَاَ
وُالْطَّاَرْ فِيْ لْغَاَهْ بِسَلِّمْ   وُ يْبَاَيِعْ لْمَنْ وَلأَهَاَ

يَاَ اَهْلْ اِلْهُوُى ذِيْكْ اِلْلّيْلَةْ   مَاَ نِنْسِاَهَاَشِيْ مِنْ بَاَلِيْ
بِتْنَاَ بِغْنَاَ وُ تْوُلْوُيْلَةْ   فِيْ مَلْقَاَهَاَ اِلْكَاَسْ خَلَى لِيْ
أَنَاَ وُمَنْ هْوُيْتْ فِيْ تَخْبِيْلَةْ   بِهَاَ اِشْتْفِيْتْ وُزْهَى لِيْ حَاَلِيْ
فَاَزْ بْاِلْوُصَاَلْ زَاَدْ تْنَعَّمْ   مَنْ قَبَّلْ وُبَاَتْ مْعَاَهَاَ
مَاَ يْرَى صَهْدْ جْهَنَّمْ   لاَ مِحْنَةْ لاَ هُوُلْ يْرَاَهَاَ

يَاَ اَهْلْ اِلْهُوُى مَاَ تِنْسَى شِيْ   لِيْلْ اِلْفْرَاَحْ وُ لَوُ بْعْدِتْ
طُوُلْ اِلْزْمَاَنْ اِلْلّيْ مَاَشِيْ   تِبْقَى فِيْ قَلْبِيْ مَاَ زَاَلِتْ
يَاَ تْرَى دْلِيْلِيْ بِهْنَى شِيْ   عَنْهَاَ وُ بِبْلِغْ مَاَ قَاَلِتْ
سَعْدَهْ مَنْ شْرَبْ اِلْكَاَسْ مْخَتَّمْ   مِنْ يِدْهَاَ وُ اِسْتَفْتَاَهَاَ
وُ دْلِيْلِيْ بَاَقِيْ مِتْحَيْطَمْ   حَتَّى بْاِلْعِيْنْ مَاَ يْرَاَهَاَ
يَاَ اَهْلَ اِلْهُوُى مَنْ لاَ جَرَّبْ   لِيْلْةْ اِلْحُبْ اِنْهَنّوُاَهْ
مَاَ فَاَرَقْ اِحْبَاَبْ مَاَ تَغَرَّبْ   مَاَ ذَاَقْ مِحْنَاَتْ اِنْخَلّوُاَهْ
عَاَشِقْ اِلْمْحَاَسِنْ بِتْغَرِّبْ   مَاَ بِنْسَاَهُمْ لَوُ يْجَفِيْوُاَهْ

وَاحِدْ مِتْسَلِّي مِتْنَعَّمْ   وُأَنَا مَهْلُوكْ مِنْ هُوَاهَا
اِلْنْهَارْ وُاِلْلِّيلْ نْخَمِّمْ   مَهْمُومْ صَابِرْ لِجْفَاهَا

يَا أَهْلْ اِلْهُوَى مَنْ لاَ يِتْفَرَّجْ   فِي قَبْرْ اِلْحْبِيبْ مَا يِزْهَى شِي
اِلأَلِي مِنْ اِلْفْقَدْ يْدَرَّجْ   بَعْضْ اِلْخْوَايِفْ وُ تْوَاشِي
يْكَمِّلْ اِلْشْغُلْ دَاخِلْ وُخْرَجْ   ظَنِّيتْ قْلِيبُهْ بِهْوَى شِي
وُاشْ رَاءَ فِي عُمْرُهْ وُ غْنَمْ   مَنْ لاَ يِتْمَتَّعْ بِلْقَاهَا
خَلِيهْ مَنْ اِلْحُبْ مَيَتَّمْ   طُوُلْ زْمَانُهْ يَتْمَنَّاهَا

يَا أَهْلْ اِلْهُوَى قَلْبِي تْمَنَّى   لِيْلَةْ أُخْرَى بِينْ اِحْبَابُهْ
بِهَا يْزَوَّلْ ذَا اِلْغْنَا   يِبْرَا وَ يَرْتَاحْ شْبَابُهْ
فِى جُورْتْهُمْ الأَسَنَةْ   مَنْ صَابُه يْعِيشْ فَى بَابُهْ
مَنْ لاَ تْلاطَفْ أَوْ تْذَمَّمْ   عَنْدْ كُلْ بَابْ بْمُولاَهَا
يَرْغَبْ بِهْ يَغْزَمْ   بْحُرْمْ اِلْبَاتُولْ وْ بَابَاهَا

يَا أَهْلْ اِلْهُوَى مَنْ لاَ شْهَدْ   لِيْلَةْ اِلْفَرْحْ يَا عُمْدَا لُهْ
مَا بَاتْ بَالْحُبْ مْصَهَّدْ   غِيرْ مَنْ يِتْقَوَى مَشْعَالُهْ
عَقْلِي وُ بَالِي فَى مْحَمَّدْ   مَا شْفِيتْ مَنْ حْسَنْ جْمَالُهْ

الصْلاَةْ عْلِيْـهْ وُسَلَّـمْ   قَدْرْ رْمَلْ الأَرْضْ وُ حْصَاهَا
وُ النَّابْتَةْ الأَرْضْ وُاللّيْ تَطْعَمْ   وُ مَا قْطَرْ مْطَرْ سْمَاهَا

يَا أَهْلْ الْهْوَى قَلْبِيْ تْسَلاَ   بَزْيَارْةْ حْبِيبْ الْخَاطِرْ
سَابَغْ الشْفَرْ كَحْلْ النَّجْلاَ   بِهْ رَانِيْ نَسْتَفْخَرْ
مَا أَحْلَى الْحْبِيبْ حَسْنُهْ مَا أَحْلاَ   عَنْدْ الأَسْلاَمْ بَادِيَةْ وُحْضَرْ
مَنْ بِهْ تَبْعَدْ جَهَنَّمْ   سَيِّدْ كُلْ سِيدْ شَافَعْهَا
جَدْ الْحْسِنِيْنْ أَبُوا الْقَاسَمْ   أَبُو فَاطِيمَةْ الزْهَرَاطَةَ

يَا اَهْلْ الْهْوَى تَمْ نْظَامِيْ   فِيْ مَدْحْ أَهْلْ الْحَسَنْ الْفَايِقْ
وُ ثْنَيْتْ عَنْهُمْ بَسْلاَمِيْ   مَا يَخْفَى عْلَى اللّيْ عَاشَقْ
تَطْرِيزْ نَظْمِيْ وُ كْلاَمِيْ   هُمْ أَهْلْ النُّورْ الشَّارَقْ
خُذْ يَا لْبِيبْ اِقْرَا وُ اِفْهَمْ   تُوجَدْ لِلْرَّمْزْ مَغْنَاهَا
قَالْ اِبْنْ مْسَايَبْ لاَ تْهْتَمْ   رَحْمَةْ الْجْلِيلْ يَتْرَجَّا
يَا اَهْلْ الْهَوَى رَحْتْ مَسْلَمْ   رُوحِيْ فْنَاتْ وَاشْ ذْوَآ هَا

33 - يَا الْوَرْشَانْ (1)

يَا الْوَرْشَانْ أَقْصُدْ طِيْبَا (2) — زُورْ فَاقَدْ مَرْسَمْ شِيْبَا (3)
لَا تْخَمَّمْ فِي أَمْرْ الْغِيْبَا — وُلَا تْحَدَّثْ نَفْسَكْ بِهَا

يَا الْوَرْشَانْ اِعْزَمْ بِمْشِيْكْ — اِتْكَلْ عْلَى اللَّهْ وُ عْلِيْكْ
ذَا الْوْصَايَةْ بِهَا نْوَصِيْكْ — خُذْهَا وُ تْهَلَّا فِيْهَا

نْرَسْلَكْ مَنْ بَابْ تْلَمْسَانْ — سَرْ فِي حَفْضْ اللهْ وُ الْأَمَانْ
بَعْدَمَا تْزُورْ بْلَا تْمَنَانْ — كُلْ مَنْ هُوَ وَالِي فِيْهَا

زُورْ قُطْبْ الْعُبَادْ وُ زِيْدْ — لِلسْنُوسِي مُولَى التُّوحِيدْ
وُ لَا تَخَلِّي فِى أَهْلْ اللَّهْ سَيَّدْ — كُلْهَا وَاجَبْ تَخْصِيْهَا

قُلْ لْهُمْ جْمَعْ الصْلَاحْ — مَا مْلَكْتْ صَبْرْ عَقْلِي رَاحْ
جَبْتْكُمْ فِيْدُونِي نْرْتَاحْ — سَرْحُونِي نَمْشِي لِيْهَا

قُلْ لْهُمْ يَا أَهْلْ الدِّيْوَانْ — رَغْبَتْكُمْ أَنَا طِيْرْ فْلَانْ
سَرْحُونِي لِيْهَا عَجْلَانْ — دْخِيْلْ بَالزْهَرَا وُ اِبْنِيْهَا

وَادَعْ اَهْلَ اِلْتَّصْرِيْـفْ وْسِيْـرْ   شَـرَّقْ لِلْـقَبْلَـةَ خُذْ اِلْدّيْـرْ
صَاَحِبْ اِلْحُكْمَةْ وُ اِلْتَّدْبِيْرْ   يَمْنَعْ مَنْ اِلْنَّفْسْ وْ يَحْضِيْهَاَ

قَصَّرْ اِلْيُومْ يَاَ كْفِيْفْ اِلْوَعْدْ   بَاَتْ لِيْلَـةْ وُ اَصْبَحْ جَـدَّاَدْ
سِيـرْ يَاَ وَرْشَاَنِـيْ وُ كَـاَدْ   تَاَسَّاَلاَ جُـوزْ غْـلِيْـهَـاَ

قُـمْ قُبَـلْ طْلُـوعْ اِلْزَّهْـرَاَ   أَقْطَـعْ اِتْلِيْـلاَتْ وُ هَبْـرَ
لِمَسْتْغَاَنَـمْ سْلاَمِيْ تَقْـرَاَ   حَتَّى لْلْقَلْعَـةْ بَخْصُنْـهَاَ

وَدْهَاَ يَسْـمَـى يَلْـل   تَحْتْـهَاَ بِمِيَاَهْ يِهَوْطَـلْ
عَلَى اِرْجِيْهَاَ دَيْمَاَ سَاَيَـلْ   رَاَيَـحْ لاَ مَنْ يَلْـقَاَهَـاَ

قُـمْ مَنْ تَـمْ أَمْشِـيْ دَبَّـاَبْ   عَلَى يْمِيْنَـكْ وُ اِصْبَحْ رَقَّاَبْ
رَاَهْ سِيْـدِيْ عَاَبَـدْ فِيْ اِلْبَاَبْ   قُبْـتُـهْ جُـوزْ تُـوُاَلِيْـهَـاَ

قَاَبْلُـه وَ اُنْظَـرْهُ لَحْظَـة   شَاَيَـنْ يَعْطِيكْ اَنْتَ تَـرْضَـاَ
طِـرْ وَ اُنْـزَلْ وَاَدْ الفَضَّـةَ   مَيَّـزْ الأَرْضْ وْ نْزِيـدْ مْعَهَـاَ

مِيَّزْ الأَرْضَ وَ اصْبَحْ شَوَّافْ عَمَّدْ قَبَالَة لِلعَطَّافْ
اقْطَعْ أشْلَفْ سَامِي الأَجْرَافْ بَاتْ مَنْ هَذِيكْ الجِيهَا

مَنْ المَشْرُوعْ اتْهَدَّفْ وُزِيدْ مَنْ ثَمَّ لاَ تَلْهَفْ
زُرْ سِيدِي أَحْمَدْ بْنْ يُوسَفْ شُفْ مَلْيَانَة وَ دَاخَلْهَا

قُمْ مَنْ قَبْلْ طْلُوعْ الغَرَارْ أوْعَدْ المَدْفُونْ فى زَكَّارْ
بَاشْ تَدْخُلْ عَنْدُهْ لَلدَّارْ زِيَارْتُهْ لاَ بُدْ تَعْطِيهَا

رَفْرَفْ يَا طَيْرْ أمْشِ عَجْلاَنْ بَاشْ تُوصَلَ لْبُو خَلْوَانْ
بَاتْ مَكْرُومْ عَلَى الأَمَانْ عَنْدْ نَاسْ بْلاَدَكْ فِيهَا

قُمْ قْبَلْ الفَجَرْ وَ بَكَّرْ تَمَّ تَخْرُجْ سَاعْ لَوَاجَرْ
شُفْ امْتِيجَة وَ اسْتَخْبَرْ البْلِيدَة بَيَّتْ فِيهَا

زُرْ مَوْلَى صَاكَ نُوصِيكْ طِرْ مَنْ بَعْد لْبُو فَارِيكْ
بَالَكْ الدَّزْكْ عَلَى جَنْحِيكْ ادْخُلْ بْلاَدْ الجِيرْ أنْزَلْهَا

بَاتْ زَاهِي وَ اَصْبَحْ مَسْرُورْ   بِيْن مَآ وَ مْنَازَهْ وَ قْصُورْ
خُذْ وَعْدَهْ سِيدِي مَنْصُورْ   قْبَلْ الاَ تَدْخُلْ هَيَأْهَا

قُمْ كِي تَنْحَلْ البَيْتَانْ   الجَزَايَرْ اُدْخُلْ فَرْحَانْ .
شُفْ سِيدِي عَبْدْ الرَّحْمَانْ   بَرَاكْتُه تَتْنَفَعْ بِهَا

لَيْلَةْ الجُمْعَة اطْلَعْ لِلشِّيخ   نَرْسَلْكْ اذَا كُنْتْ ضَرِيحْ
تُورِخْ مَنَازَلْهَا تَوَرِيخْ   وَ اعْرَفْ الدَّارْ وَ ارْجَعْ لِيهَا

ادْخُلْ مَزْغَنَّة يَا صَاحْ   عَنْدْهُم تَمْتَعْ وَ ارْتَاحْ
تَنْسَقَى مَنْ كِيسَان الرَّاحْ   مَنْ خْمُورْ الوَدْ اسْقِيهَا

قُمْ يَا طِيرْ جُلُوسَكْ طَالْ   طِرْ وَ انْزَلْ فِي جْبَلْ عْمَالْ
اخْرَجْ مَعَ البِيبَان وْ سَالْ   حَوْزْ مَجَانَة خَلِّيهَا

اخْرَجْ مَنْ قْصَرْ الطِّيرْ وْ رُوحْ   وَ ابْلَغ قَسَنْطِينَة مَشْرُوحْ
مَعَ بَابْ اللَّه ادْخُلْ مَفْتُوحْ   كُلْهَا النَّاسْ تْرَاعِيهَا

قُمْ يَا طِيرْ وَ امْنَاشْ تَخَافْ   رَيَّحْ النَّفْسْ وَ امْشِ لِلكَافْ
عَنْدْهُمْ الأدَبْ ظْرَافْ   يَعْجْبَكْ صُوتْ امْوَالِيهَا

قُمْ يَاطِيرْ وَ ادْخُلْ تُونَسْ   زُرْ البَاجِي وَابْنْ يُونَسْ
تْبَاتْ طُولْ اللِّيلْ مُوَنَّسْ   بِهُمْ النَّفْسْ تْسَلِيهَا

اخْرَجْ عَلَى البَابْ وَ اسْتَخْفَا   لِلمَخْمَرْ ابْنْ عَرْفَا
بَزْيَارَتُه بَاطِينَكْ يَصْفَا   بكُلْ هَمْ يْزُولْ عْلِيهَا

بَالَكْ تَهْلاَ يَا وَرْشَانْ   احَدْ مَا تَغْرَى فِيه أمَانْ
كِيفَ كَانَتْ نَجْعْ العُرْبَانْ   جُوزْ زُورْ وْ خَلِّيهَا

خَلِّي الصَّحْرَا فَى هْمَلَتْهَا   زِيدْ لَطْرَابلَسْ أدْخُلْهَا
أنْظُرْ هُوَاهَا وَ شْغَلْهَا   وَ كِيفْ تَاوِيلْ مَوَالِيهَا

اخْرُجْ عَلَى البَابْ عَشِيَة   أُنْزَلْ الدِّيَارْ المَنْشِيَةَ
قُمْ يَا وَلْدْ الطُّوبِيَّة   انْزَلْ اخْدَاهَا سَامِيهَا

أَتَنَبَّهْ يَا طِيــرْ وْ اتْيَـقَّـــنْ فَـاقَـــدْ الْمْنَـــازَلْ وَ تْـوَطَّــنْ
وَشُـفْ يَا ظَرِيـفْ الْمَفْـطَــنْ امْـنِيـنْ تَـاخُذْ وَ مَاجِيـهَــا

تَبَّـعْ طْرِيــقْ الرَّكْبْ وْ رُوحْ دَمْعْتَــكْ فُــوق الخَـدْ تْلُـوحْ
وَ الذْلِيــلْ مْلَـيَّـعْ مَـقْـــرُوحْ لِـبِـغْـتُــه وَاشْ يَـدَاوِيـهَــا

أَمْرْ الفَـرْقَــة وَ أَمْـرْ البشُــوق وَ الـهْــوَى مَــنْ لاَ ذَاقْ يْـــذُوق
سِرْ فِي حَمَّـى الشَّيخْ الزَّرُوقْ وْصَايْـتِــي نَفْسَكْ أغْـصِيهَـا

قُــمْ يَـا طِيْــرْ أدْخُــلْ بَـرْقَــة تْحَــزَمْ بَحْـزَامَـكْ لاَ شَفْقَـة
دَا الوْطَــنْ تَـعْـبُــه بَـلاَ شَـقَّــة احَـدْ مَـا يَـقْـدَرْ يَخْـفِيـهَـا

كِيفْ يَا طِيرْ يْكُونْ مْشِيكْ فَى الوْعَــرَ بَالعْطَشْ مَنْ يَسْقِيكْ
لاَ رْفِيـقْ مَعَــكْ يَـلْـهْـيـــكْ وْلاَ نْجُـــوعْ تَـتْـسَــلاَ بِـهَــا

بَـاتْ سَايَـرْ واصْبَــحْ غَـــوَّارْ فَى الفَيَــافِي وَ اوْطَانْ قْـفَــارْ
ادْخُلْ مَصْرْ وْ فِيهَا اخْتَــارْ فَى الحَسَـنِـيـنْ دَارْ اكْرِيـهَـا

انْـزَلْ مَجَـاوَرْ يَـا صَـاحْ　　عَنْدْهُـمْ تَتْهَنَّـى تَـرْتَـاحْ
زُرْهُـمْ كُلْ مَسَآ وَ صْبَـاحْ　　وَ الْمْجَـالَـسْ لاَ تَخْطِيـهَـا

رَاهْ مِيـسَرَ الرَّكْـبْ مَعَـوَّلْ　　شَـاوَشْ الْكَسْـوَةْ وَ الْمَحْمَلْ
انْطْـلَـقْ الْبَـارَحْ وْ طَبَّـلْ　　سَمْعَتْـهُ النَّـاسْ بْـوَذْنِيـهَـا

سَمْعَتْ الْحَجَّـاجْ وْ قَـامَـتْ　　لَمَّتْ اشْغَـالْهَـا وَ اتَّفْـقَـتْ
مَـالَـتْ لَمَـكَّـةْ مَا صَبْـرَتْ　　طَـارَتْ جْـوَارْ خْهَـالِيـهَـا

شَـاوَشْ الْمَحْمَـلْ وَ الْكَسْوَةْ　　تَـابِعِينُـهْ رْجَـالْ وَ نَسْـوَةْ
مَـا بْقَـاتْ الدَّنْيَـا تَسْـوَى　　عَنْـدْ نَـاسِـي مَـا تَهْـوَاهَـا

اخْـرُجْ مَـعَ الْبِيبَـانْ سَرِيـخْ　　مَـعَ الْعَرْبَـانْ امْـشِ كَالرِّيـحْ
شُفْ بْعَيْنَـكْ الأَرْكَابْ مْلِيـحْ　　مَصْـرِي انْـزَلْ وْ بَـاتْ عْلِيـهَـا

قُـمْ قَبَـلْ دْلِيـلْ الْفُقْـرَآ　　وَ انْـزَلْ عَلَـى الدَّارْ الْحَمْـرَا
مَـا تْـرَى فِى الطَّرِيـقْ غْـوَارَا　　وْلاَ حْجَـابْ قَـاوِي كَاسِيـهَـا

يَا ظْرِيفْ رَفْرَفْ لَعَجْرُودْ تَمْ زِيدْ لِلقْبَرْ المَسْعُودْ
يْبَلَّغْ القَاصَدْ المَقْصُودْ جْمِيعْ مَنْ هُوَ قَاصَدْ لِيهَا

دَيَارْ العَقْبَة لِيهَا رُوحْ بَالذّلِيل وَالقَلْبْ المَشْرُوحْ
بَالَكْ بَمَا فِي سَرْ تْبُوحْ اكْتَمْ اسْرَارَكْ وَاكْمِيهَا

قُمْ يَا طِيرْ وَارْحَل تَخْلَالْ بَعْدْ العَقْبَة انْزَلْ غَلْغَالْ
بَعدْ مَا تَقْضِي كُلْ اشْغَالْ فِي الصْبَاحْ رَفْرَفْ خَلّيهَا

سَرْ مَنْ قْبَل الحَرْ وْقُومْ اطْعَنْ البَدآ سِرْ تْهُومْ
لِلخَدُورَةَ يَا غَالِي السُومْ امْنِينْ مَا جَاتَكْ سَامِيهَا

مَنْ مْغَارَة شَعْبْهَا وَاوْطَانْ لاَزَمْ تْرُوحْ وَتَصْبَحْ نَشطَانْ
زِيدْ بَعْد بْيَارْ السُلْطَانْ مَنْزَلَ الكُورَة خَاوِيهَا

مَا عْرَفْتْ آشْ بْقَى يَرْجَاكْ فْرَاقْ كُورَة مَحْنَة وَاهْلاَكْ
بَعْدْ وَادْ النَّارْ اوْصَيْنَاكْ كُلْ دَارْ مَعْلُومَة فِيهَا

قُمْ يَا طِيرْ أرْحَلْ وَ اعْزَمْ   أوْعَدْ الرَّابَعْ فِيهَا احْرَمْ
جَرَّدْ اثْيَابَكْ وَ اتْقَدَّمْ   اقْصُدْ الوَقْفَة وَ انْوِيهَا

بَاتْ يَا طِيرْ مَعَ الجُمْهُورْ   فَى زَهْوْ وَ افْرَاحْ وَ سْرُورْ
نَنْشقَى مَنْ كِيسَانْ خْمُورْ   فَرْحْتَكْ يَبْلِينِي بِهَا

بَعْد الفَدَى انْزَلْ بَرْكَا   مَنْ التَّعْبَ تْرِيحْ الحَرْكَة
اذْخُلْ مَنْ الوَادَ لِمَكَّة   بَاشَرْ البَيْتْ وَ قَابَلْهَا

طُفْ يَا طِيرِي سَبْعْ طْوَافْ   بِالقْدَمْ وَ تْبَعْ الأشْرَافْ
انْتْبَه يَا كَامَلْ الأوْصَافْ   لِلخْجَرْ وَ اسْتَمْسَكْ بِهَا

قُمْ يَا طِيرْ الوَعْدَ أوْفَى   طِرْ وَ انْزَلْ جْبَلْ عَرَفَة
اغْتْنَمْ مَعَ النَّاسْ الوَقْفَة   حَاجْتَكْ تَمْ تُوفِيهَا

قُمْ يَا طِيرْ ارْحَلْ لِمَنَى   بَعْدْ الطُّوَافْ بَلاَ مَنَّة
الإفَاضَة فَرْضْ عْلِينَا   زِيدْ للعُمْرَى اخْتَمْ بِهَا

بَالَكْ اتْهَلاَ كُنْ لْبِيبْ   تْفَكَّرْ الشّيخْ مَنْ المَغِيبْ
رَاهَا بَانِتْ لَكْ يَشْرِبْ   فَى الفْيَافِي عَمَّدَ لِيهَا

ادْخُلْ عَلَـى البَـابْ تْنَـادِي   أقْصُـدْ أحْمَـد سِيـدْ سْيَـادِي
بَعْـد الـزّورَة يَـا مُـرَادِي   البَتُـول مَا تَنْسَـاهَـا

قُلْ بِسْـمْ اللَّـه وَ تْقَـدَّمْ   عْلَى أحْمَـدْ صَلّى وَسَلَّـمْ
اغْنَـمْ الـزَّوْرَة وَ اتْنَعَّـمْ   فِيـه بَالعَيـنْ وْنرَقِيهَـا

قُلْ لُـه يَا طَيِّـبْ الأنْفَـاسْ   جِيتْ مْرْسُول نَدّى القَرْطَاسْ
فَى الحَشَرْ تَنْدَه بِكْ النَّاسْ   اوْيَّـاكْ تْقُـول آنَا لِيهَـا

طَابْعَـكْ بْغِيتُـه نَدِّيـه   لاَ بْنْ مْسَايَبْ يْتْبَارَكْ بِـه
يَمْسَكْـه عَنْـدُه وَيَخَبِّيه   لَنْهَارْ المُوتْ وَ هُوَ لِيهَا

يَا ظْرِيفْ ارْجَعْ لِي عَجْلاَنْ   تَتبَاشَرْ بِكْ اهْل تْلَمْسَانْ
لَلْقَاكْ تَرْكَبْ الفُرْسَانْ   يَا اللَّـه أحْضِ مُوَالِيـه
يَا الوَرْشَـانْ

34 - هَاجْ غْرَامَكْ

هَاجْ غْرَامَكْ وَ هْوَاكْ ... تْقْوَى جَيْشُه وَ اتْكَاثَرْ
مَنُّهْ صَادَفْتْ هْلَاكْ ... قَلْبِي صَابَرْ وَ يْكَابَرْ
دَاوِي قَلْبِي بْدْوَاكْ ... يَا سِيدِي عَبْدْ الْقَادَرْ

دَاوِي قَلْبِي لِلَّهْ ... يَا نَدْهَةْ كُلْ غْرِيبْ
يَا غُوثْ عْبَادْ اللَّهْ ... أَنْتَ لَلْقَلْبْ طْبِيبْ
حَبَّكْ وَاعْطَاكْ اللَّهْ ... مَنْ قَصْدَكْ كِيفْ يْخِيبْ
انْتَ الْعَارَفْ بِاللَّهْ ... طَوْعْلَكْ كُلْ صْعِيبْ
لَا تَبْخَلْ مَرْوَ اجَاكْ ... سَاعِي مُوَلَّعْ وْ قَاصَرْ
عَالِي الْعُلْيَا عْلَاكْ ... تَقْضِي فِي الْحَقْ وَ تَامَرْ

دَاوِي قَلْبِي يَبْرَا ... يَا وْنِيسْ فِي أَرْضْ الْخُوفْ
يَا جْيَابْ الْيُسْرَى ... يَا غُوثْ اللِّي مَلْهُوفْ
يَا قْلَاعْ الْكَشْرَا ... عْلَى مْدَاحْكْ رُوفْ
عَنْدْ تْمَامْ الْعُشْرَا ... يْثَبَّتْ لْسَانِي بَحْرُوفْ
سَاعَدْنِي حَتَّى نْرَاكْ ... نَضْحَى فَرْحَانْ وَ زَاهَرْ
قَادَرْ رَافَعْ الْأَفْلَاكْ ... يَغْفَرْ حَتَّى لَلْكَافَرْ

يَا سُلْطَانْ الأَوْلِيَا   يَا جَبَّارْ المَكْسُورْ
يَا دَمَّارْ الخَزْيَا   خَبْرَكْ شَايَعْ مَذْكُورْ
فَى مَقَامَكْ كُلْ اشْيَا   بِكْ الخَالِي مَعْمُورْ
أَمَا تَسْتَاجَبْ لِيَا   قَاصَرْ رَيِّي مَقْصُورْ
رَانِي مَا صَبْتْ سْلاَكْ   أَذْنَبْتْ وَ ذْنُوبِي يَاسَرْ
طَالَبْ جُدَكْ وَ رْضَاكْ   مَا يَدْرَكْنِي هَمْ آخَرْ

يَا ذْبَابْ الدَّهْشَانْ   يَا قْلاَعْ النَّقْصَا
مَا تَعْطَفْ مَا تَلْبَانْ   مَالَكْ عَنِّي حَرْصَا
بَادَرْ لِي بِاللِّي كَانْ   نَصْبَحْ وَلاَ نَمْسَا
حَلْ غْلِيَّ البِيبَانْ   جَالِي رَاهْ تْمَسَّا
شُفْ لْحَالِي بَرْكَاكْ   انْقُدْنِي فَغْلِي خَاسَرْ
مَانِي مَنْ قُومْ اعْدَاكْ   حَتَّى وَلِيتْ نْفَاكَرْ

يَا سُلْطَانْ الصْلاَحْ   يَا غُوتْ اللِّي مَوْحُول
يَا قُصَّةْ كُلْ رْبَاخْ   يَا عَزِّي يَوْمْ الهُول
اسْقِلِي غَرْسِي جَاخْ   وَ دْخِيلَّكْ بَالمَنْزُول
وَفْقْنِي بِالمَفْتَاخْ   مَا نَمْشِي شِي مَجْهُول
قَاصْدْ فَضْلَكْ وَ حْمَاكْ   دَاخَلْ سُوقَكْ مَسْتَاجَرْ
لاَبَدْ الفَضْلْ مَعَكْ   مَعْلُومْ تْكَافِي الشَّاعَرْ

يَا جَفَّايْ الغُمَّة   يَا سُلْطَانْ البَرِّينْ
يَا مَصْبَاحْ الظَّلْمَة   يَا عَزْي يَوْم الدِّينْ
ذْخِيلَكْ بَالأَسْمَا   وَاحْمَدْ سِيدْ الثَقَلِينْ
ارْحَمْ بُويَا وَ أَمَا   وَخَتْبِي مَنْ قَال آمِينْ
احْرَسْ مَنْ غَنَّاكْ   فَى يَوْم شْدِيدْ وْ قَاهَرْ
دَايَمْ فَى القَرْبْ احْدَاكْ   حَتَّى نَاسِي وَ الحَاضِرْ

يَا جَفَّايْ الكَرْبَا   مَدَّاحَكْ تَبْخَلْ فِيهْ
هَذِهِ مَنَّكْ رَغْبَا   لاَ بَاشْ يْجُوزْ الْهِيهْ
بَالمِيمْ وَ السّينْ وَبَآ   وَالِيَآ انْتَ سَمّيهْ
طَالَبْ مَنَّكْ طَلْبَا   اللَّه يْتُوبْ عْلِيه
عَمْدَالِي غَيْرِ مَعَكْ   مَحْسُوبْ خْدِيمْ وَ شَاعَرْ
نَغْرَفْ جَرْعَة مَنْ مَآكْ   مَنْ ذَاك البْحَرْ الزَّاخَرْ
دَاوِي قَلْبِي بَدْوَاكْ   يَا سِيدِي عَبْدْ القَادَرْ

35-أبُوعْلامْ

أبُـو عْـلاَمْ عَبْـدْ القَـادَرْ
يَا الشَّيْخْ عْلِـيَّ بَـادَرْ
أبُـو عْـلاَمْ عَبْـدْ القَـادَرْ
يَا الشِّيـخْ لاَ تَنْسَـانِـي
مَنْ كَلْ جِهَـه رَاهْ اتْكَاثَرْ
هَـمْ الزَّمَـانْ وْ جَـانِـي
عَقْلِـي مَتْهَـوَّلْ طَايَـرْ
قَلْبِـي مَا هَنَّـانِـي

وَالعْقَـلْ فِى بَحْـرِي دَاهَـلْ
بَاقِـي نْجَـمْ فِى هَلْ وْ هَلْ
خَلِّيـتْ طْرِيـقْ السَّاهَـلْ
أوْعَدْتْ الوْعَـرْ اسْبَانِـي
مَا دْرَابِـيَّ اللِّـي جَاهَـلْ
وْ لَـوْ تْجِيـه مْحَانِـي

كُلْ مَنْ يُولِـي لِلطَّاعَـة
يَجِـدْ فِيهَا سَرْوَ وْلاَعَـة
يَا تْبَـاعْ الطْمَـاعَـة
مَا نَلْـتْ فَرْضْ جِيـرَانِـي
رَكْعَـة وَحْدَة وَسْطْ جْمَاعَـة
خِيـرْ مَنْ الكَنْـزْ الفَانِـي

الصَّلاَةْ فَرْضْهَا بَكْرَايَـمْ
بِينْ الصْفُوفْ تْزِيدْ غْنَايَـمْ
لاَ تْلُمُـونِـي يَا لاَيَـمْ
هَكْذَاكْتَبْ سُلْطَانِـي
كُلْ يَومْ نْصَابَحْ نَايَـمْ
مَا عْرَفْـتْ مَا يَرْجَـانِـي

كُلْ يَومْ نْصَابَحْ رَاقَدْ
رَبِّي عَرَفْتُه بَاللِّي وَاحَدْ
اسْبَانِي وَ آنَايَا رَاشَدْ

عَجْزَانْ وَكَاسَلْ وَسَاهَدْ
فَى المَلْكْ مَالُه ثَانِي
كْحِيلْ العْيُونْ سْبَانِي

وَأبْتْلِيتْ وَآنَا يَا شَايَبْ
اغْتَبْتْ النَّاسْ وَاللِّي غَايَبْ
وَ اليَومْ رَانِي لِلّه تَايَبْ

وَفْعَلْتْ الشُّغْلْ اللِّي عَايَبْ
اقْدَفْتْ فِيه بَلْسَانِي
نَرْجَا العَفْوْ بَرْكَانِي

نَتْرَجَا العَفْوْ مَنْ مُولاَيَا
هُوَ الطّبِيبْ لَدَايَا
بْطَاعْتُه زَايَدْ غْنَايَا

فِيه رَاحْتِي وَجْمِيعْ هْنَايَا
نَبْرَا بْيَدُّه مَا اقْوَانِي
فَى الضْمِيرْ بَرْكَانِي

ابُو غْلاَمْ زَهْوْ الخَاطَرْ
لَوْصَبْتْ نَمْشِي لُه زَايَرْ
وَ نْبَاتْ أَنَا حَامَدْ شَاكَرْ

رَانِي فَانِي وَعَقْلِي طَايَرْ
لْعَنْدُه تْزُولْ اَحْزَانِي
مَبْسُوطْ بِينْ اقْرَانِي

نِيبَاتْ أَنَا فُوقْ امْطَارَحْ
وَ ارْبَابْنْهَا تْصَايَحْ
حَتَّى خَمْرْنَا بَخْرُه سَايَحْ

مَبْسُوطْ حَالِي دِيمَا فَارَحْ
شَبَّابَاتْ وَ الأَغَانِي
بَيَدُّه الكَاسْ اسْقَانِي

الخَمْرْ منْ الشَّفَة حَبِّيتُه   وَافِي الخَاطَرْ اتْمِنِّيتُه
مِمَّنْ بْعَيْنِي رِيتُه   مَا مْلَكْتْ صْبَرْ رَانِي
كَاسْ مْدَامِي مْلِيتُه   وَشْرَبْتْ مَا رَوَّانِي

بْكَاسْ المْدَامْ شْرَابُه   رَوَّانَا جْمِيعْ اصْحَابُه
لَاكَنْ أَنَا بَيْن أَحْبَابُه   مَا فْضَحْتْ كَتْمَانِي
نَعْرَفْ مَا يَلْفَظْ أوْ جَابُه   الرْضَى وَطِيبْ مْعَانِي

نَعْرْفُوهْ فَى كُل مْسَالَة   حَالُه دِيمَا فِي ذَا الحَالَة
لَوْ جْبَرْتْ مَعَ الرْجَالاَ   نْشُوفْ الحْبِيبْ مَنْ وَلاَنِي
بَدْرُه يَطْلَعْ لِيَّ يَتْلاَلاَ   عَقْبْ الدْجَا زْهَانِي

بَدْرُه يَطْلَعْ لِيَّ بَتْمَامُه   صَاحِي بَاهِي بَعْد غْيَامُه
رَاهَا جَاتُه سَعْد أَيَّامُه   فَى مَنْزْلُه الفُوقَانِي
لَوْ كَانْ رِيتْ أَخَيْ مْقَامُه   مَا تْبَاتْ لِيلَة هَانِي

لَوْ كَانْ قَلْبِي دِيمَا صَانَكْ   أَنَا ضْحِيتْ تَحْتْ غْلاَمَكْ
مَحْسُوبْ مَنْ جَمْلَةْ خُدَّامَكْ   مَمْلُوكْ طُولْ زْمَانِي
مَكْسُوبْ مَعَ مَنْ كُتَّابَكْ   بْعِينْ الرْضَى تَرْعَانِي

يَا بُنْ غْلاَمْ فَكْ الحُصَّالْ   أَجِي فَى السَّاعَة غَاوَلْ

رَاهُ ابْنْ مْسَايَبْ نَازَلْ   فَى سْوَايَخْ العُرْبَانْ

رَايَدْ بِهُمْ يَدَاخَلْ   مَا هُو شِي بَرَّانِي

ابُو غْلاَمْ عَبْدْ القَادَرْ   يَا الشِّيخْ لاَ تَنْسَانِي

36 - يَا اهْـلْ الله

يَا اهْلْ اللَّه غِثُوا المَلْهُوفْ   مِنْ قَبْلْ أنْ تَشْعَلْ نَارْ الجَوْفْ
كَيْفْ يَهْنَى مَنْ اسَكْنُه خَوْفْ   وَ انْرَحَمْ طُلاَّبُو لَخْفُوهْ

وَايْنْ أَهْلْ اللَّه كُلْتْهُمْ   وَ غْسَى تَحْضَرْ بَرَكْتْهُمْ
تَحْضَرْ لْنَا غَايَتْهُمْ   نَدْرَكْ شِيآ اللِّي دَرْكُوه

وَايْنْ أهْلْ الله بِالجُمْلَة   شَرْقْ وْ غْرَبْ جُوفْ وْ قَبْلَة
مَنْهُمْ سِيدِي عَبْدْ الله   التُّهَامِي الحَسْنِي سَبْطُه

وَايْنْ هُمَانْ أهْلْ التَّصْرِيفْ   عْمَّادْ الخَلْقْ قْوِي أوْ ضْعِيفْ
كُلْ مَنْ رَوَّحْ لِهُمْ ضِيفْ   كَارْمُوه بَغْلآ قَدْرُه

وَايْنْ اهْلْ اوْقَاتْ الخَمْسَة   يَحْضْرُوا لَعَلَّ وْ عَسَى
الكُلْ بِهُمْ نَسْتَوْصَى   كُلْ هَمْ غْلِيَّ يَجْلُوهْ

وَايْنْ سْلاَطِينْ الأوْلِيآ   فَى الأوْطَانْ وَكُلْ اثْنِيَّة
بِهُمْ كُلْ رَجَلْ وَ وْلِيَّة   يَنْشْدَهُ مَنْ الأعْدآ رَحْمُوه

وَايْـنْ هُـوَ فَـكَّـاكْ الـعَـارْ   أبُـو عْـلاَمْ رْفِيـقْ الخْـطَـارْ
نْنْـدَهَـهْ انْ حَضْـرَتْ الأقْـدَارْ   بِـه يَـنْـدَهْ مَنْ ضَـاقْ امْـرُهْ

وَايْنْ اهْـلْ الـغَـرْبْ الأقْصَـى   وَ الـجْـنُـوبْ مَعَ جَـآبَـرْصُـه
وَايْـنْ مَـنْ بِـهُـمْ نَتْـمَـسَـى   ذَا الـغْـيَـارْ عَلـيَّ رْقْـدُوه

وَايْـن الـقُـطْـبْ أبُـو عَـزَّةْ   الفْحَـلْ فَكَّاكْ فَى الحِيـزَةْ
لاَ تْظَنُّـوا شِـي يَسْتَهْـزَا   بْحَاجَـة الِلّي هُـوَ طَلْبُـه

وَايْـن هُـو سِيـدِي أبُـو العَبَّاسْ   مَنْ اهْلْ مَرَّاكَشْ تَاقِي النَّاسْ
بَحْـرُهْ بْحَـرْ لاَ يُـقَـاسْ   هَكْـذَا قَالُـوا الِلّي دْخَلُـوه

وَايْنْـهُـمْ سَبْـعَـة رْجَـالْ   عَهْدْهُـمْ عَهْـدْ وْفَـآ وَكْمَالْ
مَنْ ادْرَكْهُمْ قْبَلْ الـمِيـجَـالْ   جَبْـرُوهْ مْكَسَّرْ وَ طَبُّـوهْ

وَايْنْ ابْن عِيسَى وَ المَخْجُوبْ   احْمَدْ السُّوسِي وَ المَجْدُوبْ
وْكُلْ مَنْ هُوَ لْهُم مَنْسُوبْ   كِيفْ يَخْفِي الجَمْهُورْ اسْمُه

وَايْنْ ابُو جِيدَةَ وَ الشَّاوِي   بَالخُرَازَةْ وَ البَرْنَاوِي
صَاحَبْ السَّرْ المَغْنَاوِي   مَنْ أجْبَرْ عَبْد الحَقْ وْ اخُوهْ

وَايْنْ سُلْطَانْ الغَرْبْ وَنَاسْ   كُلْ بُقْعَة وَمْدِينَة فَاسْ
أهْلْ زَرْهُونْ مَعَ مَكْنَاسْ   وَ القْصَرْ وَ الفْحَصْ وَ حُوزُهْ

وَايْن بَالقَاضِي وَ الخَتَّارْ   أبُو شَتَا وَ اهْلَ جْبَلْ صَرْصَارْ
أهْلْ طِيطَاوَنْ وَ الصَّبَّارْ   مَنْ البْلاَ وَ الجُورْ يَنْغْرُوهْ

وَايْنْ هُوَ سِيدِي مَغْزُوزْ   أحْمَد الخَرْشُوشْ وَ عَزُّو
بَالمَخْنْتَرْ رْجَالْ الفُوزْ   مَا لْقَوْا اللِّيلْ وَسَهْرُوهْ

وَايْن اَهْلْ سْلاَ وَ اهَلْ غْمَاتْ   اَهْل وَادْ ضْرَاعْ وَ اَهْلْ تْوَاتْ
أهْل فِنْيقِيقْ وَ تَافْلاَلْتْ   مَنْ الخْبِيبْ مَعَ مَنْ حَبُّوهْ

وَايْنْ اهْلَ الفَرْعْ الاَصْلِي   مَنْ أوْلاَدْ مْحَمَّدْ وَ عْلِي
وَايْنْ هُمَانْ صَالَحْ وَ وَلِّي   وَكُلْ مَنْ يَشْمَلْ مَنْ فَضْلُه

وَايــنْ هُــوَ ابــنْ بُــوزِيَـــانْ   الفُضِيــلْ وَ عَبْــدْ الرَّحْمَانْ
أهْــلْ قُــورَارَا وَ رِيـــوَانْ   وَ أهْــلْ كُلْ قْبِيــلْ وَ نَسْلُه

وَايــنْ نَـاسْ وْطَــنْ اتْغَـــبَارَا   أهْلَ سُــوسْ وْ كُــلْ مْغَـــارَا
أهْـلْ الأرْيَـــافْ مَــعَ تَـــارَا   وَ انْقَـــادْ وَ وَجْــدَة وَ أهْلُــه

فَـايَــنْ هُمَــانْ نَـاسْ تْلَمْسَانْ   كُلْهُــمْ شيُــوخْ وَشُبَّــانْ
بَعْـضْ مَنْهُــمْ حَوَزْ البِيبَـانْ   دَاخَلْ الحْصَــنْ وَمَنْ خَرْجُــوهْ

وَايــنْ أهْـلَ البَـطْمَـة وَ البَـابْ   الجِــدَارْ وَسِيـــدِي وَهَّــابْ
وَ المْخَتَـرْ يَعْقُـوبْ الشَّـــابْ   مَنْ احْكُـمْ فَى الجَّنْ وَ خَدْمُوهْ

وَايــنْ اَهْــلْ لـدُّرْ المَكْنُــونْ   مَنْ قْــرَا وَحْفَــظْ كُلْ فْنُــونْ
أحْمَــد بَنْ نَـاصَرْ مَـدْفُـــونْ   تَحْتْ بَابْ العَقْبَــة قَبْــرُهْ

وَايَــنْ هُمَـــانْ أهْــلْ أقَـادِيـــرْ   وَ الـرْبَـطْ أهْلْ افْعَـالْ الخِيـــرْ
الإِمَـامْ العَـــادَلْ الـوْزِيــــرْ   سَطُـــوْهْ المُسْتَحْسَنْ عَدْلُه

وَايْنْ ابـنَ يَـحْيَـى وَ الـرّصَـاعْ   الوَالِـي بَالـرَّحْمَـةَ وَ الشِيَـاعْ
مَنْ نَسْبَـةْ أهْـلْ الـوُرَاعْ   أصْحَـابْ الحَـقْ وَ مَنْ تَبْعُوه

وَايـنْ هُمَـانْ اهـلِ التَّصَـوُّفْ   وَ الاَغَـاثَـة اَهْـلْ المَعْـرُوفْ
يُوسَفْ وَ الحَسَنْ ابـنْ مَخْلُوفْ   سِيـدِي مُوسَـى البَـرْ وَ أبُوه

وَايـنْ ابـنْ زِينَـة وَ الحَبَّـاكْ   أحْمَـدْ بَنْ بَنَّـة الفَكَّاكْ
مَنْ خصَل كَالطّيرْ فِى الاشْرَاكْ   مَنْ طُوَاقُـه لُعَنْـقُـه طَلْقُوه

وَايْن سِيـدِي الحَلْـوِي المَتْهُومْ   مَنْ تْكَلَّمْ لاَرْبَابْ القَـوم
اجْهَـرْ مَنْ قْطَـعْ الحَلْـقُـومْ   جَاوَبْ البْـوَابْ وَ سَمْـعُـوهْ

قَـالْ لِلـبَـوّابْ اعْـزَمْ قُـمْ   اغْلَـقْ البَـابْ وْ سِرْ تْنُـومْ
مَا بْقَى اِلاَ الحَلْـوِي المَظْلُـومْ   فَى الخْلاَ ذَبْحُوه وَ صَلْبُوه

وَايـنْ اوْلِيَـاء الله مَنْ هَـانْ   دُونْ كُلْ بْلَـدْ تْلَمْسَـان
أنْبَـاعَتْ رْخِيـسْ بَلاَ ثْمَانْ   ذَا العَجَـمْ وَطَنْهَا خَرْبُوهْ

وَايَنْ سَعِيدْ البُوزِيدِي   الشَّرِيفْ الخَاذِي بْيَدِّي
نَمَدْحُه سِيدِي بْنْ سِيدِي   وَ نْزِيدْ جْمِيعْ اللِّي مَدْحُوهْ

وَيَنْ هُمَانْ ابْنْ مَرْزُوق   الحَفِيدْ وَجْدُهْ مَنْ فُوق
وَ الخْطِيبْ المَعْلُومْ شْفُوق   صَاحَبْ النَّسْخَة سَالْ غْلِيهْ

جَاتْهُمْ مَنْ زَمْزَمْ كَالطِّيرْ   مَنْ تَحْتَ الأَرْضْ خَرْجَتْ فِى البِيرْ
مَا أَتْبَلَّتْ اَبْشَرْ بَالخِيرْ   كُلْهَا شَاهَدْهَا بَنْظَرْهْ

وَايَنْ حَدُوشْ وَ ابْنْ اذْرِيسْ   وَ الغْرِينِي وَ اصْحَابْ الكِيسْ
وَايَنْ سِيدِي البَيَّاعْ رْخِيسْ   التُّجَارْ تَرَابِه قْسْمُوهْ

وَايَنْ أَهْلْ الفْضَلْ المَوْسُوق   أَهْلْ البْلَدْ وَ كُلْ طْرُوق
وَايَنْ أَبُو جَمْعَة مُولَى السُّوق   وَايَنْ مَنْ دَخْلُوهْ وَ خَرْجُوه

وَايَنْ سِيدِي الحَاجْ العَشْرِي   السْنُوسِي وَ أَبْنْ المَقْرِ
وَ الفَقِيه أَحْمد بْنْ زَكْرِي   المَغْلِي مَعْلُومْ أَصْلُه

وَأيـنْ مَـنْ تَـاتِيــه الــزُّيَـــار   تْجيـهْ لِلـبْلاَدْ فِـي كُـلْ نْهَـار
الشـبِـيلِـي قُـطْــبْ الأَبْـــرَار   المْغِيـــتْ الشَّـايَـعْ خَبْـــرُه

وَأيــنْ الشـيْـــخ أبُــو مَـدْيَـانْ   شَامَـخ القَـــدَر المُـتْـعَـيَّـن
حُـــرْزْ لَـجْمِيعْ المَنْـفِـيِينْ   مَـنْ هْـرَبْ لَـمْقَامُه عَـتْـقُــه

وَأيــنْ هُـمَـانْ رْجَـالْ الغْـبَــادْ   وَ البْعَــلْ وَ جْبَـــالْ أكْـمَـادْ
أبُـو العْـلاَ وَ السَّـيــدْ غْـيَّـــادْ   وَ الإمَــامْ غْلـيّ وَ ابْـنْ أخُـــو

وَأيــنْ ابْـــرَاهِيـــمْ النَّـقَّـــارْ   وَ التَّمِيـمِـــي وَ ابْـنْ العَـطَّـارْ
وَايــنْ أبُــو اِسْحَـاق الطَّـيَـــارْ   مَـنْ حْفَــظْ لأَوْقَـاتْ وَ حَفْـظُـوهْ

وَايــنْ اَهْـلْ القَـلْـعَــة وَ خْـنِـيفْ   وَ الجَنَـاحْ الأخْضَـرْ وَ الصَّفْصِيفْ
وَ اهْلْ عِيِن الحُوتْ العَاكِـيفْ   صَـارْ داعِيـهُــم مَـا سَـمْعُـوه

وَأينْ الحُـوتِـي ابْـنْ مَـنْـصُـورْ   صَاحَـبْ البَــرْهَـانْ المَـذْكُـورْ
المَـسْـلَـكْ مَـنْ هُـوَ مِـيـصُـورْ   فَى يَـدْ الأَعْـدَآ بَعْـدَ انْ قَبْضُـوهْ

أَقَـلْ ذَا الـسَّـاعَــة مَـن يَـقْـصَــدْ   أيـن عَـلِـي سِيــدِي مْحَـمَّــدْ
مَـنْ دْخَـلْ حْـمَـــاهْ وَسَــنَّـــدْ   يَـتْـحَــرَّرْ الـلَّـــه ضَـمْـنـُــه

شَاهْدَتْ لَه النَّاسْ البَرْهَانْ   وَانْشْهَرْ خَبْرُهُ وَ اضْحْ بَان
شَاعَتْ اخْبَارُهُ فَى البُلْدَانْ   قَالَ لُو صَبْنَا نْـزُورُهُ

كُلْ مَنْ زَارُهُ يَا سَادَاتْ   مَا يْرُوحْ بَلاشِي هَيْهَاتْ
بِه عِينْ الحُوتْ تْهَنَّاتْ   لَطْفْ اللَّه بِهُمْ حَمْدُو

وَايْنْ اهْلْ الصَّحْرَآ وَ التَّلْ   وَكُلْ مَنْ هُوَ فَى وْطَآ وَ جْبَلْ
وَمَا كْثَرْ مَنْهُمْ أوْ قَلْ   كُلْ وَاحَدْ بَاسْمُه نَدْعُوهْ

وَايْنْ أهْلَ التُّقَى وَ الدِّينْ   كُلْهُمْ المُوتَى وَ الحَيِّينْ
مَنْ تَوَسَّلْ بِهُمْ فَى الحِينْ   يَنْجَى وَ يَجَبَّرْ كَسْرُهْ

وَايْن اهْلْ السَّاحَلْ وَ الجُونْ   وَ المَرَاسِي وَ اهْلْ أرْشْقُونْ
نَاسْ كُلْ جْزِيرَة وَ مْدُونْ   فَى كُلْ جِهَة وْمَا مَلْكُوهْ

وَايْنْ هِيَ الدَّارْ الحَمْرَآ   وَالسَّوَاحَلْ دَشْرَة دَشْرَة
اهْلْ وَهْرَانْ بَعْدْ العُشْرَة   نْسَوْا كُلْ حْبِيبْ وَ تَرْكُوهْ

وَايــنْ اهْــلْ وَادْ الــشَــوْلِـــي   نَاسْ يَبْــدَرْ وَ ابـنِ غَـزْلِـــي
عَنْدْهُــمْ نَحُــو مَنْيأةْ وَالِــي   شِـي خَفَى مَنْهُمْ شِـي عَرْفُـوه

وَايــنْ الهَــوَّارِي المَــذْكُورْ   شَاعَتْ اخْبَارُهْ فِـي كُل بْرُورْ
عَلَى اوْلاَدَهْ يَلْقَى فَى الكُورْ   هَكَذا قَالُـوا اللِّـي عَـرْفُـوهْ

وَايــنْ أهْـل وْطَـنْ مَكَّـرَّا   وَ الخْمِيـسْ وَسِيـقْ وَ هَبْـرَا
مَسْتَغَانَـمْ وَ قَرْيَاتْ أخْرَى   وْ بْـلاَدْ المَطْمَـرْ وَ اهْلُــه

وَايـن هُـو سِيــدِي غَـشْمَانْ   وَ الوَالِــي مُولِـي مَـزْغْـرَانْ
صَاحَبْ الحَكْمَة وَ البَرْهَـانْ   بَانْ لِلنَّـاسْ وَ ظَهْـرُ فَضْلُه

وَايــنْ خُويَا حَمُّـو المَعْـلُومْ   ابُـو مُجَاهَـدْ وْ رْجَـالْ اللُّـومْ
وَاين مَنْ هَجْمُـوا جِيشْ الـرُّومْ   بَسْيُـوفْ الدِّيــنْ وْ صَانُــوهْ

وَايــنْ هُوَ سِيــدِي عَـابَــدْ   وَسِيــدِي عِيسَـى بَـنْ دَاوَدْ
اَهْـلْ مَازُونَـة وَ النَّـاشَــدْ   الأخْضَـرْ وْ مَنَ فَاتُـوا سَبْقُـوه

وَايــن ابــنْ عُــودَة وَ الـخَــوَّانْ — وَ اعْـمَـارَا وَ احْـمَـد سُـفْـيَـانْ
وَايــنْ سْـعَــادَا وَ سْـلِـيـمَـانْ — الـكْـفِـيـفْ الـكَـاتَـمْ سْـرُّه

وَاين سِيـدِي مَعْـرُوف أوِيـسْ — أهْل مَجَانَـة وَ اهْـلْ اغْـرِيـسْ
اهْلَ مَنْدَاسْ وَ اهْـلْ وَنْشْرِيسْ — وَ اشْلَفْ وَجْمِيعْ اللِّي حَدُّوهْ

وَايـنْ سِيـدِي احْمَدْ بَنْ نَاصَرْ — صَاحَبْ البُرْهَانْ الظَّاهَرْ
مَنْ قْطَعْ الـوَادْ ثَمَّ جَرْ — وَ الأحْجَارْ وَ الدَّفْلَة تَبْعُوه

وَاين سِيدِي احْمَدْ بن يُوسَفْ — أهْلَ رَكَّارْ وَ بْنُو يَخْلَفْ
وَاينْ مَنْ بْيَدُه غْلَبْ وَعَفْ — وَ عْتَقْ جْمِيعْ اللِّي ظَلْمُوهْ

وَاينْ أهْل القَبْلَة وَ رْجَالْ — النْدِيَّة وَ جْبَلْ عَمَّالْ
اهْل جَنْدَلْ وَ ابْنْ عَلاَّلْ — الشْرِيفْ الوَافِي عَهْدُه

وَاين احْمَدْ مُولَى صَاكَة — صَاحَبْ الحَكْمَة وَ البَرَاكَة
مَنْ دْخَل مَقَامُه وَشْكَى — يَرْغَبْ اللّه يَرْفَعْ ضُرُّه

وَايـن اهْـلْ وْطَـنْ مَـتِـيـجَـى فِـيـهُـم أَنـا رَانِـي نَـتْـرَجَّى
غْلِـي المْبَـارَكْ يَقْضِي الحَاجَة لِكُلْ مَنْ مْشَـوْا وَ قَـصْـدُوه

وَايـن وْطَـنْ ابُــو خَـلْــوَانْ البَلِيْـدَة وَ إِهْـلْ مْـتِـيـجَـان
فِي الجَـزَايَـرْ اَهْـل الدِيــوَانْ مَالْهُـمْ حَالِـي مَا عَـرْفُـوهْ

وَايِن سِيـدِي عَـبْـد الرَّحْـمَـانْ الشْعَالْبِـي غَالِـي الشَّـانْ
مَنْ شَـرَحْ آيَـاتْ الـقُـرْءَانْ وَ تْمَاثَـل فى الأَمْرَ وْ نَـهْـيُـوهْ

وَايــنْ هُـوَ سِيــدِي مَنْصُـورْ الشَرِيـفْ التَّـاقِـي المَشْهُـورْ
مَنْ عْظَـمْ فى اهْـلْ الجُمْهُـورْ وَ عْظَـمْ فى مَزَغْنَـة حَرْمُـه

وَايــن أَهْـل اتْـنَــسْ وَ ابْـدَاوِي اهْـلْ شَـرْشَـالْ وَ المَـغْـرَاوِي
أَهْـل جَـلْـجَـلْ وَ اهْـل ازْوَاوِي وَ اهْـل جَبَـل قُبَيَـل وَ قَطْـبُـه

وَاينْ اِهْـل بْجَايَـة الأَخْـبَـارْ كُل جَهَـة يْمِينَا وَ يْصَارْ
وَاينْ مَـنْ لَهُـمْ عَقْـلِي طَارَ فَى الهْـوَى وَ ذْلِيلِـي فَتْبُـوه

وَاين اهْلْ قْسَنْطِينِيَة وَاينْ … ابْنْ سْلِيمَان وَ بَدْرْ الدِّينْ
وَ الغْرُوسِي وَ اهْل الوَطْنِينْ … وَ الجْرِيدْ وَ نَاسَا طَغْنُوهْ

وَاينْ اهْلْ الزِّيبَانْ وَصَافْ … وَ اهْل كُل قْبِيلَة وَ اشْرَافْ
نَاسْ عَنَّابَة وَ اهْلْ الكَافْ … وَ اهْلْ تُونَسْ وَ مَا جَمْعُوهْ

وَاينْ اهْلْ وِلاَيَة تُونَسْ … عْلِي الفَاضَلْ وَ ابْنْ يُونَسْ
وَاينْ مَنْ بِهُمْ نَتْوَنَّسْ … خَاطْرِي وَ القَلْبْ يَسْلُوهْ

وَاينْ اهْلْ طْرَابْلُسْ وَسَيَّدْ … كُلْ مَنْ هُوْ لِلخِيرْ رْشِيدْ
فَايَنْ القُطْبْ أبَا يَزِيدْ … المُوَحَّدْ لِلَّه دَرُّهْ

وَاينْ البَاجِي وَ الزَّرُوق … أحْمَدْ البَدَّاوِي وَ الدَّيْسُوق
وَاينْ اهْلْ التَّقْوَى وَ الذُّوق … مَنْ مَلاَوا الكَاسْ وْ شَرْبُوهْ

وَاينْ ابْنْ عَرَفَة وَ اصْحَابْ … التَّأْلِيفْ الشَّايَبْ وَ شَبَّابْ
مَنْ عَمَلْ شِي مَنْهُمْ كْتَابْ … انْتَفَعْ بِه وَ نَالْ أجْرُهْ

وَأينْ التَّتَائِي وَ خْلِيل   أَهْل مَصْرْ وَ قُرَى النِيل
وَاين مَنْ صَامْ وْقَامْ اللّيل   طْلَبْ اللَّه وَ رْفَعْ ضُرّه

وَاينْ مَسْلِيمْ وَ البُوخَارِي   وَكُلْ مَنْ هُوَ عَالَمْ قَارِي
وَاينْ أيُوبْ الأنْصَارِي   فَاتَحْ اسْطَنْبُول وْ وَطْنُه

وَاينْ اَهْل الشَّامْ وَ بَغْدَادْ   وَنَاس بَرْ التُّرْكْ وَ الأكْرَادْ
وَاين أوْلِيَآ الله الأسْيَادْ   مَنْ خْفَاوْا السّرْ وَ كَتْمُوهْ

وَاينْ اهْلَ السَّنْدْ مَعَ الهَنْدْ   وَ السَّوَادِينْ وَ وْطَنْ الحَدْ
وَ القْبَايَل مَنْ جَد إلَى جَدْ   كُلْ مَنْ خَافْ اللَّه نَرْجُوهْ

وَاين هُمَانْ اَهْلْ الخُطْوَاتْ   مَنْ مَشَى فُوق المَآ بَثْبَاتْ
وَاينْ اهْلَ الطِيرْ وَ الاَشْيَاتْ   مَنْهُم عُدَدْ الاَّ نَحْصُوهْ

وَاينْ اهْلَ الحَالْ وَ الأحْوَالْ   النْجَابَة نَاسْ الأفْضَالْ
وَاين اَهْلْ التُقَى الأفحَالْ   وَاهْلْ كُلْ طْرِيقْ وَ وَفْدُوه

وَايـنْ هُـمْ سْيَـادِي الأنْـصَـارْ وَ الـمْهَـاجْـرِيـنْ الأبـــرَارْ
وَايـنْ أبُـوبَـكْـرْ وَعُـمَـرْ وَايـنْ عَـثْـمَـانْ وَمَن خَـلْـفُـوهْ

وَاينْهُـمْ سْيَـادِي السَّـادَاتْ أهْلْ بَـدْرْ وَ جْـمِيـعْ الـغَـزَاوَاتْ
وَاينْهُـمْ اصْحَـابْ البِـيـعَـاتْ مَـنْ رَضَـوْا الحَـق وَ نَـصْـرُوه

وَايـنْ هَـمَـانْ اسْيَـادْ النَّـاسْ مَنْهُـمْ حَمْـزَةْ وَ العَـبَّـاسْ
وَايـن البْطَـلْ شْدِيـدْ البَـاسْ حَيْـضَـرة وَ اوْلاَدُه وَ اهْـلُـه

بِـهَـمْ سَأَلْـتْ رَسُـولْ الله يُـوصَـلْ لِـي اليُـومْ نْـرَاهْ
فَى المْـنَـامْ نْشَاهَـدْ بْـهَـاهْ البْـدِيـعْ الفَـايَـقْ حُـسْـن

لِهْ قَـلْبِـي شَـايَـقْ مَـشْـغُـوفْ لَـوْ جْبَـرْتْ نْشَاهَـدْ وَنْشُـوفْ
حُسْنُـه الزِّيـنْ البَاهِـي المَوْصُوفْ سِيِـدِي سَعْـد اللّـي شَـافُـوه

اذَا وْصَلْـتْ لِـذَاكْ المَـوْصَـلْ يَا السْـلاَمْ نْحَـيِّـيـهْ أقْـبَـلْ
ثَـمْ نَـدْنَـى لُـه وَ نْـقَـبَّـلْ رَاحْـتُـه وَ نْـبَاشَـرْ كَـفُّـه

يَا رَسُولَ اللهْ مَا نَكْتَمْ — خَايَفْ مَنْ نِيرَانْ جَهَنَّمْ
وَ الزَّمْهَرِيرْ وَ مَا يَعْظَمْ — حِينْ يَزْفَرْ بَاقْوَى بَرْدُه

يَا عَظِيمْ الجُودْ اغْفَرْلِي — كُلْ مَا زَلِّيتُه بَافْعَالِي
حُرْمَتْ احْمَدْ يَا ذَا الطُّولِي — وُحُرْمَة جْمِيعْ مَنْ تَبْعُوه

حُرْمَة احْمَدْ يَا رَبِّي ارْحَمْ — كُلْ مَنْ أمَنْ بِه وَ سَلَّمْ
وَ اعْتَقْ مَنْ نِيرَانْ جَهَنَّمْ — وَ غْفَرْ جْمِيعْ اللّي عَمْلُوه

بَاسْمَكْ العَالِي سَالْتَكْ — يَا رْحِيمْ اغْفُو عَنِ خَلْقَكْ
وَ اسْبَلْ عَلَى الأُمَّة سَتْرَكْ — وَ اغْفَرْلْهُم ذَنْبَا ذَنْبُوه

مَنْ يَتْوَسَّلْ بِالأنْبِيَاءْ — وَ الرُّسُلْ مَعَ الأوْلِيَا
حَاجَتُه يَبْشَرْ مَقْضِيَة — اذَا عْمَلْهَا حَقُّه يَرْضُوه

مَنْ يَتْوَسَّلْ بِهُم يْنَالْ — فَرْحْ وَ هْنَا حَتَّى الوْصَالْ
يَنْتَقَلْ مَنْ حَالْ اِلَى حَالْ — لِلّه الحَمْدْ عَلى وَقْفُه

مَنْ يَتْوَسَّلْ بِهُم تَحْقِيقْ   يَطْلَبْ مَنْ اللَّه التَّوْفِيقْ
يْسَلْكُه مَنْ الشَّدَّة وَ الضِّيقْ   يَسْبَلْ عْلِيه اللَّه سَتْرُه

ذَا السُّؤَالْ وْقَعْ يَا عَارَفْ   شَهْر رَجَبْ قَبْلْ أنْ يَتْنَاصَفْ
بَعْدْ السَّتِينْ وَ مْيَا وَ ألفْ   يَوْم يَبْ وَافَى نَظْمُه

تَمْ شِعْرِي أَوْفَى بَرْكَاهْ   ابن مْسَايَبْ رَاغَبْ مُولاهْ
الرْحِيمْ يَرْحَمْ مَنْ رَبَّاهْ   يَا رْحِيمْ أرْحَمْ مَنْ رَحْمُوهْ

يَّا اهْلْ اللَّه غِيثُوا المَلْهُوفْ

37- بَسْمْ العْظِيمْ الدَّايَمْ

بَسْمْ العَظِيمْ الدَّايَمْ نَبْدَا بَالمُعِينْ	مُنْشِي العَوَالِمْ القَهَّارْ
مَنْ كَوَّنْ الخْلاَيَقْ فِي الأَزَالْ فَرْقَتَيْنْ	شِيء فِي النَّعِيمْ وْشِيء فَى النَّارْ
بَالصُّومْ وَ الصْلاَةْ وَالتَّقْوَة المَتْعَبْدِينْ	نَالُوا قْصُورْ ذِيكْ الدَّارْ
لَوْصَبْتْ كُلْ عَامْ نْزُورْ مَعْ الزَّايرِينْ	مَكَّة وَ رَوْضَة المُخْتَارْ
لَوْ صَبْتْ كُلْ عَامْ نْشَاهَدْ	مَكَّةْ وْ رَوْضَةْ العَدْنَانِي
وَانَا فَى وَسْطْ رَكْبْ نْعَمَّدْ	مَنُّه غْنَايْتِي سُلْطَانِي
نَفْرَحْ اذَا اصْبَحْتْ امْعَيَّدْ	كَاسَبْ اشْحَالْ مَنْ زِيَانِي[1]
نَبْلَغْ جْبَلْ عَرْفَا وَ نَقْصَدْ	فَى مِنَى يْطِيبْ زْمَانِي
نَبْرَا اذَا شْفِيتْ غْلِيلْ القَلْبْ الحْزِينْ	عَنِّي يْزُولْ كُلْ غْيَارْ
وَ نْعُودْ فَى هْنَا وَ افْرَاوَاحْ بَعْد الأنِينْ	بِيْنْ مْنَاظَرْ الأنْصَارْ
لَوْ صَبْتْ كُلْ عَامْ نْزُورْ مَعَ الزَّايرِينْ	مَكَّة وَرَضَة المُخْتَارْ
لَوْ صَبْتْ كُلْ عَامْ انْجَاوَرْ	مَكَّةْ وَ قَبْر سِيدْ اسْيَادِي
مُحَمَّدْ الرَّسُولْ الطَّاهَرْ	عِينْ الوُجُودْ مُحَمَّدِي

1 زياني: نقود زيانية

لَوْكَانَ جَآ عَنْدِي نرَآيَرْ مَنُّـه انَالْ قَصْـدْ مُـرَادِي

وْ نَكَلْمُه حْبِيبْ الخَاطَرْ يَامَرْ عَلَى صْلاَحْ افْسَادِي

رَبِّي قْضَى عْلِيَّ وَكْتَبْ لِي فى الجْبِينْ مَكْتُـوبْ كُلْ شَايَنْ صَارْ

النَفْسْ وَالهَوَى وَالشيطَانْ مْقَلْمِينْ وَالعَبْـدْ مَا إيلـه مَقْـدَارْ

لَوْ صَبْت كُلْ عَامْ نْزُورْ مَعَ النزَايْرِينْ مَكَّـة وَرَضَـة المُخْتَـارْ

لَوْ صَبْت كُلْ عَامْ انزَوَّلْ وَنزُورِي عَلَى جْبَـلْ عَرْفَـا

نَصْعَدْ عْلَى الجْبَلْ وَنَهَلَّلْ فَى اطْنَابْ[1] قُبَّة ءَادَمْ نَشْقَا

وَنْجِيء عَلَى يْمِينْ المَحْمَلْ يَومًا تْكُونْ فِيـه الوَقْفَـا

مَنُّـه اذَا انْـزَلْـتْ مْعَـوَّلْ نَمْشِي نْزُورْ جَدْ الشُرْفَا

مَنْ صَابْنِي نْزُورْ الصَادَقْ طَه[2] الأمِيْن وْ نْشَاهَـدُه ضِيَـا الأبْصَـارْ

وَنْصُولْ مَا بِينْ اصْحَابُه المُجَاهْدِينْ وَاهْلُـه وَجَمْلَـة الأنْصَـارْ

لَوْ صَبْتْ كُلْ عَامْ نْزُورْ مَعَ النزَايْرِينْ مَكَّـة وَرَوْضَـة المُخْتَـارْ

مَنْ صَابْ لِي جْوَادْ وَبْغْـلاَ وَجْمَـلْ عْلاَشْ نَرْفَد زَادِي

وَمْيَا مَنْ الذْهَبْ بَالْقْـلاَ وَمْيَاتْ صَرْفْ حَرْجْ بْلاَدِي

وَمْيَـا نَحَبْهَـا لَعَـلَّـى فَى الدَّارْ نَسْتْحَقْ لاَوْلاَدِي

نَمْشِي نَزُورْ بَاهِي الحَلاَ عَينْ الوُجُودْ مُحَمَّدِي
صَاحَبْ البُرَاقْ وَالتَّاجْ اِمَامْ المَرْسْلِينْ صَلِّي عْلِيهْ يَا جَبَّارْ
عَدَدْ مَا مْضَى وَمَا يَاتِي فِي السّْنِينْ وَالحَبْ وَ الأَوْرَاقْ وَ الأَثْمَارْ
لَوْصَبْتْ كُلْ عَامْ نْزُورْ مَعَ الزَّايْرِينْ مَكَّة وَ رَوْضَة المُخْتَارْ
مَنْ صَابْ لِي جْوَادْ مْحَرَّبْ مْدَرَّبْ مَنْ خْيُولْ الهَمَّا
وْانَا مْعَ القَطْرَ مْصَرَّدْ رَاكَبْ نَاشَطْ فَى تَخْزِيمَا
وَ الاَّ عْلَى أَلْوَاحْ المَرْكَبْ فَى قْلُوعْنَا ارْيَاحْ عْظِيمَا
الأَمْوَاجْ فَى اللَّجُوجْ تَغْرَبْ دَارْ المْقَاصَدْ بَلاَ سُمَا
مَرْكَبْ امْضَوِّيْ امْشَحَّمْ كِيفْ طْلَعْ مْتِينْ لُوحُه جْدِيدْ وَ المَضْمَارْ
بَحْرِيتُه عْفَارِيتْ رِيَاسُه نَاجْمِينْ وَالرِّيحْ طَايَرْ بِه اطْيَارْ
لُوصَبْتْ كُلْ عَامْ نْزُورْ مَعَ الزَّايْرِينْ مَكَّة وَ رَوْضَة المُخْتَارْ
مَنْ صَابْ لِي اصْحَابْ عْفَارِيتْ مَنْ بُقْعَتِي مَعَهُمْ نَمْشِي
بْمَحَبَّة الزّْمَانْ الفَايَتْ وَيْكُونْ وَحْشْهُمْ مَنْ وَحْشِي
لاَكَنْ مَا نْرِيدْ اشْمَايَتْ خَايَفْ يْمَرُّوا لِي عَيْشِي
خَالَطْ اهْلْ الحْسَابْ أَوْ بَاهَتْ كَافِي الضّْيَافْ لاَ تْخَبَّلْ شِي

اسْمَعْ وْصَايِتِي وَاتْهَلاَ فَى القَاصْدِينْ ... قَبْرْ الحْبِيبْ بُو الأَنْوَارْ

يَا سَعْد مَنْ سَعْد وَسْقَى النَّاسْ العَاطْشِينْ ... هَيْهَاتْ مَا يْشُوفْ النَّارْ

لَوْ صَبْتْ كُلْ عَامْ نْزُورْ مْعَ الزَّايْرِينْ ... مَكَّة وَرَوْضَة المُخْتَارْ

مَنْ صَابْنِي نْشَاهَدْ مَكَّة ... مَرَّة اخْرَى فَى طِيبْ حْيَاتِي

وَنْقَبَّلْ الحْجَرْ لِلْبَرْكَا ... وَنْطُوفْهَا طْوَافْ بْدَاتِي

عَذْرَا مْخَبْلَة فَى هَتْكَا ... وَلْبَاسْهَا ظْرِيفْ أَيْوَاتِي

مَنْ لاَ عَلَى حْجَرْهَا اتَّكَا ... وَنْظُرْ فَى زِينْهَا مُولاَتِي

مَا زَالْ مَا عْشَقْ مَا عَشْقُوهْ العَاشْقِينْ ... مَا حَرْكُه هُوَى بَغْدَارْ

لَوْ كَانْ ذَاقْ مَا ذَاقُوا النَّاسْ الشَّايْقِينْ ... يَهْمَلْ وَلاَ يْرِيدْ اخْبَارْ

لَوْ صَبْتْ كُلْ عَامْ نْزُورْ مْعَ الزَّايْرِينْ ... مَكَّة وْ رَوْضَة المُخْتَارْ

بَاغِي نْزُورْ قَبْرْ الصَّادَقْ ... مُحَمَّدْ الشفِيعْ العَرْبِي

وَنْكَلْمُه بْكْلاَمْ مْوَافَقْ ... مَرَّة اخْرَى وَيَبْرَى قَلْبِي

لانِّي مْحَبْ فِيه وَشَايَقْ ... بْهْوَاه طُولْ عَمْرِي مَسْبِي

حُسْنُه عَلَى المْحَاسَنْ فَايَقْ ... مَكْمُولْ بِه كَمْلَه رَبِّي

سُلْطَان كُلْ سُلْطَانْ مْلِيحْ البَاهْيِينْ ... كُحْلْ الحَاجَبْ وَالأَشْفَارْ

الوَرْدْ وَالزَهَرْ وَالخلِيلِي وَاليَاسْمِينْ   فَتْحُوا عَلى الخُدُودْ جُمَارْ

لَوْصَبْتْ كُلْ عَامْ نْزُورْ مَعَ الزَايْرِينْ   مَكَّة وَرَوْضَة المُخْتَارْ

مَنْ صَابْ مَنْ شَفَى مَنْ حُسْنُه   دَعْجْ العُيُونْ زِينْ المَبْسَمْ

وَانْظُرْ صْحِيحْ فِيه بْعِينُه   مَرَّة اخْرَى وَزَادَ تْنَغَّمْ

بَدْرْ البْدُورْ فَايَقْ زِينُه   فُوقْ البْدُورْ رَاهْ مْعَظَّمْ

لَوْ صَبْتْ غِيرْ نَشْفَى مَنُّه   وَنْكَلْمُه لِي تَكَلَّمْ

زَهْو العُقُولْ زَهْوَة القْلُوبْ الصَّافْيِينْ   بَالذَّكْرْ بَعْدْ الأسْتِغْفَارْ

مَنُّه نَالَتْ أوْلِيآ الله الصَّالْحِينْ   السَّاجْدِينْ فَى الاسْحَارْ

لَوْصَبْتْ كُلْ عَامْ نْزُورْ مَعَ الزَّايْرِينْ   مَكَّة وَرَوْضَة المُخْتَارْ

هَذَا القْصِيدْ تَمَّ نْظَامُه   فَى العَشْقْ وَالهْوَى وَالفْرْقَا

مُولَاهْ امْتَوْرَخْ عَامُه   خَمْسِينْ وَأُلْفْ وَمْيَا شَفْقَا

وَثْنِي لِلرَّاوْيِينْ سَلَامُه   وَعَلى اهْلْ الأدَبْ وَالرّْقَا

يَسْعَى وَيَنْطَرَبْ لَكْلَامُه   مَنْ هُو عَلى بْسَاطْ المَلْقَا

مُحَمَّدْ بْنْ مْسَايَبْ بْهْوَاهْ العَاشْقِينْ   شَرْبُوا سْقَاهُمْ خْمَارْ

وَغْرَسْ المْحَبَّة فَى قْلُوبْ المُومْنِينْ   قَضْبُه حُلُو نَبَّتْ وَاخْضَارْ

لَوْصَبْتْ كُلْ عَامْ نْزُورْ مَعَ الزَّايْرِينْ   مَكَّة وَرَوْضَة المُخْتَارْ

38- خَاطْرِي وَ دْلِيلِي حِيرَانْ

خَاطْرِي و دْلِيلِي حَيْرَانْ هَبْلَتْنِي نَارْ المَحْنَة وْسَرْتْ فِي الحِينْ
غَايَبْ عْلَى عَقْلِي هَيْمَانْ مَا مْلَكْتْ صَبْرْ وتْقَوَاتْ لِيعَةْ البِينْ
نْرْسْلَكْ يَا طَيْرْ امْشِ عَجْلاَنْ سَلَّمْ عْلَى رَاحَةْ الاَرْوَاحْ كَامَلْ الزِينْ

نَرْسَلَكْ رَوَّحْ لْطِيبَا يَا القُمْرِي زِينْ الرِّيشْ
هَبْتْلَكْ رُوحِي هِيْبَا اذَا اقْبَلْتْ لاَ تْبَطِيشْ
فَاقْدُهْ مَرْسَمْ شِيبَا زُورْهُمْ يَهْنَى لِي العِيشْ
طَالَتْ عْلِيَّ الغِيبَا شَوْشُوا عَقْلِي تَشْوِيشْ

كُل شِي اللِّي حَبِّيتُه بَانْ مَنْ احْزَانِي وَبْكَايَا زَادْ دْمُوعْ العِينْ
فُوقْ خَدِّي تَجْرِي وَدْيَانْ طَالْ حُزْنِي وَعْدَمْتْ الصبْرْ مَا بْقَى وِينْ

سَلَّمْ عَلَى رَاحَةْ الأَرْوَاحْ كَامَلْ الزِّينْ

قُمْ يَا سَابَغْ الأَثْمَادْ نَرْسَلَكْ تَمْشِي طَوَافْ
اقْصَدْ اقْطَابْ العُبَادْ وَالبْعَلْ وَاصْحَابْ الكَافْ
أَوَّلْهُمْ سِيدِي عَبَّادْ وَالسْنُوسِي وَالطَّوَافْ
جْمِيعْ أهْلْ الله الاسْيَادْ كُلْهَا مَنْ حَافْ إلَى قَافْ

اقْصَدْ رْجَالْ أهْلْ الدِّيوَانْ زُورْهُمْ وَتْوَسَّلْ بِهُمْ غْوَامَرْ الدِّينْ
مَنْ قْبَضْ بِهُمْ مَا يَتْهَيَّانْ مَا يْخَافْ غْوَارَضْ مَنْ حَصْنُوهْ حْصِينْ

سَلَّمْ عَلَى رَاحَةْ الأَرْوَاحْ كَامَلْ الزِّينْ

نَرْسَلَّكْ يَا وَلْدْ الطِّيرْ بَالسَّلاَمَةْ رُوحْ اغْزَرْ
تْخْرَجْ عَلَى بَابْ اقَادِيرْ شَدْ رَحْلَكْ وَتْحَزَّمْ
كُلْهَا بَقِيَةْ بْخِيرْ مَنْ احْبَابَكْ وَتْقَدَّمْ
لَلطْرِيقْ وَسَامِي الدِّيرْ لِلشَّرقْ قْبَلْ لاَ تَهْمَلْ
فَى طْرِيقَكْ تَاخُذْ سْنَانْ مَوَّجْ عَلَى سِيقْ وَفِيهَا تْبَاتْ لِي وِينْ
فَى مَسْتْغَانَمْ وَمَزْغَرَانْ عَنْدْهُمْ بَاتْ وَقِيمْ يُومْ أوْاثْنِينْ

سَلَّمْ عَلَى رَاحَةْ الأَرْوَاحْ كَامَلْ الزِّينْ

قُمْ يَازِينْ اللَّحْظَا قَابَلْ وَادَ الرْصَافْ
وَافْطَرْ فِي وَاد الغَضَا وَالغَدْ تَغْدَا فَى اشْلاَفْ
وَاطْلَعْ لْمُولَى الرَّوْضَا زُرْ شِيخَكْ بَنْ يُوسَفْ
زُرْ وَاطْلَبْ مَا تَرْضَا فَى الزْمَانْ زُرْ وَخَفَّفْ
قُمْ مَنْ تَمَّ لْبُو حَلْوَانْ ادْخَلْ وَجْرَارْ اقْطَعْ مَشْرَعْ مْتِينْ

تَخْــرُجْ تْشُــوفْ أمْ التّيـجَــانْ   البْلِيدَة هِي مَرْكَاحْ كُلْ مَسْكِينْ
سَلّـمْ عَلَى رَاحَـة الأرْوَاحْ كَامَلْ الزّيـنْ

يَا الطَّيــرْ بَالَكْ تَــرْجَـا   مَنْ البْلِيــدَة قُــمْ اخْــرَجْ
تَنْظُــرْ بْهَــاءْ مَتّيـجَــا   يَحُقْ سُبْحَنْ تَتْبَهْــرَجْ
كُلْ وَرْدُ افْتَــحْ وَسْجَــا   فَى الغُصَانْ اصْبَحْ يُوَهَّــجْ
اغْتَنَــمْ فِيهَــا فَــرْجَــا   وَزِيـدْ لِلْبَهْجَـة اتْـدَرَجْ
ادْخُــلْ مَـعَ حَـل البَيبَــانْ   لِلجْزَايَرْ وَقْضِي فِيهَا مْسَايَلْ اخْرِينْ
زُورْ سِيـدِي عَبْـدْ الرَّحْمَـانْ   الشْرِيفْ وْسِيدِي مَنْصُورْ تَخْرُجْ خْصِينْ
سَلّـمْ عَلَى رَاحَـة الأرْوَاحْ كَامَلْ الزّيـنْ

مَنْ الجْـزَايَـرْ لِلشُّرْفَـا   مَنْ قْسِنْطِينَـة لِلكَافْ
ادْخُـلْ تُـونَـسْ تَصْفَـا   جْوَارْحَكْ وَامْنَاشْ تْخَافْ
زُورْ تَـمْ ابْـنْ عَـرْفَـا   وَالكْنِيفْ مَعَ الأشْرَافْ
قُـمْ لِلطّيـرَة يَكْفَـا   مَنْ التْحَارَفْ صِيفَكْ صَافْ
زُورْ قَبْـرْ الزّهُوقْ بْتَغْبَـانْ   سَلّمْ عَلِيهْ وْقُلْ يَا مُخْلَصْ الدِينْ
جِيتْ عَنْدَكْ شَايَـقْ لِهْفَـانْ   عَمْدَا لِلطِيرْ قْرِيحْ القَلْبْ بَاكِي العِينْ
سَلّـمْ عَلَى رَاحَـة الأرْوَاحْ كَامَلْ الزّيـنْ

اجْتَهَدْ لِلشّيخْ اقْبَلْ   عِدْلُه كُلْ مَشقَا
قُلْ كِيفْ آنَا نَعْمَلْ   اذَا اطْعَنْتْ أَوْطَنْ بَرْقَا
العَطْش فِيهَا يَقْتَلْ   وَلاَ عْرَفْتْ وَ اشَا نَلْقَا
فَى المْغَارَا وَ السْوَارَلْ *   خَفْتْ يَا سِيدِي نَبْقَا
طَيْر فِي العَلاَ وَ اسْكُنْ الأمْزَانْ   اصْبَرْ وَ زِيدْ فِيه تَغْبِينْ
طِيرْ طِيرَاتْ مَثْل البِيزَانْ   فُوتْ مَعْطَن دَرْنَا وَمْعَاطِينْ اخْرِينْ
سَلّم عَلَى رَاحَة الأرْوَاحْ كَامَلْ الزِّينْ
يَا الطّيرْ اغْزَوْ بَكّرْ   فَى الفَيَا فِي طُول اللّيل
وَاصْبَحْ فَى بَهْجَة مَصْرْ   وَادْخُل عَلَى بَحْر النّيل
مَقْصْدَكْ جَامَعْ الأزْهَرْ   تَسْمَعْ لِمَا قَالْ خْلِيل
فَى المْجَالَسْ وَاسْتَخْبَرْ   مِيلْ لأَهْلْ الفَضْل مِيل
صَاحَبْ السّرْ يْبَانْ بْيَانْ   لَوْ اسْتَخْفَى الألفَاظْ يْبْنُوه تَبْيِين
كُلْ لَفْظْ بْصَنْعَة وَ تْقَانْ   الفْصَاحَة تَرْفَعْ وَ تَخْفَضْ فِي الحِينْ
سَلّم عَلَى رَاحَة الأرْوَاحْ كَامَلْ الزِّينْ
اذَا بْلَغْتْ مَصْرْ ادْخُل   يَا القُمْرِي عَنْد الشّيخْ

وَ اقْصُدْ تَرَاعِي الْمَحْمَلْ اخْتَرَزْ وَكُنْ صَرِيخْ

سِيرْ لِلْبَرْكَا وَ اعْمَلْ اتْوَاضَعْ عَلَى بَابْ الشِّيخْ

بَاللَّذَةْ اتْهَلاَ تَفْضَلْ تَحْتَلَمْ بَالنُّومْ تْسِيخْ

قُمْ وَ اقْطَعْ اللِّيلْ سَهْرَانْ بَيْنَ الأَرْكَابْ وَنْزَهِّي الْقَلْبْ بِالتَّدْنِينْ

طِيرْ وَ اسْبَقْ قَبْلْ الرُّكْبَانْ مَنْ أَدَاءْ الْهَجْرَةْ تَرِيدْ بَدْرْ وَجْبِينْ

سَلَّمْ عَلَى رَاحَةْ الأَرْوَاحْ كَامَلْ الزِّينْ

بَنُورْ الْعُقْبَةْ خَلِيهْ يَا الْقُمْرِي وَ اعْزَمْ رُوحْ

فُوتْ ظَاهَرْ حَمَرْ التِّيهْ فِي الْفْيَافِي يَا مَقْرُوحْ

وْطَنْ الأَشْرَافْ مْعَلِّيهْ قَاطْعُه يَسَمَّى مَشْرُوحْ

اذْكُرْ اسْمْ اللَّه عْلِيهْ لاَنُّه وَطْفَا مَمْدُوحْ

مَنْ مْدِينَةْ شْعَيبْ اوْطَانْ لِلْمْلِيحْ اوْطَانْ اخْرِينْ دُونْ تَعْيِينْ

زِيدْ بَعْدْ ابْيَارْ السُّلْطَانْ فِي الزُّلاَلْ امْلاَ مِيَاه دَافْقِينْ

سَلَّمْ عَلَى رَاحَةْ الأَرْوَاحْ كَامَلْ الزِّينْ

لِلْخَطِيرْ مَنْ بَعْد النَّبْطْ يَا الْقُمْرِي طِيرْ اطْيَارْ

اطْلَعْ مَعَ الشَّطْ الشَّطْ لاَ تْسَامِشِي الأَوْعَارْ

جُوزْ اليُنْبُوعْ وُحَطْ فِيهِ تُقِيمْ نُهَارْ

بَاتْ تَمْ وَاتْبَسَّطْ وَظَلْ فِي البْيْدَ آغْوَارْ

اِذَا وْصَلْتْ مْشَقَّلْن عَبَّانْ بَاتْ لِيلَة وَاغْنَمْ وَارْقُدْ فِي بَرْوَاحْنِينْ

فِي رَبْغَا الحْرَامْ وَاقْصَدْ عَرْفَانْ جُود لْمَكَّة وَحَجْ وَمُعِينْ

سَلَّم عَلَى رَاحَة الأَرْوَاحْ كَامَلْ الزِّينْ

طُوفْ يَا بَالورْشَانْ طْوَافْ القْدُومْ الوَعْد اوْفَى

قُمْ وَاتْكَلَّفْ تَكْلَافْ نَرْسْلَكْ لَجْبَلْ عَرْفَا

زُورْ مَا زَارَتْ الأَسْلَافْ قُبَة ءادَامْ مَا تَخْفَى

وَاقْصُدْ عْلِيهَا شَوَّافْ وَاحْرَمْ تَرَاعِي القْفَا

حَجْ وَارْجَعْ لَمِنَى فَرْحَانْ مَنْطَرْبْ القَلْبْ امْزَهِي بَتْرَزِينْ

كُلْ هَمْ يُولِي سَلْوَانْ عَنْدْ مَنْ يَصْبَرْ لَقْضَا اللَّه يَسْكُنْ سْكِينْ

سَلَّم عَلَى رَاحَة الأَرْوَاحْ كَامَلْ الزِّينْ

طُوفْ يَا وَرْشَانْ طْوَافْ الإِفَاضَة وَتْحَزَمْ

قُمْ وَتْكَلَّفْ تَكْلَافْ وَاخْرُجْ عَلَى البَابْ وَتْحَزَمْ

سِيرْ بَاكَامَلْ الأَوْصَافْ لِلْمْدِينَة بِهَا اخْتَمْ

لِيلَـة اسْـرِي تَـزْدَادْ آمَـانْ
لَهَا اللَّه وَ مْنَازَل المُحَبِّين

رَاتَ عِينَاكْ كُلْ اللِّي مَاكَانْ
رُوحْ سَلَّمْ عَلى البُرَاقْ فَى الحِينْ

سَلِّم عَلَى رَاحَة الأرْوَاحْ كَامَلْ الزِّين

اذَا بْلَغْتْ لْطِيبَا أنْزَل
يَا القُمْرِي عَنْد البِيتْ

ادْخُلْ لِسِيدَكْ وَاسَال
وَاطْلَبْ كُلْ مَا خَبْبتْ

بَاتْ عَنْدُهْ تَمَّ وَظَل
وَ اغْنَمْ ءَاشْ تْمَنيتْ

قَابَلْ سِيدِي ابْنْ عَدْنَانْ
سَلِّم غْلِيهْ وْقُلْ لُه يَا نُورُ العَيَنْ

ابْنْ مْسَايَبْ فَى امْرُهْ حَيْرَانَ
مَا فْقَدَتُه هَذِهِ مَدَّةَ أيَّامْ وَسْنِين

39 - مَال حْبِيبِي مَالُه

مَال حْبِيبِي مَالُه　　كَحْل العَيْن مَذبْل الشفَرْ
كَحْل العِين مَذَبْل الشفَرْ　　بَاهِي حَسْنُه الجْمَال وَ القْدَرْ
يَسْعَدْ مَنْ شَافُه مَنْ البْشَرْ　　وَ تْمَتَّع بْتْوصَالُه
عُمْرُه طُول الدّهْر مَا صْبَرْ　　غَيْر اللّي وَلّى لُه

كَحْل العِين مَذَبْل الشفَر

عَمْرُه طُول الدّهْرَ مَا تُوصَفْ　　حُسْنُه حْسَن بْدِيع مَخْتْلَفْ
كَأنُه بَرْق مْنَ السْمَا اخْتَطَفْ　　طَارْ العْقَل اتْوالُه
تَبْغْتُه بِالعَين مَا وْقَفْ　　ثَانِي بِالاحْسَانْ جْمَالُه

كَحْل العِين مَذَبْل الشفَر

تَاهْ عْلِيَ سَابَغْ الشفَرْ　　آشْ مَنْ سَبَّة شَد الأمَرْ
ضِي خَيَالُه شَوّشْ النْظَرْ　　خَلّيهْ عَلَى حَالُه
مَا زَالَ اذا يَاتِيهْ الخْبَرْ　　بُورِي لَمَنْ قَالُوا

كَحْل العِين مَذَبْل الشفَر

مَا تَكْلَم مَا زَادْ وْمَا نْقَسْ　　مَاجْلَسْ كِيفْ اللّي عَوَايدُه جْلَسْ
مَنْ هَذَا البُعْد خَاطْرِي انْحَبَسْ　　مَنْ فَقْدُه وَ جْمَالُه
بَعْدْ مَا فى مَحَنْتُه انْغْطَسْ　　كْمَل لُه وَ اعْطَالُه

كَحْل العِين مَذَبْل الشفَر

بَعْدْ المَلْقَى مَعَ فَاخَرْ الحَسَبْ بِالفَرْجَةَ وَالزَّهْوْ وَ الطَرَبْ
انْفَرْنِي وَاشْ ذَا العْجَبْ وَ شُوقْنِي فَى خْيَالُه
بَاهِي الصِّيفَة غَالِي النْسَبْ دَارْ العَزْ وَ نَالُه

كَحْلْ العِينْ مَذَبَّلْ الشفَرْ

دَارْ العَزْ نَالْ كُلْ شِي الاَّ ثْلاَثَة اشْيَاء شِي بْشِي
لاَ تَبْغَضْ وَلاَ تَكْرَهْ شِي لاَ تَجْهَلْ مَنْ قَالُوا
مَالَكْ غَافَلْ مَا عْرَفْتْ شِي بَاشْ الاْوْلِيآ نَالُوا

كَحْلْ العِينْ مَذَبَّلْ الشفَرْ

مَالَكْ غَافَلْ يَا ضِيَا البْصَرْ عَلى خَدِّيكْ وَمَا جَبْتْ لُه خْبَرْ
رَاهْ يْقُولْ فَى حَالَةْ السْفَرْ اعْزَمْ وَاشْ بَقَى لُه
وَ اللَّه عَلَى طُولْ العْمَرْ مَا يْنْسَاكْ مَنْ بَالُه

كَحْلْ العِينْ مَذَبَّلْ الشفَرْ

وَ اللَّه مَا ظَنِّيتُه غْفَلْ بَعْدْ المَلْقَه وَلاَ قْبَلْ
عَقْلِي عَنْدُه يَا اهْلِي رْحَلْ خَلاَنِي وَ مْشِي لُه
لاَ بَايَنْسَى رَاحَة العْقَلْ قَلْبِي بَا تَهْوَالُه

كَحْلْ العِينْ مَذَبَّلْ الشفَرْ

لاَ بَايَنْسَى صِيفَة البَدَرْ نُورْ العَينْ فَى البْشَرْ
سُلْطَانْ اهْلْ البَرْ وَ البْحَرْ تَحْتْ امْرُه وَ مْنْزَالُه

فَانْ عْلِيهُمْ بَايَاتْ الفْخَرْ   رَدْفُوهَا بَنْصَالُه

كَحْلْ العِينْ مَذَّبَلْ الشْفَرْ

فَانْ عْلِيهُمْ بَسْرْ البَهَا   مَنْ شَرْقْ الدُّنْيَا لَغْرَبْهَا
اعْطَاهَا لِيهِ اللَّه كُلّْهَا   اكَرْمُه وَعَطَى لُه
اخْتَارَهْ مَنْ طِيبْ طِيبْهَا   مَنْ أَصْفَى صَفْوْ زْلاَلُه

كَحْلْ العِينْ مَذَّبَلْ الشْفَرْ

عَزُّهْ وَفَضْلُه شَامَخْ الفْضَلْ   عَلاَهْ عَلَى الشَّمْس وَالقْمَرْ
فَى لَيْلَة القْدَرْ تَعْتْبَرْ   كُلْ الرْسُولْ ابْحَالُه
لِلّه الحَمْدْ وَنْزِيدْ الشُّكْرْ   بَلَّغْ قَصْدُهْ وَنَالُه

كَحْلْ العِينْ مَذَّبَلْ الشْفَرْ

نَخْتَمْ نَظْمِي الفَايَقْ العْجِيبْ   بَالصْلاَةْ عَلى النَّبِي الحْبِيبْ
يَشْفَعْنَا مَنْ نَارْ اللْهِيبْ   مَنْ يَصْدَقْ فَى اقْوَالُه
نُورِي اسْمِي لَمَن هُو لْبِيبْ   يَرْحَمْنِي جَلْ جْلاَلُه

كَحْلْ العِينْ مَذَّبَلْ الشْفَرْ

المِيمْ امْلاَ الكَاس بِالخْمَرْ   وَالسّينْ اسْقَى النَّاسْ بِالقْدَرْ
اليَآ يَاقُوتَه مَنْ التْبَرْ   مَنْ يَفْهَمْ رَاسْ مَالُه
وَالبَآ بَينْ النَّاسْ يَنْشْهَرْ   يَرْفَعْ عَنِّي تَهْوَالُه

كَحْلْ العِينْ مَذَّبَلْ الشْفَرْ

فهـــرس